مَعَانِي الخَزْرَجِيَّةِ بِالطَّرِيقَةِ الرُّوَيْمِيَّةِ

وَلِلشِّعْرِ مِيزَانٌ يُسَمَّى عَرُوضَهُ * بِهِ النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ يَدْرِيهِمَا الفَتَى

الخَزرَجِيُّ (ت ٦٢٦ هـ) . .

صَنْعَةُ

أَبِي رُوَيْمٍ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّوَّاشِيِّ

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين !

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

دَرَجَ الشُّرَّاحُ قَدِيمًا على أنهم حين يَقْصِدُون إلى شرح نَظْمٍ ما يَهِيمُون يمينًا وشمالًا بعيدًا عن النَّظْمِ المرادِ شرحُهُ وفكُّ مغاليقه وبيانُ مخارجِه ومداخلِه وترتيبِه وشَحْمِه من لَحْمِه، مُطْلِقينَ لأنفُسِهم العنان ليُسْهِبُوا في المادة نفسِها بما تجود به قرائحهم، مُتناسِينَ في خِضَمِّ ذلك النَّظْمَ الذي سَبَقَ أَنْ قصدوا إلى شرحه وتبيينِ معانيه ومراميه وأهدافه، جاعلينَهُ محلَّ استئناسٍ فقط لا محلَّ شرحٍ وتَفْهِيم، وربما دعاهم لذلك حِرْصُهم على الزجِّ بكُلِّ ما يُحِيطُ بالموضوع من مُلابساتٍ وإن كان استطرادًا لا مَحَلَّ له من الإعراب!!.

وهذا -وإن كان منهجًا سار عليه العَرُوضِيُّون- لا يناسب عصرَنا الحالي، بل يُعَدُّ حاليًا تشويشًا على النظم الذي أراد منه ناظمُه إيصالَ معاني مفرداتِه فحسبُ، إذ لو كان أراد غيرَ هذا لأنشأ لما أراده من مَعانٍ ألفاظًا أُخْرَى منظومةً، ولجَعَلَ نظمَهُ كبيرًا شاملًا لِكُلِّ ما يريد، أما والحالة أنه أراد الإيماءَ والاختصارَ عونًا على حفظ الأصول والضوابط، فلا داعِيَ يدعو إلى الإسهاب والتطويل بما لا فائدةَ منه في هذا المقام، ولا طائِلَ من ورائه.

هذا ما دعاني إلى عَمَلٍ يتحسَّسُ ما أراده ناظمُ الخزرجيةِ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) من مفرداته هو في تقرير مذهبه الذي ارتضاه لنفسِه، وإنما الهدف هو مفرداتُ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) وحسبُ، وتحرير مُعْطَيَات النظم دون

زيادة أو نقصان إلا مـا يسـتدعيه الأمـرُ مـن مناقشـة النـاظم رحمـه الله (ت ٦٢٦هـ) في طريقة العَرْضِ والطَّرْحِ والسَّبْكِ، والإخلالِ والضَّبْطِ، ومَـدَى قُرْبِـهِ أو بُعْدِهِ عن قياس عِلْمِ الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ)، وما إلى ذلك إن وُجِـدَ في نظمه.

هذا ما حاولتُ عَمَلَهُ تمامًا في نظم الخزرجية، وأرجو أن أكونَ قـد وُفِّقْـتُ في تأليفِ ما أفادَهُ شُرَّاحُها من معانٍ مع مُعْطَياتِ مُفْرَداتها من مقصودِ ناظمهـا رحمه الله (ت ٦٢٦هـ)، مُهْتَدِيًا في ذلك بتحسُّس المفردات والتراكيـب والرمـوز وموافَقَتِها مع منطوقِ شُرَّاحِها، فمـا وافَـقَ أخـذتُ بـه، ومـا خـالَفَ طرحتُـه ونَبَذْتُه، واللهُ من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمين.

***

توطئة

جديرٌ بالذِّكْر أن عِلْمَ العَرُوض له ركنانِ عَظِيمانِ لا يَستَقِيمُ الكلامُ فيه إلا باستصحابِهِما والتعويلِ عليهما، وإلا كان الكلامُ فيه سَفْسَطةً مِزاجِيَّةً لا يربطها رابطٌ ولا يضبطها ضابطٌ.

الركن الأول: المُكَوِّناتُ القياسية لعِلْم العَرُوض وكيفَ نَشَأَتْ.

الركن الثاني: طريقةُ ترتيبِ هذه المُكَوِّنات، وطريقةُ سَيْرِها، مع ملاحظةِ ما قد يَطْرَأُ عليها من تغييرٍ حين عَرْضِ الشِّعْرِ عليها.

أما المُكَوِّناتُ فهي:

- اثنان وثلاثون جُزْءًا قياسيًّا مُتَفَرِّعًا كُلٌّ منها من الأوتادِ والأسبابِ، المُستَعمَلُ منها عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) عَشَرَةُ أجزاءٍ، والباقي مُهمَلاتٌ تحتَ الطلب.

- ثلاثةٌ وعشرون وزنًا أو بحرًا قياسيًّا مُتَفَرِّعًا كُلٌّ منها من الأجزاءِ السابقةِ، المُستَعمَلُ منها عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) خَمْسَةَ عَشَرَ وَزْنًا أو بَحْرًا، والباقي مُهمَلاتٌ تحتَ الطلب.

وأما كيفية نَشأتِها، فهي التقليبُ الإحصائي الذي كان شاغِلَ الخليلِ رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) في كُلِّ ما أَنتَجَ.

وأما طريقةُ ترتيبِها، فمِنَ الخفيفِ إلى الثقيلِ فالأثقلِ.

وأما طريقةُ سَيْرِها القياسيةُ، فهي أجزاءٌ اثنانِ وثلاثونَ تَسِيرُ وَفْقَ أدوارٍ ثلاثيةٍ، بحيث يكون الوتِدُ الذي هو عمادُ البحر في كُلِّ دَوْرٍ منها: بَدْءًا، ثم

طَرَفًا، ثم وَسَطًا، وما شذَّ عن ذلك فبِحَسَبِه، وكذلك هي أوزانٌ ثلاثةٌ وعشرون تسير أيضًا وَفْقَ أدوارٍ ثُلاثية، بحيث يكون الوتِدُ الذي هو عِمادُ البحر في كلِّ دَوْرٍ منها: بَدْءًا، ثم طَرَفًا، ثم وَسَطًا، وما شذَّ عن ذلك فبِحَسَبِه، وكذلك هي دَوائِرُ خَمْسٌ، لكُلِّ دائرةٍ منها ربٌّ هو مَبْدُؤها، وقياسُ هذا الرَّبِّ أَنْ يكونَ أَوَّلَ الدورِ الأَوَّلِ فيها، وأن يكون مَبْدُوءًا بالوتِد المُمَيِّزِ لدائِرَتِهِ، ثُمَّ لا ضَيْرَ بعد ذلك إِنْ كان ربُّ الدائرةِ مُهمَلًا أو مُستعمَلًا؛ إذ لو عوَّلْنا على جَعْلِ رَبِّ الدائرةِ مُستَعمَلًا لعوَّلْنا أيضًا على أَنْ لا يكونَ مُهمَلٌ أَصْلًا لمُستَعمَلٍ، وهذا مُستحيلٌ بطبيعةِ الحال.

هذا، وقد طرأ بعد عَرْضِ الشعر على هذه النظريةِ القياسيةِ ما أسمَوْهُ بالزحافات والعِلَل، ومنها أيضًا القياسِيُّ والمستعملُ، كما طرأ عليها أيضًا بعد عَرْضِه عليها استعمالُ بَعضِ البحور وإهمالُ بَعضِها الآخَرِ، مما ترتَّبَ عليه أن اهتمَّ العَرُوضيون بالمستعمل من البحور وهَيْكَلُوا عليه النظريةَ الخليليةَ كُلَّها متناسين المُهْمَلَ وما له من أهميةٍ بالغةٍ في هذه الهَيْكَلَةِ، وهو عَمَلٌ غيرُ صالحٍ ألبتةَ؛ إذ كان من جَرَّائِهِ أن اختلط الحابلُ بالنابلِ، وصار ما كان فَرْعًا أَصْلًا، وما كان أَصْلًا فَرْعًا، وما كان رَبًّا لدائرةٍ مُجَرَّدَ واحدٍ مِن أفرادِها، وما كان مُجَرَّدَ واحدٍ من أفرادِها ربًّا لها، وهكذا.

فهو -إذن- مُنعَطَفٌ خَطِيرٌ جدًّا، لو لم نَنْتَبِه إليه ونُعِرْه اهتمامًا بالغًا، لأَوْدَى بنا إلى الخَلْطِ والتَّلْبِيس حتى لا نَعْرِف كُوعَنا من بُوعِنا في أَمْرِ هذا العِلْمِ الجَلِيلِ عند مَن يعترف به عِلْمًا لا عند مَن يُنكِرُه جُملةً وتَفْصِيلًا، إذ

مِثْلُ هذا المُنْكِرِ لا كلامَ لنا معَهُ ألبتةَ.

ولعل ما ذكرناه لك يُبَيِّنُ أن هناك ترتيبين لكُلٍّ مِنَ الأجزاءِ والأوزانِ أو البُحُورِ:

أحدهما: الترتيب العامُّ الذي ينتظمُ المُهمَلَ والمُستعمَلَ.

وثانيهما: الترتيب الخاصُّ الذي ينتظمُ المُستعمَل دون المهمل.

ودِقَّةُ كُلِّ واحدٍ من هذين الترتيبين مَوكُولةٌ إلى صحةِ الترتيب العامِّ أولًا بحيث يكون كما أرادَ له الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) أن يكون، مُوافِقًا لما سبق أن قُلناه؛ إذ الخَلَلُ فيه يُصِيبُ كُلَّ ما هو مبنيٌّ عليه، وهذه قضيةٌ خَطِيرةٌ أيضًا.

وسنسرد لك أصولًا لهذا الترتيب العامِّ الذي أشرنا إليه يليه الترتيبُ الخاصُّ لِكُلِّ فئةٍ؛ لتَقِيسَ عليه بَعْدَ ذلك، فنقولُ:

أَوَّلًا: تَرْتِيبُ الأَجْزَاءِ القِيَاسِيَّةِ

۞ المجموعة الأُولى الأُصول القياسيةُ التي أوتادُها بَدْءٌ:

١- يسوق سببًا خفيفًا: [فَعَلْفُلْ].

٢- يسوق سببًا ثقيلًا: فَعَلْفُلُ.

٣- يسوق سببين خفيفين: [فَعَلْفُلْفُلْ].

٤- يسوق سببين ثقيلين: فَعَلْفُلُفُلُ.

٥- يسوق سببين أولهما خفيفٌ: فَعَلْفُلْفُلُ.

٦- يسوق سببين أولهما ثقيلٌ: [فَعَلْفُلُفُلْ].

٧- يسوق سببًا خفيفًا: فَعْلَفُلْ.

٨- يسوق سببًا ثقيلًا: فَعْلَفُلُ.

٩- يسوق سببين خفيفين: [فَعْلَفُلْفُلْ].

١٠- يسوق سببين ثقيلين: فَعْلَفُلُفُلُ.

١١- يسوق سببين أولهما خفيفٌ: فَعْلَفُلْفُلُ.

١٢- يسوق سببين أولهما ثقيلٌ: فَعْلَفُلُفُلْ.

المجموعة الثانية الفُرُوعُ القياسيةُ التي أوتادُها طَرَفٌ:

١٣- يجر سببًا خفيفًا: [فُلْفَعَلْ].

١٤- يجر سببًا ثقيلًا: فُلُفَعَلْ.

١٥- يجر سببين خفيفين: [فُلْفُلْفَعَلْ].

١٦- يجر سببين ثقيلين: فُلُفُلُفَعَلْ.

١٧- يجر سببين أولهما خفيفٌ: فُلْفُلُفَعَلْ.

١٨- يجر سببين أولهما ثقيل: [فُلُفُلْفَعَلْ].

١٩- يجر سببًا خفيفًا: فُلْفَعْلَ.

٢٠- يجر سببًا ثقيلًا: فُلُفَعْلَ.

٢١- يجر سببين خفيفين: [فُلْفُلْفَعْلَ].

٢٢- يجر سببين ثقيلين: فُلُفُلُفَعْلَ

٢٣- يجر سببين أولهما خفيفٌ: فُلْفُلُفَعْلَ

٢٤- يجر سببين أولهما ثقيل: فُلُفُلْفَعْلَ

۞ المجموعة الثالثة الفروع القياسيةُ التي أوتادُها وَسَطٌ:

٢٥- يكتنفه سببان خفيفان: [فُلْفَعَلْفُلْ].

٢٦- يكتنفه سببان ثقيلان: فُلُفَعَلُفُلُ.

٢٧- يكتنفه سببان أولهما خفيفٌ: فُلْفَعَلُفُلُ.

٢٨- يكتنفه سببان أولهما ثقيل: فُلُفَعَلْفُلْ.

٢٩- يكتنفه سببان خفيفان: [فُلْفَعْلَفُلْ].

٣٠- يكتنفه سببان ثقيلان: فُلُفَعْلَفُلُ.

٣١- يكتنفه سببان أولهما خفيفٌ: فُلْفَعْلَفُلُ.

٣٢- يكتنفه سببان أولهما ثقيل: فُلُفَعْلَفُلْ.

ثَانِيًا: تَرْتِيبُ الأَجْزَاءِ المُسْتَعْمَلَةِ

۞ المجموعة الأُولى الأُصول المستعملةُ التي أوتادُها بَدْءٌ:

١-١- يسوق سببًا خفيفًا: [فَعَلْفُلْ].

٢-٣- يسوق سببين خفيفين: [فَعَلْفُلْفُلْ].

٣-٦- يسوق سببين أولهما ثقيلٌ: [فَعَلْفُلُفُلْ].

٤-٩- يسوق سببين خفيفين: [فَعْلَفُلْفُلْ].

۞ المجموعة الثانية الفُرُوعُ المستعملةُ التي أوتادُها طَرَفٌ:

٥-١٣- يجر سببًا خفيفًا: [فُلْفَعَلْ].

٦-١٥- يجر سببين خفيفين: [فُلْفُلْفَعَلْ].

٧-١٨- يجر سببين أولهما ثقيل: [فُلُفُلْفَعَلْ].

٢١-٨- يجر سببين خفيفين: [فُلْفُلْفَعْلَ].

۞ المجموعة الثالثة الفروع المستعملةُ التي أوتادُها وَسَطٌ:

٢٥-٩- يكتنفه سببان خفيفان: [فُلْفَعَلْفُلْ].

٢٩-١٠- يكتنفه سببان خفيفان: [فُلْفَعْلَفُلْ].

ثَالِثًا: تَرْتِيبُ الأَجْزَاءِ المُهْمَلَةِ

۞ المجموعة الأُولى الأُصُول المهملةُ التي أوتادُها بَدْءٌ:

٢-١- يسوق سببًا ثقيلًا: فَعَلْفُلُ.

٤-٢- يسوق سببين ثقيلين: فَعَلْفُلُفُلُ.

٥-٣- يسوق سببين أولهما خفيفٌ: فَعَلْفُلْفُلُ.

٧-٤- يسوق سببًا خفيفًا: فَعْلَفُلْ.

٨-٥- يسوق سببًا ثقيلًا: فَعْلَفُلُ.

١٠-٦- يسوق سببين ثقيلين: فَعْلَفُلُفُلُ.

١١-٧- يسوق سببين أولهما خفيفٌ: فَعْلَفُلْفُلُ.

١٢- ٨- يسوق سببين أولهما ثقيلٌ: فَعْلَفُلُفُلْ.

۞ المجموعة الثانية الفُروعُ المهملةُ التي أوتادُها طَرَفٌ:

١٤-٩- يجر سببًا ثقيلًا: فُلُفَعَلْ.

١٦-١٠- يجر سببين ثقيلين: فُلُفُلُفَعَلْ.

١٧-١١- يجر سببين أولهما خفيفٌ: فُلْفُلُفَعَلْ.

١٩-١٢- يجر سببًا خفيفًا: فُلْفَعْلَ.

٢٠-١٣- بحر سببًا ثقيلًا: فُلُفَعْلَ.

٢٢-١٤- بحر سببين ثقيلين: فُلُفُلُفَعْلَ.

٢٣-١٥- بحر سببين أولهما خفيفٌ: فُلْفُلُفَعْلَ.

٢٤-١٦- بحر سببين أولهما ثقيل: فُلُفُلْفَعْلَ.

❁ المجموعة الثالثة الفروع المهملةُ التي أوتادُها وَسَطٌ:

٢٦-١٧- يكتنفه سببان ثقيلان: فُلُفَعَلْفُلُ.

٢٧-١٨- يكتنفه سببان أولهما خفيفٌ: فُلْفَعَلْفُلُ.

٢٨-١٩- يكتنفه سببان أولهما ثقيل: فُلُفَعَلْفُلْ.

٣٠-٢٠- يكتنفه سببان ثقيلان: فُلُفَعْلَفُلُ.

٣١-٢١- يكتنفه سببان أولهما خفيفٌ: فُلْفَعْلَفُلُ.

٣٢-٢٢- يكتنفه سببان أولهما ثقيل: فُلُفَعْلَفُلْ.

رَابِعًا: تَرْتِيبُ الأَوْزَانِ أَوِ البُحُورِ القِيَاسِيَّةِ

❁ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ، وفيها دوران:

١- [الطويل وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ * فَعُــولُنْ مَفَــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعِيلُنْ

٢- المديد الأول وأوتاده طَرَفٌ:

فــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ * فــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ

٣- [المديد الثاني وأوتاده مُخْتَلَّةٌ]:

فَــاعِلاتُنْ فَــاعِلُنْ فَــاعِلاتُنْ فَــاعِلُنْ * فَــاعِلاتُنْ فَــاعِلُنْ فَــاعِلاتُنْ فَــاعِلُنْ

٤- المستطيل وأوتاده بَدْءٌ:

مَفَـــاعِيلُنْ فَعُـــولُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَعُـــولُنْ * مَفَـــاعِيلُنْ فَعُـــولُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَعُـــولُنْ

٥- [البسيط وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ * مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ

٦- الممتد وأوتاده مُخْتَلَّةٌ:

فَــاعِلُنْ فَــاعِلاتُنْ فَــاعِلُنْ فَــاعِلاتُنْ * فَــاعِلُنْ فَــاعِلاتُنْ فَــاعِلُنْ فَــاعِلاتُنْ

الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ، وفيها دورٌ:

٧- [الوافر وأوتاده بَدْءٌ]:

مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ * مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ

٨- [الكامل وأوتاده طَرَفٌ]:

مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ * مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ

٩- المتوافر وأوتاده وَسَطٌ:

فَاعِلاتُـــكَ فَاعِلاتُـــكَ فَاعِلاتُـــكَ * فَاعِلاتُـــكَ فَاعِلاتُـــكَ فَاعِلاتُـــكَ

۞ الدائرة الثالثة: دائرةُ الهزجِ، وفيها دور:

١٠- [الهزج وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ * مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ

١١- [الرجز وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ * مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ

١٢- [الرمل وأوتاده وَسَطٌ]:

فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ * فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ

۞ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارِعِ[1]، وفيها ثلاثةُ أدوار:

١٣- المضارع وأوتاده بَدْءٌ:

فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ * فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ

١٤- [السريع وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مفعـــولاتُ * مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مفعـــولاتُ

---

(١) جديرٌ بالذِّكْرِ أن المُضارِعَ عندنا غَيْرُه عند العَرُوضيين؛ إذ هو عندنا للوزن المذكور أعلاه، بينما هو عندهم للوزن الذي هو للمستضارع هنا، وهو -وإن كان مُجَرَّدَ توزيعٍ للأسماءِ على الأوزان- له أهميةٌ بالغةٌ في كيفية قراءة الدوائر من حيث سَيْرُها المُطَّرِدُ على طُول مَجْرى البحور.

١٥- المتئد وأوتاده وَسَطٌ:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ * فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

١٦- المتضارع وأوتاده بَدْءٌ:

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ * مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ

١٧- [المنسرح وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

١٨- [الخفيف وأوتاده وَسَطٌ]:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ * فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

١٩- [المستضارع وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ * مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ

٢٠- [المقتضب وأوتاده طَرَفٌ]:

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢١- [المجتث وأوتاده وَسَطٌ]:

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ * مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

الدائرة الخامسة: دائرةُ المتقاربِ، وفيها دور ناقصٌ:

٢٢- [المتقارب وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ * فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٢٣- المتدارك وأوتاده طَرَفٌ:

فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ * فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

خَامِسًا: تَرْتِيبُ الأَوْزَانِ أَوِ البُحُورِ المُسْتَعْمَلَةِ

۞ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ:

١-١- [الطويل وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُـــولُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَعُـــولُنْ مَفَـــاعِيلُنْ * فَعُـــولُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَعُـــولُنْ مَفَـــاعِيلُنْ

٣-٢- [المديد الثاني وأوتاده مُخْتَلَّةٌ]:

فَـــاعِلاتُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلاتُنْ فَـــاعِلُنْ * فَـــاعِلاتُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلاتُنْ فَـــاعِلُنْ

٥-٣- [البسيط وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ * مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

۞ الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ:

٧-٤- [الوافر وأوتاده بَدْءٌ]:

مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ * مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ

٨-٥- [الكامل وأوتاده طَرَفٌ]:

مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ * مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ

❁ الدائرة الثالثة: دائرةُ الهزجِ:

١٠-٦- [الهزج وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ * مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ

١١-٧- [الرجز وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ * مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ

١٢-٨- [الرمل وأوتاده وَسَطٌ]:

فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ * فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ

❁ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارِعِ:

١٤-٩- [السريع وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مفعـــولاتُ * مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مفعـــولاتُ

١٧-١٠- [المنسرح وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُولَـــاتُ مُسْـــتَفْعِلُنْ * مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُولَـــاتُ مُسْـــتَفْعِلُنْ

١٨-١١- [الخفيف وأوتاده وَسَطٌ]:

فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِ لُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ * فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِ لُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ

١٩-١٢- [المستضارع وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَــاعِيلُنْ فَــاعِ لَـــاتُنْ مَفَــاعِيلُنْ * مَفَــاعِيلُنْ فَــاعِ لَـــاتُنْ مَفَــاعِيلُنْ

٢٠-١٣- [المقتضب وأوتاده طَرَفٌ]:

مَفْعُولَــاتُ مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ * مَفْعُولَــاتُ مُسْــتَفْعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ

٢١-١٤- [المجتث وأوتاده وَسَطٌ]:

مُسْــتَفْعِ لُــنْ فَاعِلَــاتُنْ فَاعِلَــاتُنْ * مُسْــتَفْعِ لُــنْ فَاعِلَــاتُنْ فَاعِلَــاتُنْ

❁ الدائرة الخامسة: دائرةُ المتقارِبِ:

٢٢-١٥- [المتقارب وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ * فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ

سَادِسًا: تَرْتِيبُ الأَوْزَانِ أَوِ البُحُورِ المُهْمَلَةِ

❁ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ:

٢-١- المديد الأول وأوتاده طَرَفٌ:

فَــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ * فَــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ فَــاعِلُنْ مُسْــتَفْعِلُنْ

٤-٢- المستطيل وأوتاده بَدْءٌ:

مَفَــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ * مَفَــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ

٦-٣- المتمد وأوتاده مُخْتَلَّةٌ:

فَــاعِلُنْ فَــاعِلَاتُنْ فَــاعِلُنْ فَــاعِلَاتُنْ * فَــاعِلُنْ فَــاعِلَاتُنْ فَــاعِلُنْ فَــاعِلَاتُنْ

❁ الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ:

٩-٤- المتوافر وأوتاده وَسَطٌ:

فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ * فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ

❁ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارِعِ:

١٣-٥- المضارع وأوتاده بَدْءٌ:

فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ * فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ

١٥-٦- المتئد وأوتاده وَسَطٌ:

فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِلُـــنْ * فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِلُـــنْ

١٦-٧- المتضارع وأوتاده بَدْءٌ:

مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَـــاعِلَـــاتُنْ * مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَـــاعِلَـــاتُنْ

❁ الدائرة الخامسة: دائرةُ المتقارِبِ:

٢٣-٨- المتدارك وأوتاده طَرَفٌ:

فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ * فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

وأما الدائرةُ الثالثةُ: دائرةُ الهَزَجِ، فليس فيها مُهمَلٌ.

سَابِعًا: تَرْتِيبُ أَرْبَابِ الدَّوَائِرِ

❁ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ:

١-١-[الطويل وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ * فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ

❁ الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ:

٧-٢- [الوافر وأوتاده بَدْءٌ]:

مُفَــاعَلَتُنْ مُفَــاعَلَتُنْ مُفَــاعَلَتُنْ * مُفَــاعَلَتُنْ مُفَــاعَلَتُنْ مُفَــاعَلَتُنْ

❁ الدائرة الثالثة: دائرةُ الهزجِ:

١٠-٣- [الهزج وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ * مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ

❁ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارعِ:

١٣-٤- المضارع وأوتاده بَدْءٌ:

فَــاعِلَــاتُنْ مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ * فَــاعِلَــاتُنْ مَفَــاعِيلُنْ مَفَــاعِيلُنْ

❁ الدائرة الخامسة: دائرةُ المتقاربِ:

٢٢-٥- [المتقارب وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ * فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ

فليس مِن أربـاب الدوائـر مـا هـو مُهمَـلٌ إِلَّا رَبُّ «دائـرةِ المُشـتَبِهِ» وهـو

المضارِعُ عندنا لا المضارِعُ عند العَرُوضيين، وسبق أن قلنا من قبلُ: ثُمَّ لا ضَيْرَ بعد ذلك إنْ كان ربُّ الدائرةِ مُهمَلًا أو مُستَعمَلًا؛ إذ لو عوَّلْنا على جَعْلِ رَبِّ الدائرةِ مُستَعمَلًا لعوَّلْنا أيضًا على أَنْ لا يكونَ مُهمَلٌ أَصْلًا لمُستَعمَلٍ، وهذا مُستحيلٌ بطبيعة الحال.

ثَامِنًا: تَرْتِيبُ أَرْبَابِ الأَدْوَارِ

❁ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ:

١-١- [الطويل وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

٤-٢- المستطيل وأوتاده بَدْءٌ:

مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ * مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

❁ الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ:

٧-٣- [الوافر وأوتاده بَدْءٌ]:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ * مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

❁ الدائرة الثالثة: دائرةُ الهزجِ:

١٠-٤- [الهزج وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ * مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

❁ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارِع:

١٣-٥- المضارع وأوتاده بَدْءٌ:

فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ * فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ

١٦-٦- المتضارع وأوتاده بَدْءٌ:

مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَـــاعِلَـــاتُنْ * مَفَـــاعِيلُنْ مَفَـــاعِيلُنْ فَـــاعِلَـــاتُنْ

١٩-٧- [المستضارع وأوتاده بَدْءٌ]:

مَفَـــاعِيلُنْ فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ * مَفَـــاعِيلُنْ فَـــاعِلَـــاتُنْ مَفَـــاعِيلُنْ

❁ الدائرة الخامسة: دائرةُ المتقارِبِ:

٢٢-٨- [المتقارب وأوتاده بَدْءٌ]:

فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ * فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ

تَاسِعًا: تَرْتِيبُ ثَوَانِي الأَدْوَارِ

❁ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ:

٢-١- المديد الأول وأوتاده طَرَفٌ:

فَـاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ * فَـاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ

٥-٢- [البسيط وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ * مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ

۞ الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ:

٧-٣- [الكامل وأوتاده طَرَفٌ]:

مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ * مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ

۞ الدائرة الثالثة: دائرةُ الهزجِ:

١١-٤- [الرجز وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ * مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ

۞ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارعِ:

١٤-٥- [السريع وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مفعــــولاتُ * مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ مفعــــولاتُ

١٧-٦- [المنسرح وأوتاده طَرَفٌ]:

مُسْــــتَفْعِلُنْ مَفْعُولَــــاتُ مُسْــــتَفْعِلُنْ * مُسْــــتَفْعِلُنْ مَفْعُولَــــاتُ مُسْــــتَفْعِلُنْ

٢٠-٧- [المقتضب وأوتاده طَرَفٌ]:

مَفْعُولَــــاتُ مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ * مَفْعُولَــــاتُ مُسْــــتَفْعِلُنْ مُسْــــتَفْعِلُنْ

۞ الدائرة الخامسة: دائرةُ المتقاربِ:

٢٣-٨- المتدارك وأوتاده طَرَفٌ:

فَــــاعِلُنْ فَــــاعِلُنْ فَــــاعِلُنْ فَــــاعِلُنْ * فَــــاعِلُنْ فَــــاعِلُنْ فَــــاعِلُنْ فَــــاعِلُنْ

عَاشِرًا: تَرْتِيبُ ثَوَالِثِ الأَدْوَارِ

❁ الدائرة الأولى: دائرةُ الطويلِ:

٣-١- [المديد الثاني وأوتاده مُخْتَلَّةٌ]:

فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ * فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ

٦-٢- الممتد وأوتاده مُخْتَلَّةٌ:

فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ * فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ

❁ الدائرة الثانية: دائرةُ الوافرِ:

٩-٣- المتوافر وأوتاده وَسَطٌ:

فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ * فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ

❁ الدائرة الثالثة: دائرةُ الهزجِ:

١٢-٤- [الرمل وأوتاده وَسَطٌ]:

فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ * فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ

❁ الدائرة الرابعة: دائرةُ المضارِعِ:

١٥-٥- المتئد وأوتاده وَسَطٌ:

فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِ لُـــنْ * فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِ لُـــنْ

١٨-٦- [الخفيف وأوتاده وَسَطٌ]:

فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِ لُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ * فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِ لُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ

٢١-٧- [المجتث وأوتاده وَسَطٌ]:

مُسْـــتَفْعِلُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ * مُسْـــتَفْعِلُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ فَاعِلَـــاتُنْ

وأما الدائرة الخامسة: دائـرةُ المتقـاربِ، فلـيس فيهـا ثـاني دَوْرٍ؛ وذلـك لأن جُزْأَها خُمَاسِيٌّ، فلا يَقبَلُ تَوسِيطَ الوتد قطعًا؛ ولذلك جاءَ دورُها ناقصًا كما قـد رأيتَ.

فكُن مما سبق في هذه التَّوْطِئَةِ على ذُكْرٍ أبدًا، حـتى تكُـونَ على بَيِّنَـةٍ مـن أَمْرِكَ في شأنِ هذا العِلْمِ فيما هو عليه في أصله القياسِيِّ الذي هو لُبُّ النظريـة الخليلية الشاملة، وفيما هو عليه في وَضْعِهِ الاستعمالِيِّ الذي هو عُرْضَةٌ للتغيير والتبديلِ والزيادةِ والنقصانِ من عَصْرٍ إلى عَصْرٍ، ومن جِيلٍ إلي جِيلٍ يليه، ومـا أدراك فَرْقُ ما بينهما ثُمَّ ما أدراك فرقُ ما بينهما!!.

***

الخزرجية ومَن تُخاطِبُ؟

وأما عن الخزرجية فهي - على ما يراه الشُّرَّاحُ زاعمين تصريحَ ناظمِها رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) به- تخاطب المتوسطين في عِلْم العروض، فاسمع إليه يقول في ختامها:

٩٧- وَقَدْ كَمَلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَالَّذِي * تَوَسَّطَ فِي ذَا العِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا

ويُدَلِّلُ بعضُ الشُّرَّاح على تصريحه هذا بمواضِعَ متفرقةٍ منها كسكوتِه رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) عن توصيف المكانفة في البيت التالي:

٣١- وَأَبْحُرُ طَيٍّ جُزْءُ مُكَانَفَةٍ لَهَا * بِكُلِّهَا فَافْعَلْ بِهَا أَيُّهَا تَشَا

وعن توصيفِ الترفيل في البيت التالي:

٣٣- فَزِدْ سَبَبًا خِفًّا لِتَرْفِيلِ كَامِلٍ * بِغَايَتِهِ مِنْ بَعْدِ جَزْءٍ لَهُ اهْتَدَى

وعن توصيفِ التسبيغ في البيت التالي:

٣٤- وَمَجْزُوَّ(٢) هَجْ ذَيِّلْهُ بِالسَّكْنِ ثَامِنًا * وَسَبِّغْ بِهِ المَجْزُوَّ فِي رَمَلٍ عَرَا

وغير ذلك من المواضع، إذ لو كان يخاطب بمنظومته تلك المبتدئين لكان ذلك منه مَعِيبًا، ولَوَجَبَ عليه توصيفُ ما ذكرنا وغيرِهِ مما لم نذكُرْه.

ومهما يكن من شيءٍ فلن يخلو أمرُ مخاطبتِها المتوسطين في علم العروض من مناقشة نَتَبَيَّنُ من خلالها صدقَ الأمر على الواقع من عَدَمِه، وأولُ ما نبدأ به في هذا الصدد تحليل قوله الذي تشبثوا به:

---

(٢) بالنصب على الاشتغال، وبالرفع على الابتداء.

٩٧- . . . . فَالَّـــــذِي * تَوَسَّـطَ فِـي ذَا العِلْـمِ تُوسِـعُهُ حِبَـا

أي: فالرامزةُ تُوسِعُ الذي توسَّطَ في هذا العِلْم حِبًا، أي: عطاءً واسعًا بلا مَنٍّ، ونحن نستغرب من لفظ «تَوَسَّطَ»، إذ كيف تكون الرامزةُ مُوَجَّهةً إلى المتوسطين في هذا العِلْم وقد غاب عن أئمةٍ فيه كالسبتي رحمه الله (ت ٧٦٠ هـ) بعض مَراميها، فهو قد فَهِمَ أن الألفاظ المصدرة بحروف الرمز كـ «أَصَابَتْ» وأخواتِها لم يُؤْتَ بها إلا لأجل الإشارة بما صُدِّرت به من الحروف إلى مراتب الأجزاء فقط، والأَمْرُ على خلافِ ذلك كما قرَّره الدماميني رحمه الله (ت ٩٤٧ هـ) من بعده حيث قال ما معناه:

«وليس كذلك، بل أُرِيد بها مع ذلك الإشارةُ إلى زِنَـةِ الجُزْء العروضي، فـ «أَصَابَتْ» -مَثَلًا- وَزْنُهُ «فَعُولُنْ» أشار به إلى هذا الأصل الخماسي الموازنِ له، وبالألف منه إلى أنه أوَّلُ الأجزاء، و«بِسَهْمَيْهَا» وزنه «مَفَاعِيلُنْ» أشار به إلى هذا الأصل السباعي الموازنِ له، وبالباء الموحدة منه إلى أنه ثاني الأجزاء ...» وهكذا.

ولذا فنحن نرى أن توجية مِثْلِ هذه القصيدةِ إلى المتوسطين في العِلْم غريبٌ جدًّا، وأن البيت قد تصحَّف بأيدي النُّسَّاخ من:

٩٧- وَقَدْ كَمَلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَالَّذِي * تَوَسَّعَ فِـي ذَا العِلْـمِ تُوسِعُهُ حِبَـا

إلى:

٩٧- وَقَدْ كَمَلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَالَّذِي * تَوَسَّـطَ فِـي ذَا العِلْـمِ تُوسِعُهُ حِبَـا

هذا ما نميل إليه ونُعوِّل حين مُدَارَسَتِهَا وشَرْحِها عليه، وقد وقع هذا

اللفظ للسبتي رحمه الله (ت ٧٦٠ هـ) أثناء شرحه، فسَاقَ هذا البيتَ والذي بعدَهُ هكذا:

٩٧- وَقَدْ كَمَلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَالَّذِي * تَوَسَّعَ فِي ذَا العِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا

٩٨- وَيَسْأَلُ عَبْدُ اللَّهِ ذَا الْخَزْرَجِيُّ مِنْ * مُطَالِعِهَا إِتْحَافَهُ مِنْهُ بِالدُّعَا

ثم قال مُعَقِّبًا: «هكذا يوجد في بعض النسخ». فهذا تصريح منه بوجود هذا اللفظ الذي استظهرناه في بعض نسخ الخزرجية، وهو اختلافٌ لا يضر أصلَ المسألةِ كثيرًا، وإنما هي قناعاتٌ ورُؤًى، ونرى -والله أعلم- أن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) إنما صَنَعَها للمتوسعين في عِلْم العَرُوض لتكون بمثابةِ مَتْنٍ يحوي أُصُولَ مسائلِ العَرُوض بشكل مُرَكَّزٍ وفَرِيد.

***

رموز الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ)

❁ موازِناتُ الأجزاء: أَصَابَتْ، سَهْمَيْهَا، جَوَارِحُنَا، دَارِكُونِي، هِمَّةٌ، وَقْعَيْهِمَا، زَائِرَاتِي، حَجَبَتْهُمَا، طُولَاهُنَّ، يَعْتَادُهَا.

❁ مراتب الأجزاء: «ابجد هوز حطي».

❁ الفَصْل بين الأشطار: ما عدا «ابجد هوز حطي».

❁ الدوائر: «خفلشق».

❁ البحور: «ابجد هوز حطي كلمن س».

❁ الأعاريض: «ابجد».

❁ الضروب: «ابجد هوز حط».

❁ الشواهد: كلمات مُقتَطَعَةٌ من البيت.

النُّسَخ الخَطِّيَّة لِلْمَتْنِ

وأما عن المتن فقد اعتمدت نُسَخًا ثلاثةً لضبطه مَضْمُومةً إلى الشروح التي اعتمدتها في توفيق المعاني المناسبة للمتن وسردها، وهي على هذا النحو:

النسخة الخطية الأولى

الاسم: متن الخزرجية في العروض والقوافي.

المصنف: عبدالله بن محمد الخزرجي الأندلسي.

المصدر: معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

رقم الإيداع: بلا رقم.

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ١٠ ورقات.

نوع الخط: نسخ معتاد واضح جيد.

عدد الأسطر: ١٥ عدا الصفحتين الأولى والأخيرة منها، إذ عدد أسطر الأولى: ١٠ بالبسملة، وعدد أسطر الأخيرة: ٨ بالخاتمة.

الرمز التحقيقي: ط.

النسخة الخطية الثانية

الاسم: متن الخزرجية في العروض والقوافي.

المصنف: عبدالله بن محمد الخزرجي الأندلسي.

المصدر: دار الكتب القومية.

رقم الإيداع: ٣٩٤ مجاميع تيمورية.

الناسخ: عبدالله الأزبكاوي الشافعي.

تاريخ النسخ: ٢٩/رمضان/١١٨٤.

عدد الأوراق: ١٣ ورقة.

نوع الخط: نسخ معتاد واضح متوسط.

عدد الأسطر: ١٨.

الرمز التحقيقي: ق.

النسخة الخطية الثالثة

الاسم: متن الخزرجية في العروض والقوافي.

المصنف: عبدالله بن محمد الخزرجي الأندلسي.

المصدر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

رقم الإيداع: بلا رقم.

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: مجهول.

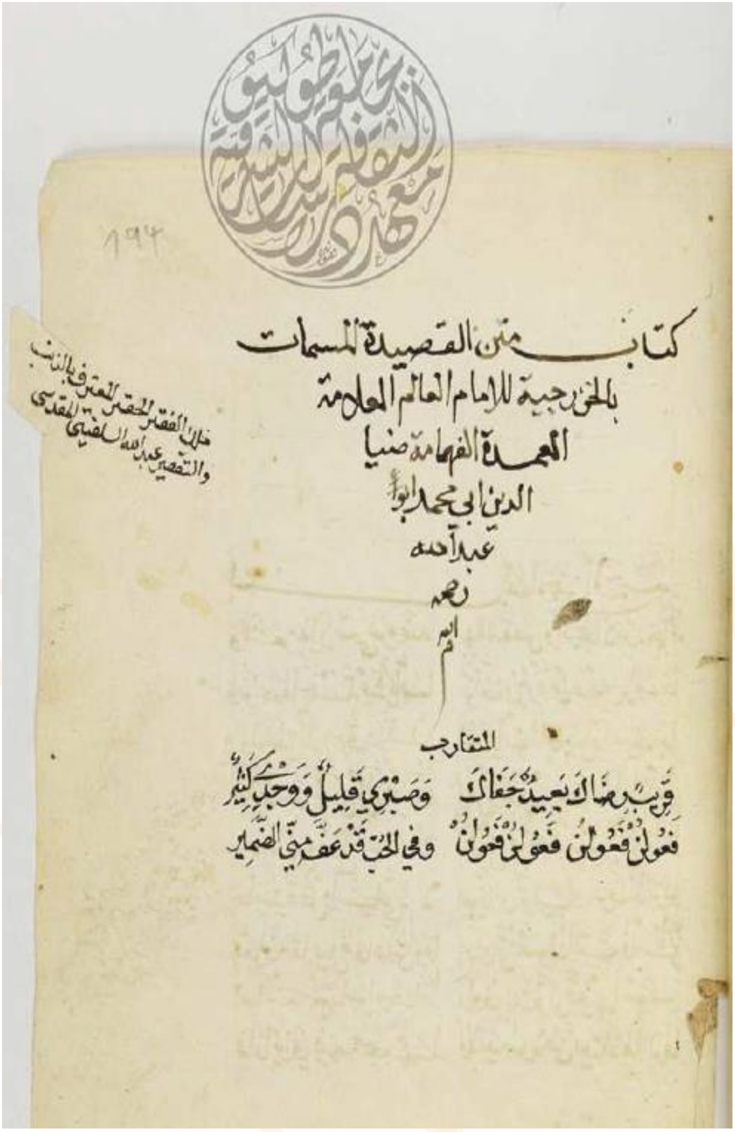
عدد الأوراق: ٩ أوراق.

نوع الخط: نسخ معتاد واضح متوسط.

عدد الأسطر: ١٣.

الرمز التحقيقي: ج.

صور النسخ الخطية للمتن



غلاف النسخة ط



بسم الله الرحمن الرحيم

والشعر ميزان تسمى عروضه ... بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

وانواعه قل خمسة عشر كلها ... تولف من جزوين فرعين لا سوى

واول نطق المرء حرف محرك ... فان يأت ثان قيل ذا سبب بدا

خفيف متى سكن والا فضده ... وقل وتد ان زدت حرفا بلا امترا

وسم بمجموع فعل وبضده ... لفعل ومن جنسيهما الجزء قد اتى

خماسيه قل والسباعي ثم لا ... تفوتك تركيبا وسوف اذا ترى

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ... علاتن اصول الست فالعشر

اصابت بسهميها حشا دنف فذا ... ركوعي بهمة كوقعيهما سوى

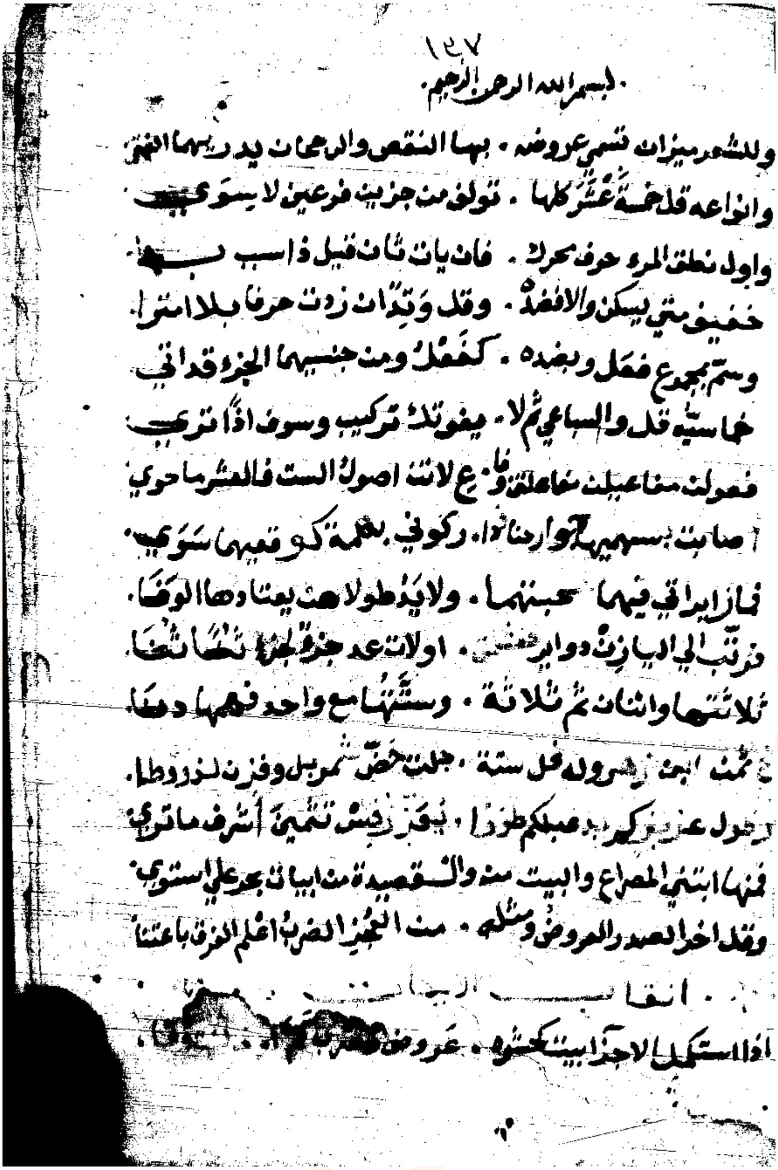
فماذا تراني فيهما حين تبتهما ... ولا بد طولا هن يعتادها الوفا

فرتب

الأولى من النسخة ط



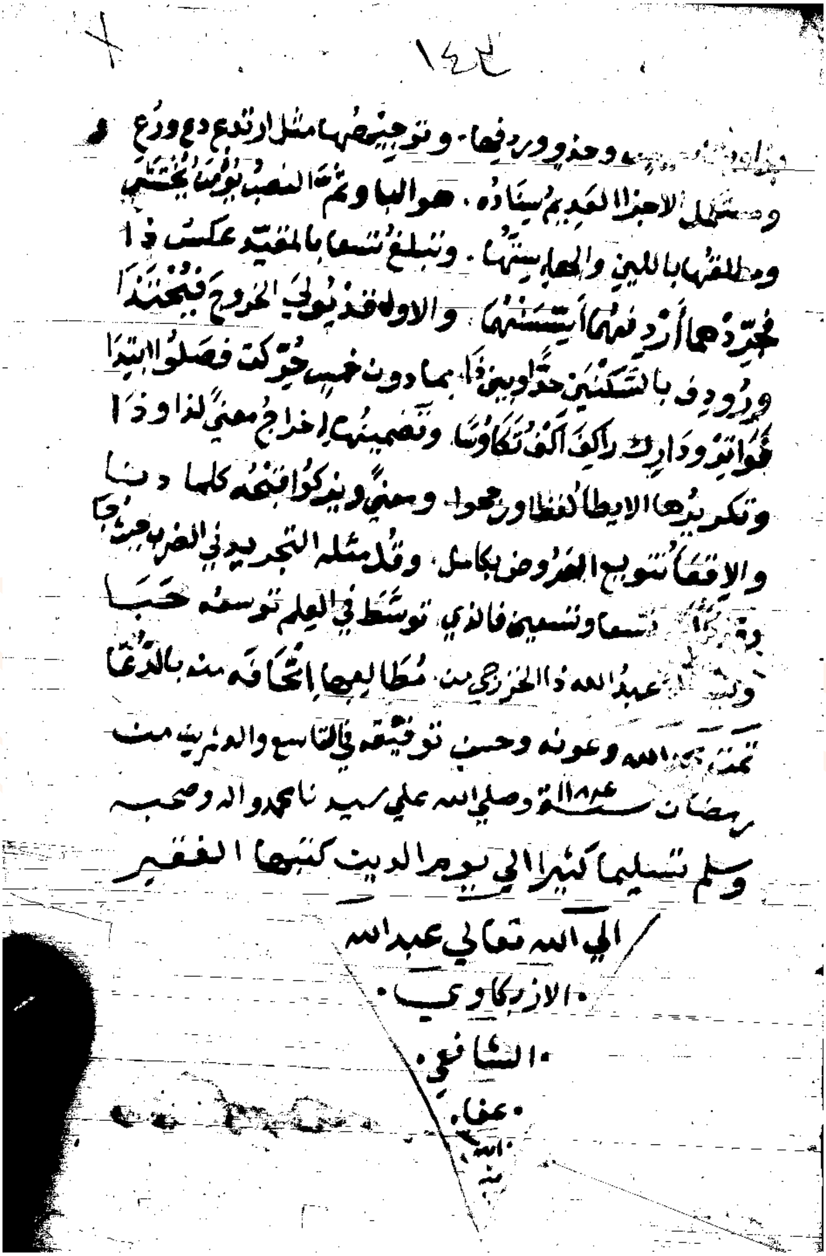
الأخيرة من النسخة ط


١٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وللشعر ميزان تسمى عروضه . بها النقص والرجحان يدريهما الفتى
وانواعه قل خمسة عشر كلها . تؤلف من جزئين فرعين لا سوى
واول نطق المرء حرف محرك . فان يات ثان فهو ذا سبب سما
خفيف متى يسكن والا فضده . وقد وتد ان زدت حرفا بلا امترا
وسم بمجموع فعل وبضده . كفعل ومن جنسيها الجزء قد اتى
خماسيه فل والسباعي ثم لا . يفوتك تركيب وسوف اذا ترى
فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ع لاتن اصول الست فالعشر ما حوى
ا صابت بسهميها تواردنا ثوا . ركوني بغمة كو معيها سوى
فازاير في فيهما حسبنهما . ولا يؤطولا هن بيننا دها الوفا
ترتب الى ابا زن دوابرغنى . اولات عد جزؤلها ثمانا ثمانا
ثلاثتها واثنان ثم ثلاثة . وستتها مع واحد فيهما دنا
ثمت ابن زهروله فل ستة . جلت حض ثمر بل وفزن لزروطا
رحول عن زكم بعد عبلكم طورا . بغر زيش تمية اشرف ماترى
فمنها ابتني المصراع والبيت منه والقصيدة منابيا تجعل استوى
وقد اخر الصدر العروض ومثله . من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا
. انقا ... الرجا ...
اذا استكمل الاجزا بيت حشوه . عروض ... [illegible]

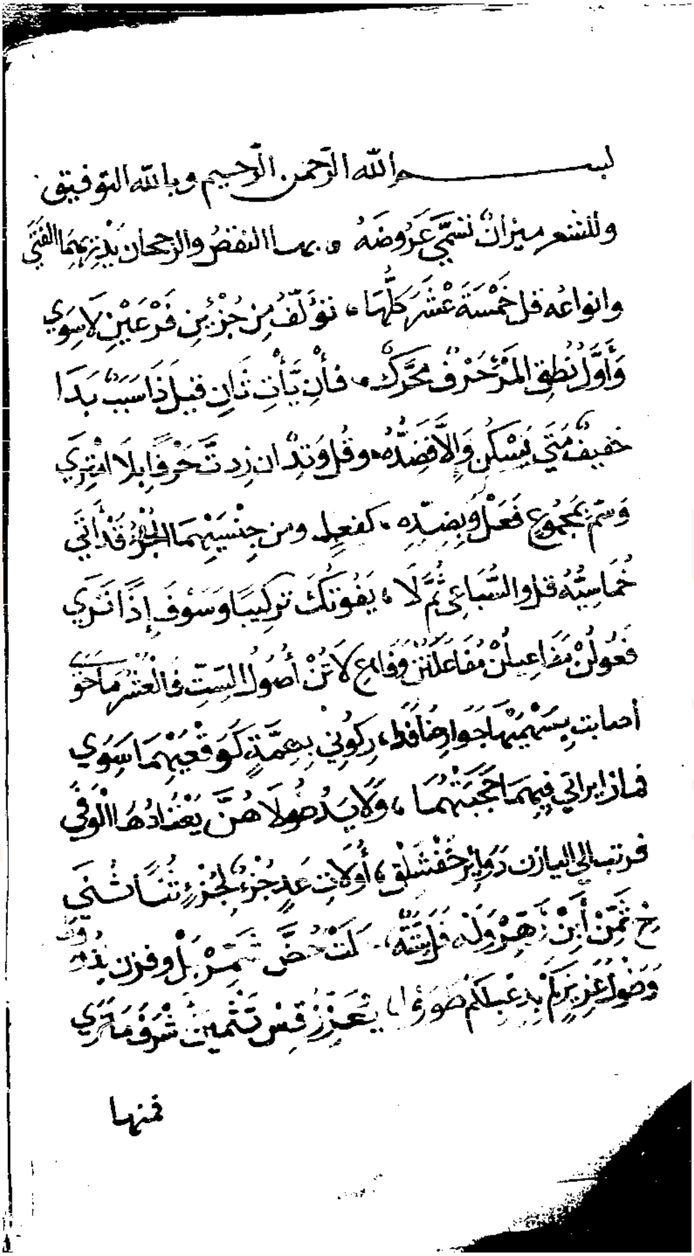
الأولى من النسخة ق



١٤٤

وتوجيهها مثل ارتدع دع وردع ... وحذو وردفها
ومحتمل الاجزا العديم سناده . هو البا وثم النصب بومنا يحتمي
ومطلقها باللين والحاسنها . وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
مجردها أزد فيهما أنشتنها . والاول فذ يولي الخروج فيحمدا
وردوف بالتسكين حذو بين ذا بما دون خمس حركت فصلوا ابتدا
تواتره ودارك راكف الف تكاوسا . وتضمينه اخراج معنى لذا وذا
وتكريرها الايطا لفظا ومعنا وسمي وبذكوا فخه كلما دنا
والاقوا تنويع العروض بكامل . وقد مثله التجريد في الضرب عندجا
[illegible] تسعا وتسمين فالذي توسط في العلم توسعه حسبا
[illegible] عبد الله الخزرجي من مطالبها اتحافه منه بالدعا
تمت [illegible] الله وعونه وحسن توفيقه في التاسع والعشرين من
رمضان سنة ١٠١٨ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين كتبها الفقير
الى الله تعالى عبد الله
الازركاوي
الشافعي
عفا
[illegible]

الأخيرة من النسخة ق



بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

وللشعر ميزانٌ تسمى عروضه ... بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

وأنواعه قل خمسة عشر كلها ... تؤلف من جزئين فرعين لا سوى

وأول نطق المرء حرف محرك ... فإن يأت ثانٍ قبل ذا سبب بدا

خفيف متى يسكن وإلا فضده ... وقل وتد إن زد تحرف بلا امترى

وسم بمجموع فعل وبضده ... كفعل ومن جنسيهما الجزء قد أتى

خماسيه قل والسباعي ثم لا ... يفوتك تركيبًا وسوف إذا ترى

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفاع لاتن أصول الست في العشر ما حوى

أصابت بسهميها لجواد فافتدى ... ركوني بهمة لكون فيهما سوى

فما زاد يأتي فيهما اجتنبتهما ... ولا بد صولا هن يعتادها الوفي

فرتبها إلى اليأس دمار خفشلق ... أولات عد جزء الجزء تناشني

خ ثمن أبن هزولة فرقة ... لتحض شمر ل وفزن بذ

وصول عز برلم بدعبلكم صوءا ... يعز قبس تتمين شروما ترى

فمنها

الأولى من النسخة ج

وردفًا حروف اللين قبل الروي لا سوى ألف معها التحرك حذو ذا
وتأسيسها الهاوي وثالثه الروي من كلمة أو أخر إضمار ما تلا
وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حركوه بإشباع فمن ساند اعتدا
بذا وبتأسيس وحذو وردفها وتوجيهها مثل ارتدع دع ورع فشا
ومستكمل الاجزا العديم سناده هو البا وتم النصب يوم تخشى
ومطلقها باللين والهاء سمها وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
فجرد بها أو اردف فيهما أسسنهما والأول قد يولي الخروج فتحة ذي
وروف بالتسكين حذا وبين ذا بما دون خمس حركت فصلوا ابتدا
تواتر ودارك تراكب اجمع تكاوسا وتضمينها إخراج معنى لذا وذا
وتكريرها الإيطا لفظا ونحوه ومعنًا وزكوا فتحه كلما دنا
والاقعاد تنويع العروض بكامل وقل مثله التجريد في الضرب حيث جا
وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعه حبا
وينال عبد الله ذا الخزرجي من مطالعها إتحافه منه بالدعا

تمت

الأخيرة من النسخة ج

نَصُّ الخَزْرَجِيَّةِ

[التعريف بعلم العروض وثمرته]

١- وَلِلشِّعْرِ مِيزَانٌ يُسَمَّى عَرُوضَهُ * بِهَا النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ يَدْرِيهِمَا الفَتَى

[القوالب الشعرية والوحدات والأجزاء]

٢- وَأَنْوَاعُهُ قُلْ خَمْسَةَ عَشَرَ، كُلُّهَا * تُؤَلَّفُ مِنْ جُزْأَيْنِ فَرْعَيْنِ لَا سِوَى

٣- وَأَوَّلُ نُطْقِ المَرْءِ حَرْفٌ مُحَرَّكٌ * فَإِنْ يَأْتِ ثَانٍ، قِيلَ: ذَا سَبَبٌ بَدَا

٤- خَفِيفٌ مَتَى يَسْكُنْ، وَإِلَّا فَضِدُّهُ * وَقُلْ: وَتِدٌ، إِنْ زِدْتَ حَرْفًا بِلَا امْتِرَا

٥- وَسَمِّ بِمَجْمُوعٍ فَعَلْ، وَبِضِدِّهِ * كَفَعْلِ، وَمِنْ جِنْسَيْهِمَا الجُزْءُ قَدْ أَتَى

٦- خُمَاسِيُّهُ قُلْ وَالسُّبَاعِيُّ ثُمَّ لَا * يَفُوتُكَ تَرْكِيبًا وَسَوْفَ إِذَنْ تَرَى

٧- فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ وَفَا * عِلَاتُنْ أُصُولُ السِّتِّ، فَالعَشْرُ مَا حَوَى

٨- أَصَابَتْ بِسَهْمَيْهَا جَوَارِحَنَا فَدَا * رِكُونِي بِهِمَّةٍ كَوَقْعَيْهِمَا سَوَا

٩- فَمَا زَائِرَاتِي فِيهِمَا حَجَبْتُهُمَا * وَلَا يَدُ طُولَاهُنَّ يَعْتَادُهَا الوَفَا

[الدوائر العروضية وما فيها من الأوزان]

١٠- فَرَتِّبْ إِلَى اليَا، زِنْ دَوَائِرَ خَفَلْشَقْ(٣) * أُولاتِ عَدِ جُزْءٍ لِجُزْءِ ثُنَا ثُنَا

[دائرة المختلف]

١١- خَثَمِّنْ أَبِنْ زَهَرٍ وَكَهْ .... * ....

[دائرة المؤتلف]

.... فَلَّ سِتَّةٌ * [جَلَتْ حُضَّ، ....

[دائرة المجتلب]

.... * ....، لُذْ بَلْ وَفَرِّزِنْ ...

[دائرة المشتبه]

.... * .... شِمِرْ وَوَطْلًا](٤)

١٢- وَطَوْلُ عَزِيزٍ كَمْ بِدِعْبِلِكُمْ طُووْا * يُعَزِّزُ، ....

[دائرة المتفق]

.... * ...... قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ مَا تَرَى

---

(٣) في (ط): «خفشلق».

(٤) في (ج): «جَلَتْ حُضَّ شَمِّرْ بَلْ وَفُزْنٌ لَذُو وَطَا».

[ابتناء المصراع والبيت والقصيدة]

١٣- فَمِنْهُمَا انْبَنَى المِصْـرَاعُ وَالبَيْـتُ * ـقَصِيدَةُ مِنْ أَبْيَاتِ بَحْرٍ عَلَى اسْتِوَا

[التعريف بالعَرُوض والضَّرْب]

١٤- وَقُلْ: آخِرُ الصَّدْرِ العَرُوضُ وَمِثْلُهُ * مِنَ العَجُزِ الضَّرْبُ، اعْلَمِ الفَرْقَ بِاعْتِنَا

ألقاب الأبيات

١٥- إِذَا اسْتَكْمَلَ الْأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ * عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تَمَّ أَوْ خُولِفَتْ وَفَا

١٦- بِزُهْرِ هُمَا وَازْدَادَ سَطْحُكَ جَائِدٌ * أَخِيرُهُمَا فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا انْجَلَى

١٧- وَإِسْقَاطُ جُزْأَيْهِ وَشَطْرٍ وَفَوْقَهُ * هُوَ الجَزْءُ ثُمَّ الشَّطْرُ وَالنَّهْكُ إِنْ طَرَا

١٨- لِلْأَوَّلِ حَتْمًا نُبْلُ مُوفٍ فَإِنْ تُرِدْ * جَوَازًا فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْءٍ أَخَا الْهُدَى

١٩- وَجُوِّزَ ثَانٍ بِالسَّرِيعِ وَسَابِعٍ * وَنَهْكٌ بِرَزِيٍّ وَهْوَ نَزْرٌ مَتَى أَتَى

الزحاف المنفرد

١٩- وَجُوِّزَ ثَانٍ بِالسَّرِيعِ وَسَابِعٍ * وَنَهْكٌ بِرَزِيٍّ وَهْوَ نَزْرٌ مَتَى أَتَى

٢٠- وَتَغْيِيرُ ثَانِي حَرْفَيِ السَّبَبِ ادْعُهُ * زِحَافًا، وَأَوْجِ الجُزْءِ مِنْ ذَلِكَ احْتَمَى

٢١- وَذَلِكَ بِالْإِسْكَانِ وَالْحَذْفِ فِيهِمَا * يَعُمُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَاقْضِ عَلَى الوَلَا

٢٢- فَتِلْكَ بِثَانِي الجُزْءِ الِاضْمَارُ مُتْبَعًا * بِخَبْنٍ وَوَقْصٍ فَادْعُ كُلًّا بِمَا اقْتَضَى

٢٣- وَرَابِعُهُ لَمْ يُبْلَ إِلَّا بِطَيِّهِ * أَيِ الْحَذْفِ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلَّا فَقَدْ نَجَا
٢٤- وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِخَامِسٍ * وَكَفٌّ سُقُوطُ السَّابِعِ السَّاكِنِ، انْقَضَى

الزحاف المزدوج

٢٥- وَطَيُّكَ بَعْدَ الْخَبْنِ خَبْلٌ وَبَعْدَ أَنْ * تَقَدَّمَ إِضْمَارٌ هُوَ الْخَزْلُ يَا فَتَى
٢٦- وَكَفُّكَ بَعْدَ الْخَبْنِ شَكْلٌ وَبَعْدَ أَنْ * جَرَى الْعَصْبُ نَقْصٌ كُلُّ ذَا الْبَابِ مُجْتَوَى

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

٢٧- إِذَا السَّبَبَانِ اسْتَجْمَعَا لَهُمَا النَّجَا * أَوِ الْفَرْدِ حَتْمًا فَالْمُعَاقَبَةُ اسْمُ ذَا
٢٨- لِلَاوَّلِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَا اسْـ * ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قِيلَ وَالطَّرَفَانِ جَا
٢٩- تَحِلُّ بِـ «يَحْدُو كَاهِنٌ بِي»، وَجُزْؤُهَا * بَرِيءٌ مَتَى تُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ تُرَى
٣٠- وَمَنْعُكَ لِلضِّدَّيْنِ مَبْدَأُ شَطْرِ لَمْ * بِأَرْبِعِهَا كُلٌّ مُرَاقَبَةٌ دَعَا
٣١- وَأَبْحُرُ طَيٍّ جُزْءُ مُكَانَفَةٍ لَهَا * بِكُلِّهَا فَافْعَلْ بِهَا أَيَّهَا تَشَا

علل الأجزاء

[أولًا: علل الزيادة]

٣٢- وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَى ادْعُ بِعِلَّةٍ * زِيَادَتُهُ وَالنَّقْصَ فَرْقًا لِذِي النُّهَى
٣٣- فَزِدْ سَبَبًا خِفًّا لِتَرْفِيلِ كَامِلٍ * بِغَايَتِهِ مِنْ بَعْدِ جَزْءٍ لَهُ اهْتَدَى

٣٤- وَمَجْزُوًّ(٥) هِجْ ذَيْلُهُ بِالسَّكْنِ ثَامِنًا * وَسَبِّغْ بِهِ الْمَجْزُوَّ فِي رَمَلٍ عَرَا

٣٥- وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ الشَّطْرِ مَا دُونَ خَمْسَةٍ * فَذَلِكَ خَرْمٌ وَهْوَ أَقْبَحُ يَا يُرَى

[ثانيًا: علل النقص]

٣٦- وَحَذْفٌ وَقَطْفٌ قَصْرٌ الْقَطْعُ حَذَّةٌ * وَصَلْمٌ وَوَقْفٌ كَشْفٌ الْخَرْمُ مَا انْفَرَى

٣٧- مَوَاقِعُهَا أَعْجَازُ الاجْزَاءِ إِنْ أَتَتْ * عَرُوضًا وَضَرْبًا مَا عَدَا الْخَرْمَ فَابْتَدَا

٣٨- فَفِي حَاسِبُوكَ الْحَذْفُ لِلْخِفِّ وَاقْطِفَنْ * بِهِ إِثْرَ سَكْنِ بُدِّ وَالأَثْقَلُ انْتَفَى

٣٩- وَحَسْبُكَ فِيهَا الْقَصْرُ حَذْفُكَ سَاكِنًا * وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَهُ إِذْ حَكَى الْعَصَا

٤٠- كَذَا الْقَطْعُ لَكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَرَى * وَفِي وَتِدٍ هَذَا وَجَهْزٌ لَهُ حَوَى

٤١- وَحَذْفُكَ مَجْمُوعًا دَعَوْا حَذَّ كَامِلٍ * وَإِلَّا فَصَلْمٌ وَالسَّرِيعُ بِهِ ارْتَدَى

٤٢- وَوَقْفٌ وَكَشْفٌ فِي الْمُحَرَّكِ سَابِعًا * فَأَسْكِنْ وَأَسْقِطْ بَحْرَ طَيٍّ وَلِ الْهُدَى

٤٣- وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ بَتْرٌ بِسَبْسَبٍ * وَقِيلَ الْمَدِيدُ اخْتَصَّ بِاسْمَيْهِ فِي الدُّعَا

٤٤- وَسَلْ وُدًّا(٦) اخْرِمْ لِلضَّرُورَةِ صَدْرَهَا * وَوَضْعُ فَعُولُنْ ثَلْمُهُ ثَرْمُهُ بَدَا

---

(٥) بالنصب على الاشتغال، وبالرفع على الابتداء.

(٦) يقال في الحب: الوُدُّ، و: الوَدُّ. ويَجِبُ تحريكُ تَنْوِينِ «وُدًّا» بالكسر في الإنشاد، وذلك لإقامة الوزن هكذا: «وُدْ نِخْ رِمْ».

٤٥- ووَضْعُ مَفَاعِيلُنْ لِخَرْمٍ وَشَتْرِهِ * ولِلْخَرْبِ إِعْلَمْ بِالْمَرَاتِبِ مَا خَفَا

٤٦- مُفَاعَلَتُنْ لِلْعَضْبِ والْقَصْمِ والْجَمَمْ * وَخَرْمٌ وَنَقْصٌ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَى

مَا أُجْرِيَ مِنَ العِلَلِ مُجْرَى الزِّحَافِ

٤٧- وَشَعَّثْ كُنِ اخْرِمْ وتِدَهُ اقْطَعْهُ أَضْمِرَنْ * بِخَبْنٍ وأُولَى سِرْ بِحَذْفٍ ولَا سِوَى

٤٨- فَصَدْرًا وَحَشْوًا قُلْ عَرُوضًا وَضَرْبَهَا * تَغَيَّرَتِ الْأَجْزَاءُ فَاخْتَلَفَ الْكُنَى

٤٩- فَقِيلَ ابْتِدَاءٌ وَاعْتِمَادٌ وَفَصْلُهَا * وَغَايَتُهَا الْمُخْتَصُّ مِنْهَا بِمَا جَرَى

٥٠- وَإِنْ تَنْجُ فَالْمَوْفُورُ يَتْلُوهُ سَالِمٌ * صَحِيحٌ مُعَرًّى لَا تَدَعْ ذَلِكَ الْهُدَى

٥١- وَقَدْ تَمَّ إِجْمَالًا فَخُذْهُ مُفَصَّلًا * لَهُ وَلِأَلْقَابٍ وَبِالرَّمْزِ يُهْتَدَى

٥٢- فَالَاوَّلُ بَحْرٌ فَالعَرُوضُ فَضَرْبُهُ * وَغَايَتُهَا سِينٌ فَدَالٌ تَلَتْ فَطَا

٥٣- فَخُذْ مِنْهُ مَا فِيهِ الزِّحَافُ وَسَالِمًا * وَمَا حَشْوُهُ مُلْغًى دُنَاهُ ارْعَ لَا القُصَا

[الدائرة الأولى]

[دائرة الطويل]

١- الطويل

٥٤- أَأَجْرِي غُرُورًا أَمْ سَتُبْدِي صُدُورُكُمْ * أُسُودٌ وَأَحْدَاجٌ أَمِ المُورُ قَدْ عَفَا

٢–المديد

٥٥– بِجُودِ كُلَيْبٍ لَا يَغُرَّ اعْلَمُوا انَّمَا * يَعِيشُ بِهِنْدِيٍّ مَتَى مَا يَعِ اهْتَدَى

٥٦– فَمَنْ مُخْصِبِينَا كُلُّ جَوْنٍ رَبَابُهُ * فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا مِنْهُ مُرْتَوَى

٣–البسيط

٥٧– جَرَتْ جَوْلَةٌ يَا حَارِ شَعْوَاءَ خَيَّلَتْ * وُقُوفِي فَسِيرُوا عَنْهُ قَدْ هَيَّجَ الْجَوَى

٥٨– فَحِقْبُ ارْتِحَالٍ ذَا لَقِيهِمْ فَذُقْتُمُو * أَصَاحِ مُقَامِي ذَاكَ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَا

[الدائرة الثانية]

[دائرة الوافر]

٤–الوافر

٥٩– دَنَتْ بِجَدًى فِيهِ لَنَا غُنْمٌ بِهِ * رَبِيعَةُ تُعْصِينِي وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَذَى

٦٠– سُطُورُ حَفِيرٍ إِنْ بِهَا نَزَلَ الشِّتَا * تَفَاحَشَ(٧) لَوْلَا خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَا

٥–الكامل

٦١– هَجَرْتَ طِلًا تَصْحُو خَبَالًا بِرَامَتَيْ * أَجَشَّ لَأَنْتَ اللَّذْ سَبَقْتَهُمُو إِلَى

٦٢– بِمُخْتَلِفِ الْأَمْرِ افْتَقَرْتَ وَأَكْثَرُوا * وَعَبَسُ يُذَبُّ الصُّمَّ عَنْ تَامِرٍ وَلَا

---

(٧) في (ط): «تَفَاقَمَ».

٦٣- تَقَلَّتُهُمُ وعَنْ حِدَّةٍ فَابْتَأَسْتَ (م) وَالشَّقَاءُ مُخَافٌ لَمْ تَجِدْ فَارِغًا كَفَى

[الدائرة الثالثة]

[دائرة الهزج]

٦- الهزج

٦٤- وَأَبْدِ بِسَهْبِ الضَّيْمِ بَأْسًا يَذُودُهُمْ * كَذَاكَ وَلَوْ مَاتُوا فَمُوسَى امْرُؤٌ دَنَا

٧- الرجز

٦٥- زَكَتْ دَهْرَهَا دَارٌ بِهَا الْقَلْبُ جَاهِدٌ * وَقَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ ثُمَّ قَدْ شَجَا

٦٦- فَيَا لَيْتَنِي مِنْ خَالِدٍ وَمَنَافِهِمْ * أَرَى ثِقْلًا لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَنَا أَسَا

٨- الرمل

٦٧- حَبَوْنَكَ سَحْقًا مَا أَلُكَ الْخَنْسِ فَارِبْعَا * فَفِي مُقْفِرَاتٍ مَا لِمَا فَعَلَتْ دَوَا

٦٨- فَصَلَتْ قَضَاهَا صَابِرًا وَهْيَ أَقْصَدَتْ * لَهُ وَاضِحَاتٌ دُونَهَا عَذْبَ الْقَنَا

[الدائرة الرابعة]

[دائرة السريع]

٩- السريع

٦٩- طَغَى دُونَ شَامٍ مُحْوِلٌ لَا لِقِيلِ مَا * بِهِ النَّشْرُ فِي حَافَاتِ رَحْلِيَ قَدْ نَمَا

٧٠- أَرِدْ مِنْ طَرِيفٍ فِي الطَّرِيقِ وَفَاءَهُ * وَلَـا بُـدَّ إِنْ أَخْطَـأْتُ مِـنْ طَلَبِ الرِّضَـا

١٠-المنسرح

٧١- يُلَجِّجُ يُفْشِي صَبْرَ سَعْدٍ بِذِي سُمَيْ * عَلَى سَمْتِ سُولَافٍ بِهِ الْإِنْسُ قَدْ يُرَى

١١-الخفيف

٧٢- كُفِيتَ جِهَارًا بِالسِّخَالِ الرَّدَى فَإِنْ * قَدَرْنَا تَجِدْ فِي أَمْرِنَا خَطْبَ ذِي حَمَا

٧٣- فَلَـمْ يَتَغَيَّـرْ يَـا عُمَيْـرُ وِصَـالُهَا * حَجَاجِحَـةٌ فِـي حَبْلِهَـا عَلِقُـوا مَعَـا

١٢-المضارع

٧٤- لِمَـاذَا دَعَـانِي مِثْلُ زَيْـدٍ إِلَـى ثَنَـا * فَـإِنْ تَـدْنُ مِنْـهُ شِـبْرًا اذْكُـرْ إِلَيْـهِ ذَا

١٣-المقتضب

٧٥- وَمَـا أَقْبَلَـتْ إِلَّـا أَتَانَـا بِعِلْمِهَـا * مُبَشِّــرُنَا يَـا حَبَّــذَا مَـا بِــهِ أَتَــى

١٤-المجتث

٧٦- نَقَـا أُمِّ هِلَالٍ مَنْ عَلِقْتَ ضِمَارَهُمْ * أُولَئِــكَ كُــلٌّ مِــنْهُمُ السَّــيِّدُ الرِّضَــا

[الدائرة الخامسة]

[دائرة المتقارب]

١٥- المتقارب

٧٧- سَبَوْا لِابْنِ مُرٍّ نَسْوَةً وَرَوَوْا * لِمَيَّةَ دِمْنَةٌ لَا تَبْتَئِسْ فَكَذَا قَضَا

٧٨- أَفَادَ فَجَادَ ابْنَا خِدَاشٍ بِرِفْدِهِ * وَقُلْتُ سَدَادًا فِيهِ مِنْكَ لَنَا حَلَا

[ملخص]

٧٩- فَالَاضْرُبُ سَجْحٌ وَالْأَعَارِيضُ لَدْنَةٌ * وَالَابْحُرُ يُهْمَى وَالدَّوَائِرُ هِيَ الْهُدَى

٨٠- وَقُلْ وَاجِبُ التَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ * وَجَائِزُهُ جِنْسُ الزِّحَافِ كَمَا ابْتَنَى

٨١- وَخُذْ لَقَبَ الْمَذْكُورِ مِمَّا شَرَحْتُهُ * وَضَعْ زِنَةً تَحْذُو بِهَا حَذْوَ مَنْ مَضَى

القوافي والعيوب

٨٢- وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الْأَخِيرَةُ بَلْ مِنَ الْـ * ـمُحَرَّكِ قَبْلَ السَّاكِنَيْنِ إِلَى انْتِهَا

٨٣- تَحُوزُ رَوِيًّا حَرْفًا انْتَسَبَتْ لَهُ * وَتَحْرِيكُهُ الْمَجْرَى، فَإِنْ قُرِنَا بِمَا

٨٤- يُدَانِي فَذَا الْإِكْفَا وَالِاقْوَا، وَبُعْدُهُ * إِجَازَةٌ وَالْإِصْرَافُ، وَالْكُلُّ مُتَّقَى

٨٥- فَوَصْلًا بِهَا لِينًا وَهَاءَ النَّفَاذُ وَالْـ * ـخُرُوجُ بِذِي لِينٍ لَهَا الْوَصْلُ قَدْ قَفَا

٨٦- وَرِدْفًا حُرُوفَ اللِّينِ قَبْلَ الرَّوِيِّ لَا * سِوَى أَلِفٍ مَعْهَا، التَّحَرُّكُ حَذْوُ ذَا

٨٧- وَتَأْسِيسًا الْهَاوِي وَثَالِثُهُ الرَّوِيُّ (م) مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ أُخْرَ إِضْمَارِ مَا تَلَا

٨٨- وَفَتْحَةُ قَبْلَ الرَّسِّ بَعْدُ الدَّخِيلِ حَرِّ (م) كُوهُ بِإِشْبَاعٍ فَمَنْ سَانَدَ اعْتَدَى

٨٩- بِذَا وَبِتَأْسِيسٍ وَحَذْوٍ وَرِدْفِهَا * وَتَوْجِيهُهَا مِثْلُ ارْتَدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَا

٩٠- وَمُسْتَكْمِلُ الْأَجْزَا الْعَدِيمُ سِنَادُهُ * هُوَ الْبَاءُ ثُمَّ النَّصْبُ يُؤْمَنُ يُخْتَشَى

٩١- وَمُطْلَقُهَا بِاللِّينِ وَالْهَاءِ سِتُّهَا * وَتَبْلُغُ تِسْعًا بِالْمُقَيَّدِ عَكْسُ ذَا

٩٢- فَجَرِّدْهُمَا أَرْدِفْهُمَا أَسِّسَنْهُمَا * وَالَاوَّلُ قَدْ يُولَى الْخُرُوجَ فَيُحْتَذَى

٩٣- وَرُودِفَ بِالسَّكْتَيْنِ حَدًّا وَبَيْنَ ذَا * بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكَتْ فَصِّلُوا ابْتِدَا

٩٤- فَوَاتِرْ وَدَارِكْ رَاكِبِ اجْفِ تَكَاوُسًا * وَتَضْمِينُهَا إِخْرَاجُ[٨] مَعْنًى لِذَا وَذَا

٩٥- وَتَكْرِيرُهَا الْإِيطَاءُ لَفْظًا وَرَجَّحُوا * وَمَعْنًى وَيَزْكُو قُبْحُهُ كُلَّمَا دَنَا

٩٦- وَالِاقْعَادُ تَنْوِيعُ الْعَرُوضِ بِكَامِلٍ * وَقُلْ مِثْلُهُ التَّحْرِيدُ فِي الضَّرْبِ حَيْثُ جَا

[خاتمة]

٩٧- وَقَدْ كَمَلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَالَّذِي * تَوَسَّعَ فِي ذَا الْعِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا

٩٨- وَيَسْأَلُ عَبْدُاللهِ ذَا الْخَزْرَجِيُّ مَنْ * مُطَالِعِهَا إِتْحَافَهُ مِنْهُ بِالدُّعَا

(٨) في (ط): «إِحْواجُ».

[معاني الخزرجية]

[التعريف بعلم العروض وثمرته]

١- وَلِلشِّعْرِ مِيزَانٌ يُسَمَّى عَرُوضَهُ * بِهَا النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ يَدْرِيهِمَا الفَتَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وللشعر العربي ميزانٌ هو العَرُوض التي بها وحدها يَعْرِفُ الفتى النَّقْصَ والرُّجْحانَ فيه.

وجملة: «**وَلِلشِّعْرِ مِيزَانٌ**» عطف على جملةٍ مُقَدَّرةٍ، أي: للكلام المطلق ميزانٌ كالأوزان الصرفية.

وجملة: «**يُسَمَّى عَرُوضَهُ**» في محل رفعٍ نعتُ «**مِيزَانٌ**».

وجملة: «**بِهَا النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ**» استئنافٌ بيانيٌّ.

وجملة: «**يَدْرِيهِمَا الفَتَى**» حالٌ لتوكيدِ مضمونِ جملة: «**بِهَا النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ**».

والشِّعْرُ العربي: كلامٌ موزون مُقَفًّى بقصدٍ.

والميزانُ أو العَرُوضُ: القواعِدُ والقوانينُ التي يُعرَضُ عليها ليُعرَفَ صالحه من فاسده.

والنَّقْصُ: ما يكون من الشِّعْر ناقصًا بسببٍ من الزحافات والعِلَل.

والرجحان: ما يكون منه راجحًا في تقديم شيءٍ على آخَرَ من الإلحاق ببحرٍ ما دون آخَرَ، أو بزحافٍ مُعَيَّنٍ دون آخَرَ، أو بعلةٍ مُعَيَّنَةٍ دون أُخْرى، ومِن إدخالِ شيءٍ في العَرُوض لموافقته إياها، أو إخراجِه منها لمخالفته إياها.

وبناءً على جوازِ تسمية هذه القوانين بالميزانِ الذي هو مذكر، وبالعَرُوضِ

التي هي مؤنثةٌ يجوزُ في البيت: «يُسَمَّى عَرُوضَهُ»، و: «تُسَمَّى عَرُوضَهُ»، كما يجوز فيه أيضًا: «بِهَا النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ»، و: «بِهِ النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ».

والدرايةُ: فَهْمُ المعلومِ من جميع وجوهه؛ لأن بناءَ «فِعَالَةٍ» كعِصابةٍ وعِمامةٍ وقِلادةٍ- يدل على اشتماله للمَعْصُوبِ بالعِصابةِ، والمُعَمَّمِ بالعِمامةِ، والمُقَلَّدِ بالقِلادةِ، فكذلك الدرايةُ تدل على اشتمال الفتى للمعلومِ من جميع وجوهه كما ذكرنا، فكأنه قال: وبِعَرُوض الشِّعْرِ وَحْدَها فَهْمُ الفتى من جميعِ الوجوهِ المُمْكِنَةِ ما يكون عليه الشعر من النقص والرجحان، ومواطنهما من البيت.

وأما عن الواو من قوله: «**وللشّعْرِ**» فهي ثابتةٌ في بعض النُّسَخِ دون بَعْضٍ، وثبوتُها أجودُ، وسقوطها قبيح، إذ يكون الجزء بسقوطها أَثْلَمَ، واختيارنا أنها عاطفةٌ على مُقَدَّرٍ، وكأنه قال: للكلام المطلق ميزانُ كالأوزان الصرفية، وللشِّعْرِ بخصوصه ميزانٌ كالأوزان البَحْرِيَّة وما يَعْتَوِرُها من زحافاتٍ وعِلَل، فهو -إِذَنْ- كقول العرب لمن قال: «مرحبًا وأهلًا وسهلًا»: «وبِكَ أهلًا وسهلًا».

وملاحظٌ أن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) لم يَجْرِ على العادةِ من الابتداء بالبسملة ثم بالحمدلة ثم بالمقصود من النظم، بل هو لم يُمَهِّدْ بمقدمة نثرية تُبَيِّنُ منهجَه في سَبْكِ هذا النظم وفي طريقة سيره وترميزه، بل هو أيضًا لم يبين جهده في سبكها والأسباب التي دَعَتْهُ إلى أن يجعلها رامزةً لا مفصحةً، ولعل لهذا كله أسبابًا دَعَتْ إليه قبل نظمها لمعرفة الأسباب الحقيقية التي دَعَتْهُ إلى مثل هذا البدء الغريبِ المخالف لما جرت عليه العادةُ، فالله أعلم بحقيقة

الأمر.

[القوالب الشعرية والوحدات والأجزاء]

٢- وَأَنْوَاعُهُ قُلْ خَمْسَةَ عْشَرَ، كُلُّهَا * تُؤَلَّفُ مِنْ جُزْأَيْنِ فَرْعَيْنِ لَا سِوَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وأنواعُ الشِّعْرِ التي هي أوزانُهُ قل أيها الفتى في عدِّها: هي خمسةَ عَشَرَ وزنًا أو بحرًا مُسْتَعْمَلًا عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) من أصل ثلاثةٍ وعشرين وزنًا أو بحرًا قياسيًّا، وأما الباقي الذي لم نذكره فهو المهمل عنده.

قلتُ: وتسكينُ الناظمِ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) العَيْنَ من «خَمْسَةَ عْشَرَ» لُغَةٌ في الأعداد من «أَحَدَ عَشَرَ» إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ».

ثم استأنف فقال: كُلُّ أنواعِه التي هي أوزانُه المستعملةُ عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) تُؤَلَّفُ أصالةً من جزأين: خماسيٍّ، وسباعيٍّ، فرعَيْنِ عن الأوتاد والأسباب، لا سِوَى الخُماسِيِّ والسُّباعِيِّ، أي: لا ثالِثَ لهما، فلا يُرَكَّبُ شيءٌ في دائرته مِن غَيْرِهما.

وإنما قلنا: «أصالةً»؛ لأن هذا باعتبار الأصل لا بالنظر إليهما بعد مزاحفتهما وإعلالهما، ألا ترى أن «فَعُولُنْ» -مَثَلًا- خُماسِيٌّ، فإذا هو دخله البَتْرُ صار ثنائيًّا هكذا: «فَعْ»، وإذا هو دخله الثَّرْمُ صار ثُلاثيًّا هكذا: «عُولُ»، وإذا هو دخله الحذف صار ثلاثيًّا هكذا: «فَعُو»، وإذا هو دخله الثَّلْمُ صار رُباعيًّا هكذا:

«عُولُنْ»، وإذا هو دخله القَبْضُ صار رباعيًّا هكذا: «فَعُولُ»، وإذا هو دخله القَصْرُ ـ صار رباعيًّا هكذا: «فَعُولْ»، وإذا هو دخله التسبيغ صار سُداسيًّا هكذا: «فَعُولَانْ».

وكان الظاهر أن يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): «وَأَنْوَاعُهُ خَمْسَةَ عْشَرَ» دون كلمة «قُلْ»، فما سِرُّ دُخُولها؟ هل هي لضرورة الوزن فقط أم لها سرٌّ رَمَى إليه الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ)؟ والجواب الذي استظهرناه أنه لو قال: «وأنواعه خمسة عشر» لأَوْهَمَ أن أوزانه القياسيةَ كُلَّها محصورةٌ في هذا العدد، وهو غيرُ مرادٍ لَهُ، وإنما المراد أوزانه المستعملة عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) كما سبق أنْ قلنا، ولذلك أضاف الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) كلمة «قُلْ» إشارةً منه إلى أنك تقول ذلك لا أنها محصورةٌ في هذا العدد، بل هي ثلاثةٌ وعشرون وزنًا أو بحرًا قياسيًّا، المستعملُ منها عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) خمسة عشرـ وزنًا أو بحرًا فقط.

وإنما قلنا بقصده إلى ذلك من كلمة «قُلْ»؛ لأنه كان من الممكن أن يقول مثلًا: «وَأَنْوَاعُ شِعْرٍ خَمْسَةَ عْشَرَ كُلُّهَا» دون أن ينكسر الوزنُ، وهو عليه يَسِيرٌ لا صعوبةَ فيه، فلمَّا لم يقُلْ ذلك وأقحم كلمةَ «قُلْ» هنا دلَّ على ما استظهرناه منها، والله أعلم.

ويُؤخَذُ على الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) استخدامَهُ النَّوْعَ بدلًا عن الوَزْنِ،

وكان الأَوْلى أن يقول دون الإضرار بوزن البيت: وَأَوْزَانُهُ ... إلخ.

وجملة: «أَنْوَاعُهُ ...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «كُلُّهَا تُؤَلَّفُ ...» لا محل لها استئنافية بيانية أيضًا.

وجملة: «لا سوى ...» في محل جرٍّ نعتٌ لجزأين، ويجوز أن يكون حالًا منه لأنه وُصِف.

٣- وَأَوَّلُ نُطْقِ الْمَرْءِ حَرْفٌ مُحَرَّكٌ * فَإِنْ يَأْتِ ثَانٍ، قِيلَ: ذَا سَبَبٌ بَدَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وأول نطق المرء حرفٌ محرك، إذ العرب لا يقفون على متحرك كما لا يبدءون بساكن، فإن يأتِ حرفٌ ثانٍ مُحَرَّكًا كان أو ساكنًا قيل: هذا سَبَبٌ ظَهَرَ، أي: هذا سببٌ ظاهرُ السببيةِ.

٤- خَفِيفٌ مَتَى يَسْكُنْ، وَإِلَّا فَضِدُّهُ * وَقُلْ: وَتِدٌ، إِنْ زِدْتَ حَرْفًا بِلَا امْتِرَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): هذا السبب الذي ظَهَرَ خَفِيفٌ متى يسكن، أي: متى كان ثانيه ساكنًا، وإن لا يكن ثانيه ساكنًا بأن كان متحركًا فهو ضِدُّ الخفيفِ وهو الثقيلُ، وقل: هو وَتِدٌ -إن زدتَ حرفًا ثالثًا- بلا امتراءٍ، فالسبب الخفيف: محرك فساكنٌ، والسبب الثقيل: محركان، وأما الوتِدُ فهو ثلاثةُ أحرف وسيأتيك توصيفُه في البيت التالي.

٥- وَسَمِّ بِمَجْمُوعٍ فَعَلْ، وَبِضِدِّهِ * كَفَعْلِ، وَمِنْ جِنْسَيْهِمَا الْجُزْءُ قَدْ أَتَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وسمِّ بوتِدٍ مجموعٍ مِثْلَ «فَعَلْ»، فـ «مَجْمُوعٍ»

صفةٌ لموصوفٍ مُقدَّر، وسمِّ بضدِّ الوَتِدِ المجموعِ «**كَفَعْلِ**» أي: مِثْلَ «فَعْـلِ»، وضـدُّ الوَتِدِ المجموعِ الوتِـدُ المفـروقُ، فالوتـد المجمـوع: محـركان فسـاكنٌ، والوتـد المفروق محرك فساكن فمحرك.

قلت: فالكاف من «**كَفَعْلِ**» اسمٌ بمعنى «مِثْل»، وهي دليلنا على تقديرنا السابق الذي هو «مِثْلَ فَعَلْ».

ثم قال: ومن جنسَيِ السببِ بنوعيه والوتِدِ بنوعيـه الجـزءُ قـد أَتَى، أي: قـد تَرَكَّبَ، أي: والجُزْءُ العَرُوضيُّ قد تَرَكَّـبَ مـن جنسَيِـ السـببِ بنوعيـه والوتِـدِ بنوعيه، فلا يخلو منهما جُزْءٌ من الأجزاء الأصول والفروع في دائرته.

٦- خُمَاسِيُّهُ قُلْ وَالسُّبَاعِيُّ ثُمَّ لَا * يَفُوتُكَ تَرْكِيبًا وَسَوْفَ إِذَنْ تَرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): ومـن جنسَيِـ السـببِ بنوعيـه والوتِـدِ بنوعيه الجُزْءُ قد أَتَى خُماسِيُّ الجُزْءِ العَرُوضي، فضمير «**خُمَاسِيُّهُ**» هو ضمير الجُـزْءِ العَرُوضي الذي هو هنا جِنْسٌ، إذ ليس مقصودًا به جُزءٌ بِعَيْنِه، وجائزٌ عـوده على التركيب المفهوم من السياق، أي: ومِن جنسَيْهِما قـد تركَّـبَ الجُـزْءُ العَـرُوضي خُماسيُّ التَّرْكِيبِ وسُبَاعِيُّهُ.

ثم قال: قل: ومن جنسَيِ السببِ بنوعيه والوتِدِ بنوعيه أيضًا أتى، أي: تَرَكَّبَ سُباعِيُّ الجُزءِ العَرُوضي أو سُباعِيُّ التَّرْكِيبِ. فـــ «ال» في «**السُّبَاعِيُّ**» بمثابـة هـاء الضمير في «**خُمَاسِيُّهُ**».

ثم قال: ثم لا يفوتك بعد ذلك موضِعُ تركيبِ الجُزْءِ، وكيفيةِ العَمَلِ فيه من القصيدةِ. فقوله: «تَرْكِيبًا»، تمييزٌ مُحَوَّلٌ عن فاعلٍ على حذف مضافٍ.

ثم قال: وسوف إذن -أي: حين لا يفوتك هذا الموضعُ من القصيدةِ- ترى تركيبَ الجزء، وكيفيةَ العَمَلِ فيه.

٧- فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ وَفَا * عِلَاتُنْ أُصُولُ السِّتّ، فَالعَشْرُ مَا حَوَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): الأجزاءُ الأربعةُ الأصولُ التي تبدأ بوتد مُرَتَّبَةً من الخفيفِ إلى الثقيلِ إلى الأثقلِ هي: «فَعُولُنْ» «مَفَاعِيلُنْ» «مُفَاعَلَتُنْ» «فَاعِ لَاتُنْ»، فبدأ بالخُماسي ذي الوتِدِ المجموعِ، ثم ثنَّى بالسباعي ذي الوتد المجموع وسبباه خفيفان، ثم ثلَّثَ بالسباعي ذي الوتد المجموع وسبباه أحدهما خفيف والآخَرُ ثقيلٌ، ثم ربَّعَ بالسباعي ذي الوتِدِ المفروق وسبباه خفيفان.

ثم قال: وهذه الأربعة هي أصولُ الستِّ الفروعِ التي سأذكر لك ما يوازنها من الألفاظ حالةَ كونِ هذا الموازنِ مشتملًا على رمزٍ حرفيٍّ يُعَيِّنُ مَرَاتِبَها من الأجزاء العشرة المعتبرة في علم العروض.

فالبيت إلى «السِّتّ» مبتدأٌ وخَبَرُ، والتقدير: وفَعُولُنْ ومَفَاعِيلُنْ ومُفَاعَلَتُنْ وفَاعِلَاتُنْ أُصُولُ الستةِ الفُرُوعِ.

قلتُ: وهذه الفروع التي سيذكر ما يوازنها إنما تأتي من تَدْوِيرِ الأوتاد وتَقْلِيبِها بحيث تأتي بَدْءًا ثم طَرَفًا ثم وَسَطًا هكذا:

١- «لُنْ فَعُو»: «فَاعِلُنْ».

٢- «عِيلُنْ مَفَا»: «مُسْتَفْعِلُنْ».

٣- «لُنْ مَفَا عِي»: «فَاعِلَاتُنْ».

٤- «عَلَتُنْ مَفَا»: «مُتَفَاعِلُنْ».

٥- «تُنْ مُفَا عَلَ»: «فَاعِلَاتُكَ».

٦- «لَاتُنْ فَاعِ»: «مَفْعُولَاتُ».

٧- «تُنْ فَاعِلَا»: «مُسْتَفْعِ لُنْ».

وهي سبعة في القياس كما ترى، ولكنَّ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) أسقط فَاعِلَاتُكَ الذي يتركَّبُ منه بمُفَرَدِهِ البَحْرُ المُتَوافِرُ المهمل غيرَ مُعْتَبِرٍ إياه.

وبالجملة فالأصول الأربعة التي الوَتِدُ فيها بَدْءٌ هي الواردة في البيت، والفروع الأربعة التي الوتِدُ فيه طَرَفٌ هي: فَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ، والفروع الثلاثة التي الوَتِدُ فيها وَسَطٌ هي: فَاعِلَاتُنْ، فَاعِلَاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ، وبإسقاط «فَاعِلَاتُكَ» من أصل أَحَدَ عَشَرَ جُزءًا مُختارًا عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) فالعَشْرُ من الأجزاءِ هي ما حواه..

٨- أَصَابَتْ بِسَهْمَيْهَا جَوَارِحَنَا فَدَا * رُكُونِي بِهِمَّةٍ كَوَقْعَيْهِمَا سَوَا

٩- فَمَا زَائِرَاتِي فِيهِمَا حَجَبَتْهُمَا * وَلَا يَدُ طُولَاهُنَّ يَعْتَادُهَا الوَفَا

فالبيتان مقصودٌ لفظهما فاعلٌ للفعل «حَوَى».

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فالعَشْرُ من الأجزاءِ هي:

١- «أَصَابَتْ» الذي هو «فَعُولُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يسوقُ سببًا خفيفًا، والذي أَلِفُه إشارةٌ مني إلى أنه أول الأجزاء الأصول المستعملة.

٢- «بِسَهْمَيْهَا» الذي هو «مَفَاعِيلُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يسوقُ سببين خفيفين، والذي باؤه الموحدةُ إشارةٌ مني إلى أنه ثاني الأجزاء الأصول المستعملة.

٣- «جَوَارِحَنَا» الذي هو «مُفَاعَلَتُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يسوقُ سببين أَوَّلُهُما ثقيلٌ، والذي جِيمُهُ إشارةٌ مني إلى أنه ثالث الأجزاء الأصول المستعملة.

٤- «دَارِكُونِي» الذي هو «فَاعِلَاتُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مفروق يسوقُ سببين خفيفين، والذي دالُهُ المهملةُ إشارةٌ مني إلى أنه رابع الأجزاء الأصول المستعملة.

وأما الفاء فلإقامة الوزن خارجة عن الرمز؛ لأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية.

٥- «هِمَّةٍ» الذي هو «فَاعِلُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يَجُرُّ سببًا خفيفًا، والذي هاؤه إشارةٌ مني إلى أنه خامس الأجزاءِ العشرةِ المستعملة، وهو أولُ الأجزاءِ الفروع المستعملة كما أشرتُ إلى ذلك تلميحًا.

وأما الباء فهي ظرفية خارجة عن الرمز، كما أنها ليست بعد الدال المهملة في ترتيب «ابجد هوز حطي»، وما ليس من هذه الأحرف كالفاء من قولي

السابق: «فَدَارِكُونِي»، أو خالفها في الترتيب كالباء هنا، فليس هو برمزٍ، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

قلت: أما عن إشارته تلميحًا إلى أن «هِمَّةِ» الذي هو «فَاعِلُنْ» أول الأجزاء الفروع، فهو قوله: «أُصُولُ السِّتِّ»، فـ «ال» في كلمة «السِّتِّ» بمثابة الإشارة إلى مرتبةِ الفروعِ التي لا تكون إلا بعد الأصول، فكأنه قال: أصولُ السِّتِّ التاليةِ مباشرةً لهذه الأصول التي ذكرتُها، وفي هذا تلميح بالفروع ومراتبها، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

٦- «وَقْعَيْهِمَا» الذي هو «مُسْتَفْعِلُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يَجُرُّ سببين خفيفين، والذي واوه إشارةٌ مني إلى أنه سادس الأجزاءِ العشرةِ المستعملة، وهو ثاني الأجزاء الفروع المستعملة كما أشرتُ إلى ذلك تلميحًا.

وأما الكاف و«سَوَا» فلغوٌ في الرمز لا المعنى على ما ستعرفه قريبًا من معنى البيت.

٧- «زَائِرَاتِي» الذي هو «فَاعِلَاتُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يَكْتَنِفُهُ سببان خفيفان، والذي زاؤه المعجمةُ إشارةٌ مني إلى أنه سابع الأجزاء العشرة المستعملة، وهو ثالثُ الأجزاء الفروعِ المستعملة كما أشرتُ إلى ذلك تلميحًا.

وأما «فَمَا» الذي قبله، و«فِيهِمَا» الذي بعده فلغوٌ خارجان عن الرمز لا المعنى على ما ستعرفه قريبًا من معنى البيت.

٨- «حَجَبَتْهُمَا» الذي هو «مُتَفَاعِلُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مجموع يَجُرُّ سببين أَوَّلُهما ثقيلٌ، والذي حاؤه المهملةُ إشارةٌ مني إلى أنه ثامن الأجزاء العشرة المستعملة، وهو رابعُ الأجزاءِ الفروعِ المستعملة كما أشرتُ إلى ذلك تلميحًا.

وأما «وَكَا يَدُ» فلغوٌ خارج عن الرمز دون المعنى على ما ستعرفه قريبًا من معنى البيت.

٩- «طُولَاهُنَّ» الذي هو «مَفْعُولَاتُ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مفروق يَجُرُّ سببين خفيفين، والذي طاؤه المهملةُ إشارةٌ مني إلى أنه تاسع الأجزاء العشرة المستعملة، وهو خامسُ الأجزاء الفروعِ المستعملة كما أشرتُ إلى ذلك تلميحًا.

١٠- «يَعْتَادُهَا» الذي هو «مُسْتَفْعِ لُنْ» وزنًا، والذي هو وتِدٌ مفروق يَكْتَنِفُهُ سببان خفيفان، والذي ياؤه المثناةُ من تحتُ إشارةٌ مني إلى أنه عاشر الأجزاء العشرة المستعملة، وهو سادس الأجزاء الفروعِ المستعملة كما أشرتُ إلى ذلك تلميحًا.

وأما «الوَفَا» فلغوٌ خارج عن الرمز دون المعنى؛ إذ المعنى: أصابت المحبوبةُ بسِحْرِ عينَيها اللتين هما كسهمَينِ جوارِحَنا التي هي مواطِنُ الضَّعْفِ فينا؛ فدَارِكُوني سَرِيعًا أَيُّها الناسُ مُتَلَبِّسِينَ في مداركَتِكُم إيَّاي بهِمَّةٍ كهِمَّةِ سِحْرِ عينَيها على حَدٍّ سَوَاءٍ.

ثم بيَّن شِدَّةَ لَوْعَتِهِ وهُيامِهِ بمحبوبته ومَدَى قُوَّتِها وتأثيرها عليه بقوله:

فما حَجَبَتْ عَنِّي سِحرَ عينَيها الزائراتُ لي مِـن النسـاءِ الأُخْرَيـاتِ في أَوْجِ سِحْرِ عينَيها وتأثيرِهِ فِيَّ، ولا اعتادَ وَفائي فضائلَ أرفعِهِنَّ قَدرًا وأَشْرَفِهِـنَّ مَقامًـا كما اعتادها هي؛ وذلك لِمَا لمحبوبتي وسِحْرِ عينَيها من قُوَّة التأثير عليَّ على وجه الخصوص.

ومهما يكن من شيء، فإنما أضفتُ كلمة «المستعملة» عند تعداد الأجـزاء حتى تعرف أن مراتبَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) في تَعْدادها إنما هـو مبـنيٌّ على المستعمل منها دون المهمل، ألا تراه قد أهمـل «فَاعِلَاتُكَ» دون أن يُشِـير إلى سَبَبِ إهماله إيَّاهُ؛ لكونه لم يُعْطِ المراتِبَ إلا للمستعمل فحسبُ.

وملاحظٌ في الأجزاء العشرة المختارة لمن تدبَّر أنها ثلاثُ مجموعاتٍ على هذا النحو:

١- مجموعة أوتادها بَدْءٌ، وهي: فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فَاعِ لَاتُنْ، وهي التي قـال عنها الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): «أُصُولُ».

٢- مجموعة أوتادها طَرَفٌ، وهي: فاعلن، مستفعلن، مُتَفَاعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ.

٣- مجموعة أوتادها وَسَطٌ، وهي: فاعلاتن، مُسْتَفْعِ لُنْ. وهما اللتـان قـال عنهمـا الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): «السِّتِّ»، أي: السِّتِّ الفُرُوعِ عـن هـذه الأصـولِ الأربعةِ السابقةِ.

وملاحظٌ فيها أيضًـا أن واحـدًا منهـا لا ينـتهي بحركـةٍ عـدا مَفْعُولَاتُ فقـد

تُسُومِحَ فيه؛ إذ العرب لا تقف على متحـرك، وأن واحـدًا منهـا لا يتـوالى فيـه أربعةُ متحركات؛ إذ هو ثقيلُ التتابُعِ فلا يقوم به الميزانُ العـروضي، وأن واحـدًا منها لا يتوالى فيه خمسةُ متحركاتٍ ولا سِتةٌ؛ إذ هو مما لا يكاد يُنْطَقُ.

[الدوائر العروضية وما فيها من الأوزان]

١٠- فَرَتِّـبْ إِلَـى اليَـا، زِنْ دَوَائِـرَ خَفْلَشَـقْ[٩] * أُولاتِ عَـدِ جُـزْءٍ لِجُـزْءٍ ثُنَـا ثُنَـا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فرتِّبْ هذه الكلماتِ السابقةَ المحفوظةَ الرتبةِ والموازنةَ لأجزاءِ التفعيلِ، رَتِّبْها بحروف «ابجد» المحفوظةِ الرتبةِ أيضًا والتي في أول هذه الكلماتِ، مُنتَهِيًا في ترتيبِكَ إيَّاها إلى الياءِ هكذا: «أَصَابَتْ»، «بِسَهْمَيْهَا»، «جِوَارِحَنَا»، «دَارِكُونِي»، «هِمَّةٍ»، «وَقْعَيْهِمَا»، «زَائِرَاتِي»، «حَجَبَتْهُمَا»، «طُولَاهُنَّ»، «يَعْتَادُهَا». بحيث يصير كلُّ حرفٍ من حروف «ابجد» التي في أولها عَلَمًا على رُتْبَةِ الجُزْءِ، وبحيث تكون الكلمةُ المبدوءةُ بهذا الحرفِ بوَزْنِها عَلَمًا عليه أيضًا.

وهذا هو المسمى بالترتيب الأَبْجَدِي، أي: فرتِّـبْ ترتيبًـا أَبْجَـدِيًّا لا أَلْفَبَائيًّـا الأحرفَ المرموزَ بها في البيتين السابقين مع كلماتِها واصلًا في ترتيبك إلى الياءِ هكذا: «ابجد هوز حطي»، مُخْرِجًا من الرمز: ما ليس من هذه الأحـرف كالفـاء في «فَدَارِكُونِي»، وما يُفضي إلى الإخلال بالترتيب المذكور كالباء في «بِهِمَّةٍ»؛ إذ الباء المُوَحَّدَةُ ليست بعد الدال المهملة.

---

(٩) في (ط): «خفشلق».

ثم زِنْ أبحُرَ هذه الدوائرِ الخمسةِ المرموزِ لها بـ «خَفَلْشَقْ» بما رتَّبْتَهُ من الأجزاءِ المحفوظةِ الرتبةِ، حالةَ كونِ أبحُرِ هذه الدوائرِ صاحباتِ عَدَدٍ من الأجزاءِ المُؤَلَّفَةِ من جُزْءين مَضْمُومٍ أحدُهما لآخَرَ اثنين اثنين في كل بحرٍ.

وهذه العملية تُسَمَّى تارةً بالتَّفْعِيل، وتارةً بالتَّقْطِيع.

١- فالخاء المعجمة لدائرة المُخْتَلِف..

٢- والفاء لدائرة المُؤْتَلِف..

٣- واللام لدائرة المُجْتَلَب..

٤- والشين المعجمة لدائرة المُشْتَبِه..

٥- والقاف لدائرة المُتَّفِق..

وخَفَّفَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) كلمة «عَدٍّ» ضَرُورَةً.

و«ثُنَا» هنا معدولٌ عن اثنين اثنين، فهو كنايةٌ عن الأمرِ يُعاد مَرَّتَيْنِ.

وفي بعض النسخ: «خَفَشْلَقْ»، وهو خلاف ما عليه الجمهور من الترتيب، وإن كان مذهبًا لبعض العروضيين.

[دائرة المختلف]

١١- خَتَمِّنْ أَبِنْ زَهَّرْ وَكَهْ . . . . * . . . .

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): دائرةَ المختلف المرموزَ لها بالخاء المعجمةِ ثَمِّنْ أَبْحُرَها بحيث يصير كلُّ بحر من أبحرها بحسب القياس مركَّبًا من ثمانية أجزاء.

وفي هذه الدائرة «أَبِنْ» الذي رمزتُ بألفه إلى «أَصَابَتْ» الذي هو «فَعُولُنْ» وزنًا، وببائه الموحدة إلى «بِسَهْمَيْهَا» الذي هو «مَفَاعِيلُنْ» وزنًا.

وأما النون فهي فَصْلٌ بين الأشطار؛ ولأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يَقَعُ بالفَصْلِ بها التباسٌ.

والمعنى: وفي هذه الدائرة بحرٌ أَوَّلُ مستعمل وزنه: أَصَابَتْ بِسَهْمَيْهَا، أربع مرات، أي: فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ، أربع مرات، وأوتاده بَدْءٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أَبِنْ» استئنافٌ بيانيٌّ.

وفي هذه الدائرة أيضًا «زَهِّرْ» الذي رمزتُ بزائه المعجمةِ إلى «زَائِرَاتِي» الذي هو «فَاعِلَاتُنْ» وزنًا، وبهائه إلى «هِمَّةِ» الذي هو «فَاعِلُنْ» وزنًا.

وأما الراء المهملة فهي فَصْلٌ بين الأشطار؛ ولأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ.

والمعنى: وفيها أيضًا بحرٌ ثانٍ مستعمل وزنه: زَائِرَاتِي هِمَّةٌ، أربع مرات، أي: فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ، أربع مرات، وأوتاده مُخْتَلَّةٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا زَهِّرْ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة أَبِنْ».

وفي هذه الدائرة أيضًا «وَلَهْ» الذي رمزتُ بواوه إلى «وَقْعَيْهِمَا» الذي هو «مُسْتَفْعِلُنْ» وزنًا، وبهائه إلى «هِمَّةِ» الذي هو «فَاعِلُنْ» وزنًا.

وأما اللام المتوسطة فهي مُلْغَاةٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي»

المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية، وليست هي فَصْلًا، لأنه لم يأتِ قبله إلا بجزءٍ واحدٍ.

والمعنى: وفيها أيضًا بحرٌ ثالثٌ مستعمل وزنه: وَقْعَيْهِمَا هِمَّـةٌ، أربـع مـرات، أي: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ، أربع مرات، وأوتاده طَرَفٌ.

قلت: ولو قال الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): «وَهَلْ» بدلًا من قوله: «**وَلَهُ**» لكان أحسنَ وأجود؛ إذ من حق المُلْغَى أن يكون آخِرًا إذا كان ذلك ممكنًا في النظـم، والله أعلم.

[دائرة المُؤتَلِف]

١١- . . . . فَلْ سِتَّةٌ * [جَلَتْ حُضَّ، . . . .

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): ودائرةُ المُؤْتَلِف المرموزُ لها بالفـاء مـن «**فَلَّ**» مُسَدَّسَةُ الأَجْزاءِ. واللامُ لغوٌ.

وفي هذه الدائرة «**جَلَتْ**» الذي رمزتُ بجيمه إلى «**جَوَارِحَنَا**» الذي هو «مُفَاعَلَتُنْ» وزنًا.

وأما اللام فهي فَصْلٌ بين الأشطار، وأما التاء المثنـاة مـن تحـتُ فـهي لَغْـوٌ؛ ولأنهما ليسا من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بهما التباسٌ.

والمعنى: وفي هذه الدائرة بحر أول مستعمل وزنه: جَوَارِحُنَا ست مـرات، أي:

مُفَاعَلَتُنْ، ست مرات، وأوتاده بَدْءٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة جَلَتْ» استئنافٌ بيانيٌّ.

وفي هذه الدائرة أيضًا «حُضَّ» الذي رمزتُ بحائه المهملة إلى «حَجَبَتْهُمَا» الذي هو «مُتَفَاعِلُنْ» وزنًا.

وأما الضاد المعجمة فهي مُلْغَاةٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية.

والمعنى: وفيها أيضًا بحر ثانٍ مستعمل وزنه: حَجَبَتْهُمَا ست مرات، أي: مُتَفَاعِلُنْ، ست مرات، وأوتاده طَرَفٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا حُضَّ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة جَلَتْ».

[دائرة المُجْتَلَب]

١١- . . . . * . . . . ،لُـذْ بَــلْ وَفَـزِّنْ . . .

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وكذلك «لُذْ» ستةُ أجزاءٍ أيضًا، أي: ودائرة المُجْتَلَبِ المرموزُ لها باللام من «لُذْ» مسدسةُ الأجزاءِ أيضًا. فجملة: «وَكَذَلِكَ «لُذْ»» عطفٌ على جملة: «فَلْ سِتَّةٌ».

وأما الذال المعجمة فهي ملغاةٌ؛ لأنها ليست من حروف «خَفْلَشَـقْ» المشـارِ

بها إلى الدوائر العروضية.

وفي هـذه الدائـرة «بَلْ» الذي رمـزتُ ببائـه الموحـدة إلى «بِسَهْمَيْهَا» الذي هـو «مَفَاعِيلُنْ» وزنًا.

وأما اللام فهي فَصْلٌ بين الأشطار؛ ولأنها ليست مـن حـروف «ابجـد هـوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ.

والمعنى: وفيها بحر أول مستعمل وزنه: بِسَهْمَيْهَا ست مـرات، أي: مَفَاعِيلُنْ، ست مرات، وأوتاده بَدْءٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة بَلْ» استئنافٌ بيانيٌّ.

وفي هـذه الدائـرة أيضًـا «وَفِّ» الذي رمـزتُ بـواوه إلى «وَقْعَيْهِمَا» الذي هـو «مُسْتَفْعِلُنْ» وزنًا.

وأما الفاء فهي فَصْلٌ بين الأشطار؛ ولأنها ليست مـن حـروف «ابجـد هـوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ.

والمعنى: وفيها بحر ثانٍ مستعمل وزنه: وَقْعَيْهِمَا ست مـرات، أي: مُسْتَفْعِلُنْ، ست مرات، وأوتاده طَرَفٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا وَفِّ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة بَلْ».

وفي هذه الدائرة أيضًا «زِنْ» الذي رمزتُ بزائه المعجمة إلى «زَائِرَاتِي» الذي هـو «فَاعِلَاتُنْ» وزنًا.

وأما النون فهي ملغاةٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجد هـوز حطـي» المشـار بها إلى الأجزاء العروضية.

والمعنى: وفيها بحر ثالثٌ مستعمل وزنه: زَائِـرَاتِي سـت مـرات، أي: فَاعِلَاتُنْ، ست مرات، وأوتاده وَسَطٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا زِنْ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة بَلْ».

[دائرة المُشْتَبِه]

١١- . . . . * . . . . شِـمِ وَوْطَلًّـا][(١٠)

١٢- وَطَوْلُ عَزِيزٍ كَمْ بِدِعْبِلِكُمْ طَوَوْا * يُعَـــــــزِّزُ، . . . .

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وكذلك «شِمِ» ستةُ أجزاءٍ أيضًا، أي: ودائرةُ المُشْتَبِه المرموزُ لها بالشين من «شِمِ» مسدسةُ الأجزاءِ أيضًا. فجملة: «وَكَذَلِكَ «شِمِ»» عطفٌ على جملة: «فَلْ سِتَّةٌ».

وأما الميم فهي ملغاةٌ؛ لأنها ليست من حـروف «خَفْلَشَـقْ» المشـارِ بهـا إلى الدوائر العروضية.

---

(١٠) في (ج): «جَلَتْ حُضَّ شَمِّرْ بَلْ وَفُزْنُ لَذُو وَطَا».

وفي هذه الدائرة «وَوْطَلًا» الذي رمزتُ بالواوين والطاء منه إلى «وَقْعَيْهِمَا وَقْعَيْهِمَا طُوَلَاهُنَّ» الذي هو: «مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ» وزنًا.

وأما اللام فهي فَصْلٌ بين الأشطار، ولأن اللام ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ.

وأما الألف فهي لغوٌ؛ وهي -وإن كانت من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية- لا يقع بها التباسٌ؛ لأن الألِفَ هنا يُؤَدِّي اعتبارُها إلى الإخلال بالترتيب، إذ الألف ليست بعد الطاء المهملة.

والمعنى: وفيها بحر أول مستعمل وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ، مرتين، وأوتاده طَرَفٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة وَوْطَلًا» استئنافٌ بيانيٌّ.

وفي هذه الدائرة أيضًا «وَطَوْلُ» الذي رمزتُ بالواوين منه والطاءِ المهملة بينهما إلى «وَقْعَيْهِمَا طُوَلَاهُنَّ وَقْعَيْهِمَا» الذي هو «مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ» وزنًا.

وأما اللام فهي فَصْلٌ بين الأشطار؛ ولأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ.

والمعنى: وفيها بحر ثانٍ مستعمل وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ، مرتين، وأوتاده طَرَفٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا وَطَوْلُ» عطفٌ على الاستئنافية البيانية.

وفي هذه الدائرة أيضًا «عَزِيز» الذي رمزتُ بالزاءين منه والياءِ المثناةِ من تحتُ بينهما إلى «زَائِرَاتِي يَعْتَادُهَا زَائِرَاتِي» الذي هو «فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ» وزنًا.

وأما العين المهملة، فهي لَغْوٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجـد هـوز حطـي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية.

وأما الكاف من «كَمْ» فهي فصلٌ بين الأشطار؛ و لأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ. وأما الميم منها فهي لغوٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية.

والمعنى: وفيها بحر ثالثٌ مستعمل وزنه: فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ، مرتين، وأوتاده وَسَطٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا عَزِيزٍ كَمْ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة وَوْطَلَا».

وفي هذه الدائرة أيضًا «بِدِعْبِلِكُمْ» الذي رمزتُ بالباءين المُوَحَّدَتَيْنِ منه والدالِ المهملةِ بينهما إلى «بِسَهْمَيْهَا دَارِكُونِي بِسَهْمَيْهَا» الذي هو «مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ» وزنًا.

وأما العين المهملة فهي لغوٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجـد هـوز حطـي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية. وأما اللام فهي فصل بين الأشطار، ولأنها

ليست من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية لا يقع بالفَصْلِ بها التباسٌ. وأما «كُمْ» فلغوٌ أيضًا.

والمعنى: وفيها بحر رابعٌ مستعمل وزنه: مَفَاعِيلُنْ فاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ، مرتين، وأوتاده بَدْءٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا بِدِعْبِلِكُمْ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة وَوَطْلَا».

وفي هذه الدائرة أيضًا «طَوَوْا» الذي رمزتُ بالطاء المهملة منه والواوين بعدها إلى «طُوْلَاهُنَّ وَقْعَيْهِمَا وَقْعَيْهِمَا» الذي هو «مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ» وزنًا.

وأما الألف فهي فَصْلٌ بين الأشطار؛ وهي –وإن كانت من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية- لا يقع بها التباسٌ؛ لأن اعتبارها يؤدي إلى الإخلال بالترتيب، إذ الألف ليست بعد الواو.

والمعنى: وفيها بحر خامسٌ مستعمل وزنه: مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ، مرتين، وأوتاده طَرَفٌ.

وجملة: «وفيها أيضًا طَوَوْا» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة وَوَطْلَا».

وفي هذه الدائرة أيضًا «يُعَزِّزُ» الذي رمزتُ بالياء المثناة من تحتُ منه والزاءين بعدها إلى «يَعْتَادُهَا زَائِرَاتِي زَائِرَاتِي» الذي هو «مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ» وزنًا.

وأما العين المهملة فهي ملغاةٌ؛ لأنها ليست من حروف «ابجد هوز حطي»

المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية.

والمعنى: وفيها بحر سادس مستعمل وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ، مرتين، وأوتاده وَسَطٌ.

وجملة: «وفي هذه الدائرة أيضًا يُعَزِّزُ» عطفٌ على جملة: «وفي هذه الدائرة وَوَطّا».

قلت: وأما المعنى الذي استظهرته من قوله: «وَطَوْلُ عَزِيزٍ كَمْ بِدِعْبِلِكُمْ طَوَوْا * يُعَزِّزُ»، فهو أَنَّ فَضْلَ العزيزِ يُعَزِّزُ مَن أَغْدَق عليه العزيزُ فَضْلَهُ بحيث يجعله هو الآخر عزيزًا، ثم أكَّد هذا المفهوم بقوله المعترِضِ بين المبتدأ وخبرِه: كم طَوَى قَوْمُكُم بنُوقِكُمُ الفَتِيَّةِ التي هي مِن فَضْلِ العزيزِ جِبالًا وقِفارًا وأَوْدِيَةً، أي: كثيرًا ما طَوَوْها.

ومهما يكن من شيءٍ، فقد أصاب هذه الدائرةَ دون غيرِها نَكْبَةٌ عَظِيمةٌ جَلِيلةٌ أَخْفَتْ حقيقةَ أمرِها وسَيْرِها، ودار حولَ ترتيبِ البحور بداخلها، وتَحْدِيدِ نُقطةِ الانطلاق في الفك = لَغَطٌ كَثِيرٌ جدًّا كُنَّا في غِنًى عنه لو كان العَرُوضيون الأوائلُ قد أَوْلَوا اهتمامًا للتقعيد والقياس والتنظيرِ قبلَ خوضِهم في الاستعمالِ ومَعْمَعَتِهِ وتفاصيلِه المتشعبةِ، مما حادَ بهم عن الجادَّةِ في أَمْرِ تَرْتِيبِها أولًا، ثُمَّ في أَمْرِ تَعْيِينِ رَبِّها ثانيًا.

وأول ما نبدأ به لرفع هذه الغِشاوةِ عن هذه الدائرةِ المنكوبةِ أن نُوَجِّهَ نَظَرَ القارئِ الكريم إلى أن أصول الستِّ كما عبَّر عنها الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦

هـ) هي: فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فَاعِلَاتُنْ، فكان:

«فَعُولُنْ» من نصيب رب «دائـرة المختلـف» الذي هـو الطويـلُ، وربِّ «دائـرة المتفق» الذي هو المُتَقارِبُ.

و«مَفَاعِيلُنْ» من نصيب رب «دائرة المجتلب» الذي هو الهَزَجُ.

و«مُفَاعَلَتُنْ» من نصيب رب «دائرة المؤتلف» وهو الوافِرُ.

و«فَاعِلَاتُنْ» من نصيب رب «دائرة المشتبه» وهو المُضارِعُ.

فلا يكون ربُّ الدائرة إلا مبدوءًا بأصل من هـذه الأصـول، لـيس هـذا فحَسْـبُ، بـل لا يكـون ربُّ الدائـرةِ إلا أوَّلَ الدَّوْرِ الأوَّلِ فيهـا، لـيس هـذا فحَسْبُ، بل لا يكون ربُّ الدائرةِ إلا مبـدوءًا بالوتِـدِ المُمَـيِّزِ لدائرتـه، ثُـمَّ لا علينا بعد ذلك أَنْ كان مُهمَلًا أم مُستَعمَلًا، إذ هي قضـيةٌ خارجـةٌ عـن نطـاق التقعيدِ والقياسِ والتنظيرِ.

وإذا نحن فتَّشْـنا عـن الـوزن الذي يبـدأ بـ «فَاعِلَاتُنْ» لنَجعَلَـهُ ربَّ «دائـرةِ المشتبه» التي سنفتش فيها دون غيرها بطبيعة الحال، فلن نجد إلا هذا الـوزنَ: فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ، مرتين، وهو مستكملٌ لشروطِ تنصيبِهِ رَبًّا لهـذه الدائرة، إذ هو مبدوءٌ بأحد أصولِ الستِّ، ليس هذا فحَسْبُ، بل هـو أَوَّلُ الدَّوْرِ الأوَّلِ فيها، ليس هذا فحَسْبُ، بل هو مبدوءٌ بالوتِدِ المُمَيِّزِ لدائرتِه، وهـو الوتِـدُ المفروق، وأما غيره من بقية أبناء دائرتِه فلـيس واحـدٌ منهـا مُسـتَكمِلًا لهـذه الشروط حتى يُرتَكَـبَ تَنْصِيبُهُ رَبًّا لها كالذي ارتكبه العروضـيون بقصـدٍ أو

بغير قصدٍ.

والناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) شأنُهُ في ذلك شأنُ جمهرةِ العروضيين، إذ نراه بدأ بالسريع الذي لا يمتلك من شروط التَّنْصِيبِ شيئًا، ولكنَّهُم -وللأسف- عوَّلوا في تنصيبه ربًّا لهذه الدائرة على كونه مُسْتَعْمَلًا استعمالًا هو أفضلُ من استعمالِ غيرِه، الأَمْرُ الذي أثار قضيةً فرعيةً أخرى مُضحكةً جدًّا، وهي أيهما أَوْلَى بالتنصيب:

السريعُ: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ، مرتين. أم

المضارعُ: مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ، مرتين؟.

متغافلين في خِضَمِّ الاستعمالِ ومَعْمَعَتِهِ عن كُلِّ هذه الشروط التي سُقناها لك، وكان من جَرَّاءِ فَعْلَتِهِم هذه أن صار:

١- المبدوءُ بفرعٍ لا بأصلٍ رَبًّا لدائرةٍ، وهذا خرقٌ للشرط الأول.

٢- وثاني الدَّوْرِ الأَوَّلِ لا أَوَّلُه رَبًّا لدائرةٍ، وهذا خرقٌ للشرط الثاني.

٣- والمبدوءُ بسَبَبٍ لا بوتِدٍ مُمَيِّزٍ لدائرتِه رَبًّا لدائرةٍ، وهذا خرقٌ للشرط الثالث.

فهم قد غفلوا عن كُلِّ هذا وتعلَّقُوا وتشبَّثُوا بشيءٍ واحدٍ هو أَوْهَى من بيت العنكبوت، ألا إنه الاستعمالُ لا التقعيدُ والقياسُ والتنظيرُ، وهو عَمَلٌ غيرُ صالحٍ!! إذ لو كان المعوَّلُ عليه فيما يكون أَصْلًا أو فَرْعًا هو الاستعمالَ، لما كان مُهمَلٌ أَصْلًا لمُستَعمَلٍ أبدًا، وهذا مُحال بطبيعة الحال، وإذا كان ذلك كذلك، صار التعويلُ على الاستعمال في تحديدِ وتعيينِ ما هو أصلٌ وما هو فرعٌ، وما هو

ربٌّ وما هو مربوبٌ وما إلى ذلك = عَبَثًا لا مُبَرِّرَ له ألبتةَ، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

[دائرة المُتَّفِق]

١٢- .... * ......قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ مَا تَرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ ما تراه من الأجزاء العَشَرة، وأَشْرَفُ الأجزاءِ العَشَرةِ هو الأَصْلُ الأَوَّلُ من الأصول الأربعةِ الذي هو فَعُولُنْ؛ وذلك لتقدُّمِهِ عليها جميعًا، أي: اجْعَلْ تَثْمِينَ فَعُولُنْ قِياسِيًّا.

فقوله: «قِسْ» قافه رمزُ دائرة المتفق، والسين لغوٌ. وقوله: «تَثْمِينَ»، أي: مُثَمَّنَةُ الأجزاءِ. وقوله: «أَشْرَفِ مَا تَرَى»، أي: أَصَابَتْ، وما بَعْدَ الألف لغوٌ، ولا يقع التباسٌ بالألف الثانيةِ وإن كانت من حروف الرمز؛ لأن اعتبارَها يؤدي إلى الإخلالِ بالتَّثْمِينِ، إذ اعتبارُها معناه: قِسْ تَثْمِينَ أَصَابَتْ أَصَابَتْ، فيصير الوزنُ سِتَّةَ عَشَرَ جُزْءًا، وهو محالٌ.

فكأنه قال: دائرةُ المُتَّفِق مثمنةُ الأجزاءِ، فاجْعَلْ تثمينَ أَصَابَتْ فيها قِياسِيًّا.

وجملة: «قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ مَا تَرَى» استنافيةٌ.

وفي هذه الدائرة «أَشْرَفِ مَا تَرَى» الذي رمزتُ بالألف منه إلى «أَصَابَتْ» الذي هو «فَعُولُنْ» وزنًا.

وأما ما بعد الألف فهو مُلغًى؛ لأنه ليس من حروف «ابجد هوز حطي»

المشارِ بها إلى الأجزاء العروضية، وأما الألف فلأن اعتبارَها يؤدي إلى الإخلال بالتثمين، ألا ترى أنك إن اعتبرتها كان المعنى: وفيها بحر أول مستعمل وزنه: فَعُولُنْ فَعُولُنْ ثماني مراتٍ هكذا:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ * فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وفي هذا كما ترى إخلالٌ بالتثمين، وإنما المعنى: وفيها بحر أول مستعمل وزنه: فَعُولُنْ، ثماني مرات، وأوتاده بَدْءٌ.

قلت: وأما المعنى الذي استظهرته من قوله: «قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ مَا تَرَى»، هو أن المقيسَ ما قد عُرِف قَدْرُه من حيثيةٍ ما، فمن لوازم القياسِ المعرفةُ، فكأنه قال: اعرِفْ تثمينَ أَشْرَفِ ما تراه من الأجزاءِ، وإذا أنتَ جعلتَ التثمينَ حالًا مُقَدَّرةً من المأمورِ، كان المعنى: اعْرِفْ أشرفَ ما تراه مِن الأجزاءِ مُثَمِّنًا إيَّاهُ، أي: مُعْتَبِرًا إيَّاهُ ثَمِينًا ذا قيمةٍ عاليةٍ، أي: اعْرِفْ تثمينَ «فَعُولُنْ» الذي هو أشرفُ الأجزاء مطلقًا؛ لأنه أولها، فبتقدُّمِه حاز الشَّرَفَ، ولو أن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ ه) قال: قِسْ تَثْمِينَ أَوَّلِ مَا تَرَى، لما كان عليه من لَوْمٍ أيضًا.

[ابتناء المصراع والبيت والقصيدة]

١٣- فَمِنْهَا انْبَنَى الْمِصْرَاعُ وَالْبَيْتُ * قَصِيدَةٌ مِنْ أَبْيَاتِ بَحْرٍ عَلَى اسْتِوَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فمِن الأجزاء التي سَبَقَ ذِكْرُها انبنى المصراعُ الذي هو نِصْفُ البيتِ مطلقًا، والبيت الشِّعْرِيُّ نَفْسُهُ مِن جنسِ المِصْراع؛ إذ المصراعُ نِصْف البيتِ الشِّعْرِي كما قُلْنا، ولا بُدَّ للبيت من

نصفين، فهو إذن مُؤَلَّفٌ من المصراع.

والقصيدةُ تنبني من أبيات بحرٍ واحدٍ بشرط أن تكون الأبياتُ كُلُّها على استواءٍ في أعدادِ الأجزاء، وفيما يجوز فيها أو يلزم أو يمتنع، ولا تُسَمَّى الأبياتُ قصيدةً حتى تجاوز سبعةً، وما دون ذلك قِطْعَةٌ.

وجملة: «انْبَنَى الْمِصْرَاعُ» استئنافٌ بيانيٌّ.

وجملة: «وَالبَيْتُ مِنْهُ» استئنافٌ بيانيٌّ.

وجملة: «والقصيدةُ من أبياتِ ...» استئنافيةٌ.

[التعريف بالعروض والضرب]

١٤- وَقُلْ: آخِرُ الصَّدْرِ العَرُوضُ وَمِثْلُهُ * مِنَ العَجُزِ الضَّرْبُ، اعْلَمِ الفَرْقَ باعْتِنَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): اعلم باعتناءٍ فَرْقَ ما بين العَرُوضِ التي هي آخِرُ جُزءٍ من صَدْرِ البيت، والضَّرْبِ الذي هو آخِرُ جُزْءٍ من عَجُزِ البيت؛ وذلك لكثرةِ دورانهما وأحكامهما.

وجملة: «وَقُلْ ...» استئنافيةٌ.

وجملة: «آخِرُ الصَّدْرِ العَرُوضُ» في محل نصبٍ مقولُ القول.

وجملة: «ومِثْلُهُ * مِنَ الْعَجُزِ الضَّرْبُ» في محل نصبٍ عطفٌ على جملةِ مَقُولِ القَوْلِ السابقة. والضمير عائدٌ على «آخِرُ الصَّدْرِ»، أي: ومثلُ آخِرِ الصَّدْرِ من العَجُزِ الذي هو آخِرُ العَجُزِ الضَّرْبُ.

وجملة: «اعْلِمِ الفَرْقَ ...» استئنافيةٌ. و«بِاعْتِنَا» متعلق بحال من فاعل «اعْلِمِ»، أي: مُعتَنِيًا بِعِلْمِكَ الفَرْقَ.

ألقاب الأبيات

١٥- إِذَا اسْتَكْمَلَ الْأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ * عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تَمَّ أَوْ خُولِفَتْ وَفَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): إذا استكمل الأجزاءَ في دائرته بيتٌ عَرُوضُهُ وضَرْبُهُ مِثْلُ حَشْوِهِ في الأحكامِ = تَمَّ، وقيل فيه: البيتُ التامُّ، أو خُولِفَتْ أجزاؤُه بأن كان عَرُوضُه وضَرْبُه مخالفَيْنِ لحَشْوِهِ في الأحكام = وَفَا، وقيل فيه: البيتُ الوافي.

وجملة: «اسْتَكْمَلَ الْأَجْزَاءَ بَيْتٌ» في محل جرٍّ بإضافة «إِذَا» الشرطيةِ غيرِ الجازمةِ إليها.

وجملة: «كَحَشْوِهِ * عَرُوضٌ ...» في محل رفعٍ نعتُ «بَيْتٌ».

وجملة: «تَمَّ» لا محل لها جوابُ شرطٍ غيرِ جازمٍ.

وجملة: «خُولِفَتْ» في محل رفعٍ عطفٌ على جملة «كحَشْوِهِ عَرُوضٌ ...»، والتقدير: أو عَرُوضُهُ وضَرْبُهُ غَيْرُ حَشْوِهِ في الأحكام.

وجملة: «وَفَا» لا محل لها عطفٌ على جملة جوابِ الشرطِ غيرِ الجازم.

والمعنى: إِذَا اسْتَكْمَلَ الْأَجْزَاءَ بَيْتٌ نَظَرْنَا، فإن كان عَرُوضُه وضَرْبُه كَحَشْوِهِ في الأحكام فهو التامُّ، أو خُولِفَتْ أَجْزاءُ حَشْوِهِ بأن كان عَرُوضُه وضَرْبُه

مخالفَيْنِ لحشوه في الأحكام بأن يَعْرِضَ لهما ما لا يجوز عُرُوضه للحشو فهو الوافي.

١٦- بِزُهْرٍ هُمَا وَازْدَادَ سَطْحُكَ جَائِدٌ * أَخِيرُهُمَا فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا انْجَلَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): في البحر السابع الكاملِ المرموزِ له بالزاء المعجمة من «زُهْرٍ»، وفي البحر الخامس الرجزِ المرموزِ له بالهاء منها -وأما الراء المهملة فهي ملغاةٌ، إذ ليست من الحروف المرموز بها للبحور وهي: «ابجد هوز حطي كلمن س»- التمامُ والوفاءُ، فهما يتداخلان فيهما، فيرد كلٌّ واحد منهما تامًّا تارةً، ووافيًا أُخرى.

ثم قال: وازداد مُسَمَّى أَخِيرِ اللقبَيْنِ: التمامِ والوفاءِ الذي هو الوافي على التامِّ الذي هو مُسَمَّى أَوَّلِ اللقبَينِ، الأَبْحُرَ المرموزَ لها بقولي: «سَطْحُكَ جَائِدٌ»، فالسين المهملة للبحر الخامِسَ عَشَرَ الذي هو المتقارب، والطاء المهملة للبحر التاسع الذي هو السريع، والحاء المهملة للبحر الثامن الذي هو الرمل، والكاف للبحر الحاديَ عَشَرَ الذي هو الخفيف، والجيم للبحر الثالث الذي هو البسيط، والألف للبحر الأول الذي هو الطويل، والياء المثناة من تحت للبحر العاشر الذي هو المنسرح، والدال المهملة للبحر الرابع الذي هو الوافر.

فبذلك يكون الفرق بين هذين المصطلحين قد ظَهَرَ واتَّضَحَ.

وجملة: «بِزُهْرٍ هما» استئنافٌ بيانيٌّ.

وجملة: «وَازْدَادَ ...» استئنافٌ بيانيٌّ.

وجملة: «فَالْفَرْقُ ...» استئنافيةٌ.

قلت: والذي استظهرتُهُ من قوله: «سطحك جائدٌ» أن السين والطاء والحاء أصلٌ يدل على بَسْطِ الشيءِ ومَدِّهُ، وفي القرآن: {بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء} [المائدة: ٦٤]، فكنَّى به هنا الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) عن الإنفاق، فكأنه قال: إنفاقك جائدٌ، و«جائد» اسم فاعلٍ مِن جادَ يَجُودُ، فهو وَصْفٌ للمخاطب بالكرم والسخاء بطريقة المجاز المرسل.

١٧- وَإِسْقَاطُ جُزْأَيْهِ وَشَطْرٍ وَفَوْقَهُ * هُوَ الجَزْءُ ثُمَّ الشَّطْرُ وَالنَّهْكُ إِنْ طَرَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وإسقاطُ جزأيِ البيتِ في دائرته المعروفِ سُقُوطُهما في الجَزْءِ اللذين هما جزءٌ من آخر الصدر، وجزءٌ من آخر العَجُز هُوَ الْجَزْءُ، أي: هو المُسَمَّى الجَزْءَ عند العروضيين، ويقال في البيت حينئذٍ: مَجْزُوءٌ.

ثم قال: وإسقاطُ شطرِ البيتِ في دائرته هو الشَّطْرُ، أي: هو المُسَمَّى الشَّطْرَ عند العروضيين، ويقال في البيت: مَشْطُورٌ.

ثم قال: وإسقاطُ ما فَوْقَه هو النَّهْكُ، أي: هو المُسَمَّى النَّهْكَ عند العروضيين، ويقال في البيت: مَنْهُوكٌ.

وجملة: «وَإِسْقَاطُ ... هُوَ الْجَزْءُ» استئنافيةٌ.

قلت: والضمير من قوله: فَوْقَهُ يحتمل عودُه على الجَزْءِ المفهومِ من قوله: وإِسْقَاطُ جُزْأَيْهِ، فيكون التقدير: وإسقاطُ ما فوقَ الجَزْءِ الذي هو إسقاطُ ثُلُثِ

المُسَدَّسِ أو رُبُعِ المُثَمَّنِ في دائرتهما، ويحتمل عودُه على الشَّطْرِ الذي هو أقربُ مذكورٍ هنا، فيكون التقدير: وإسقاطُ ما فوقَ الشَّطْرِ الذي هو إسقاطُ نصفِ البيت في دائرته.

وعلى كلا التقديرين يُفِيدُ إطلاقُ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) هنا أَنَّ النَّهْكَ سُقُوطُ ما فوق الجَزْءِ أو الشَّطْرِ مُطلقًا لا سُقُوطُ الثلثين كما هو المشهور عند عامة العَرُوضيين؛ فيدخل في هذا الإطلاقِ ما كان من الأبيات على جُزْءٍ عروضيٍّ واحِدٍ، والله أعلم.

والمَجْزُوءُ والمَشْطُورُ والمَنْهُوكُ ليس واحدٌ منها تامًّا ولا وافيًا؛ لأن التمامَ والوفاءَ يستدعيان استكمالَ أجزاءِ الدائرة العروضية.

ثم قال: إِنْ طَرَأَ على البيت الشِّعْرِي واحدٌ من هذه السقوطات فسبيلُ تسمِيَتِهِ ما ذَكَرْتُه لك من المصطلحات السابقة.

١٨- لِلَاوَّلِ حَتْمًا نَبْلُ مَوفٍ فَإِنْ تُرِدْ * جَوَازًا فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْءٍ أَخَا الْهُدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): للجَزْءِ الذي هو أول السقوطات الثلاثة السابقة وُجُوبًا الأَبْحُرُ المرموزُ لها بـ «نَبْلُ مَوْفٍ»، أشار بالنون إلى البحر الرابعَ عَشَرَ الذي هو المجتث، وبالباء الموحدة إلى البحر الثاني الذي هو المديد، وباللام إلى البحر الثانيَ عَشَرَ الذي هو المضارع، وبالميم إلى البحر الثالثَ عَشَرَ الذي هو المقتضب، وبالواو إلى البحر السادس الذي هو الهزج، وأما الفاءُ فلغوٌ خارجٌ عن الرمز؛ إذ ليست من الحروف التي رمز بها الناظم رحمه الله

(ت ٦٢٦هـ) إلى البحور والتي هي: «ابجد هوز حطي كلمن س».

ثم قال: فإن تُرِدْ البحورَ التي يقع الجَزْءُ فيها جوازًا فهي المرموزُ لها بقولي: «جِهَزْ حَدْسَ كُفْءِ»، أشار بالجيم إلى البحر الثالث الذي هو البسيط، وبالهاء إلى البحر الخامس الذي هو الكامل، وبالزاء المعجمة إلى البحر السابع الذي هو الرجز، وبالحاء المهملة إلى البحر الثامن الذي هو الرمل، وبالدال المهملة إلى البحر الرابع الذي هو الوافر، وبالسين المهملة إلى البحر الخامسَ عَشَرَ الذي هو المتقارب، وبالكاف إلى البحر الحاديَ عَشَرَ الذي هو الخفيف.

وأما الفاء فلغوٌ خارجُ عن الرمز؛ إذ ليست من الحروف التي رمز بها الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) إلى البحور والتي هي: «ابجد هوز حطي كلمن س».

فكُن مِن ذلك على ذُكْرٍ أبدًا يا أخا الهدى.

١٩- وَجُوِّزَ ثَانٍ بِالسَّرِيعِ وَسَابِعٍ * وَنَهْكٌ بِزَيٍّ وَهْوَ نَزْرٌ مَتَى أَتَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وجُوِّزَ الثاني الذي هو الشَّطْرُ ببحر السريع وبالسابعِ الذي هو الرجز. وجُوِّزَ النَّهْكُ بالبحرَيْنِ المرموزِ لهما بقولي: «زَيٍّ»، أشرتُ بالزاء المعجمة إلى البحر السابع الذي هو الرجز، وبالياء المثناة من تحتُ إلى البحر العاشر الذي هو المنسرح.

ثم قال: والنَّهْكُ على الخصوصِ نَزْرٌ متى جاءَ، وليس هو بكثيرٍ في الوارِدِ من الشِّعْر العربي.

الزحاف المنفرد

٢٠- وَتَغْيِيرُ ثَانِي حَرْفَيِ السَّبَبِ ادْعُهُ * زِحَافًا، وَأَوْجُ الجُزْءِ مِنْ ذَلِكَ احْتَمَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وسَمِّ تغييرَ ثاني حرفي السببِ زِحافًا، وحُرُوفُ الجُزْءِ المرموزُ لها بـ«أَوْجُ» التي هي: الأول والسادس والثالث احْتَمَتْ من هذا التغيير الذي هو الزحافُ فلا يدخلها، وذلك لأن الحرف الأول إما أول وتد، أو أول سبب، ولأن الحرف الثالث إما أول وتد أو ثالثه أو أول سبب، ولأن الحرف السادس إما ثاني وتد أو أول سبب، والزحاف لا يدخل إلا الأسبابَ، وثوانيَها خاصةً، وإنما لم يدخل الزحاف أول الأسباب؛ لأن الأوائل لو زُوحفت لأدَّى ذلك إلى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مُطلقًا، وفي الثَّقِيل إذا أُضْمِرَ ووقعَ أولَ البيت.

٢١- وَذَلِكَ بِالإِسْكَانِ وَالحَذْفِ فِيهِمَا * يَعُمُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَاقْضِ عَلَى الوَلَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وذلك التغييرُ الذي في المتحرك والساكن الواقعَيْنِ في ثاني السبب يكون بالإسكانِ تارةً في المتحرك وبالحذف في الساكن والمتحرك المفهومين من السياق أُخْرَى.

وذلك التغييرُ أيضًا يَعُمُّ ثوانيَ الأسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقالُ من الخفيف إلى ما بعدَهُ، فتبدأ بإسكان المتحرك الذي هو حَذْفُ حركةٍ، ثم تنتقل منه إلى حذف الساكن الذي هو حَذْفُ حَرْفٍ، ثم تنتقل منه إلى حذف المتحرك الذي هو حَذْفُ حركةٍ وحرفٍ معًا، وإذا كان ذلك كذلك فإذا

جاءتك ألقابُ هذا التغييرِ فاحكم على الوَلَاءِ بأنَّ الأولَ من هذه الألقابِ للأخفِّ، والثانيَ منها لما بعدَهُ، والثالثَ منها لما بعدَهُما وهكذا.

قلت: يُفهَمُ من قول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): «فَاقْضِ عَلَى الوَلَا» أنه أخذ على نفسِه هنا ترتيبَ الزحاف المنفرد من الأخفِّ إلى الثقيلِ إلى الأثقلِ، وهذا يطرح سؤالًا مهمًّا وهو: هل يسلم له هذا المنهج في الزحاف المنفرد وحده أو فيه وفي المزدوج وعِلَلِ النقصِ والزيادةِ أيضًا؟ وإذا هو قد سَلِمَ له هذا المنهجُ واستقامَ، فما طبيعة الأمرِ إذا احتاج -مثلًا- إلى ترتيب:

خفيفين: كالإضمار والعصب في باب الزحاف المنفرد؛ إذ كل منهما حذف حركةٍ،

أو ثقيلين: كالخبن والطي والقبض والكف فيه؛ إذ كل منها حذف ساكنٍ،

أو أثقلين: كالوقص والعقل فيه؛ إذ كل منهما حذف متحركٍ؟

فهل يكون الترتيبُ والحالةُ هذه بحسب المواقع بحيث يكون الإضمارُ الذي هو حذف حركةٍ من ثانٍ سابقًا العصبَ الذي هو حذف حركةٍ في خامسٍ؟

وهل يكون أيضًا الترتيبُ والحالةُ هذه بحسب المواقع أيضًا بحيث يكون الخبن الذي هو حذف ساكنٍ ثانٍ سابقًا الطيَّ الذي هو حذف ساكنٍ رابعٍ، ويكون الطيُّ سابقًا القبضَ الذي هو حذف ساكنٍ خامسٍ، ويكون القبضُ سابقًا الكفَّ الذي هو حذف ساكن سابعٍ؟

وهل يكون أيضًا الترتيبُ والحالةُ هذه بحسب المواقع أيضًا بحيث يكون

الوقصُ الذي هو حذف متحرك ثانٍ سابقًا العقلَ الذي هو حذف متحركٍ خامسٍ؟

ثم ما طبيعة الأمر ثانيًا إذا احتاج إلى ترتيب ما أحدهما خفيفٌ أو ثقيلٌ أو أثقلُ حقيقةً والآخَرُ خفيفٌ أو ثقيلٌ أو أثقلُ حكمًا، وذلك كالعَقْصِ الذي هو حذف حركةٍ وساكنٍ ومتحركٍ والجَمَمِ الذي هو حذف متحركين، ألا ترى أن الحركة مع الساكن في حكم المتحرك؛ فيكون العقصُ حذفَ متحركين حكمًا بينما الجمم حذفُ متحركين حقيقةً؟

فهل يكون الترتيبُ والحالةُ هذه بحسب الحكمية والحقيقة بحيث تكون الحكمية أخفَّ من الحقيقية؛ فيُقَدَّم العَقْصُ على الجَمَمِ؟

هذا ما سوف تكشف عنه عباراتُ منظومَتِهِ، فلنكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا لِنَرَى هل وفَّى الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) بما عساه أن يكون قد أخذه على نفسِه دون رَوِيَّةٍ منه أو تَدَبُّرٍ أو لم يُوَفِّ.

٢٢- فَتِلْكَ بِثَانِي الجُزْءِ الِاضْمَارُ مُتْبَعًا * بِخَبْنٍ وَوَقْصٍ فَادْعُ كُلًّا بِمَا اقْتَضَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فتلك التغييرات الثلاثة الواقعة بثاني الجزء الذي هو السَّبَبُ أولها الِاضْمَارُ مُتْبَعًا بالخَبْنِ الذي هو التغيير الثاني، والوَقْصِ الذي هو التغيير الثالث، فَادْعُ كُلًّا من هذه التغييرات الثلاثةِ بما اقتضاه الترتيبُ السابق من البدء بالخفيف ثم الانتقالِ إلى ما بعده ثم الانتقالِ إلى ما بعدهما، فيكونُ الإضمارُ عبارةً عن إسكان المتحرك، ويكونُ الخبنُ عبارةً عن حذف الساكن، ويكونُ الوَقْصُ عبارةً عن حذف المتحرك.

٢٣- وَرَابِعُـهُ لَـمْ يُبْـلَ إِلَّـا بِطَيِّـهِ * أَيِ الْحَذْفِ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلَّا فَقَدْ نَجَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): ورابعُ الجُزْءِ لَمْ يُبْلَ بنوعٍ من أنواع الزحاف إلا بالطي الذي هو حَذْفُهُ متى كان ساكنًا وثانيَ سببٍ، وإن لم يكن ساكنًا بأن كان متحركًا فقد نجا من الزحاف، وذلك لأن الزحاف تغيير ثاني السبب، ورابعُ الجُزْءِ متى كان متحركًا لا يكون ثانيَ سببٍ بالاستقراء؛ لأنه إما أن يكون حينئذٍ أولَ سببٍ أو ثانيَ وتدٍ، وكلاهما ليس محلًّا للزحاف.

٢٤- وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِخَامِسٍ * وَكَفٌّ سُقُوطُ السَّابِعِ السَّاكِنِ، انْقَضَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): والعَصْبُ والقَبْضُ والعَقْلُ زحافاتٌ تكون بخامس الجزءِ متى كان هذا الخامِسُ ساكنًا وثانيَ سببٍ، وباستصحاب قولي السابق: «يَعُمُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَاقْضِ عَلَى الوَلَا» يكون العَصْبُ إسكانَ الخامس المتحرك، والقَبْضُ حذفَ الخامس الساكن، والعَقْلُ حذفَ الخامس المتحرك. وأما الكَفُّ فهو سقوط السابع الساكن متى كان ثانيَ سبب، وبذلك يكون الزحاف المفردُ قد انقضى.

قلت: ونحنُ إذا جَمَعْنا المتفرقاتِ كقولِه:

٢٠- وَتَغْيِيرُ ثَانِي حَرْفَيِ السَّبَبِ ادْعُهُ * زِحَافًا، ....

مع بقية الزحافات إلى هنا دون نَظَرٍ إلى تراكيبه التي يَحْكُمُها ضِيقُ النظم، فيُلْجِئ الناظمَ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) إلى أن يُغايِرَ بين التعاريف لا لشيءٍ إلا لمجرد إقامة الوزن، خَرَجْنا بأن الزحافَ: تغييرُ ثاني حرفي السبب إما:

بإسكانه متى كان متحركًا وثانيَ الجُزْءِ، وهو الإِضْمَارُ.

أو بحذفه متى كان ساكنًا وثانيَ الجُزْءِ، وهو الخَبْنُ.

أو بحذفه متى كان متحركًا وثانيَ الجُزْءِ، وهو الوَقْصُ.

أو بحذفه متى كان ساكنًا ورابعَ الجُزْءِ، وهو الطيُّ.

أو بإسكانه متى كان متحركًا وخامسَ الجُزْءِ، وهو العَصْبُ.

أو بحذفه متى كان ساكنًا وخامسَ الجُزْءِ، وهو القَبْضُ.

أو بحذفه متى كان متحركًا وخامسَ الجُزْءِ، وهو العَقْلُ.

أو بحذفه متى كان ساكنًا وسابعَ الجُزْءِ، وهو الكَفُّ.

ولنا أَنْ نُضِيفَ قياسًا فنقول:

أو بإسكانه متى كان متحركًا وسابعَ الجُزْءِ، وهو الِاسْتِضْمَارُ، وهو خاصٌّ بالجُزْءِ الذي هو فَاعِلَاتُكَ إذا هو استُخْدِم.

أو بحذفه متى كان متحركًا وسابعَ الجُزْءِ، وهو التَّعَقُّلُ، وهو خاصٌّ أيضًا بالجُزْءِ الذي هو فَاعِلَاتُكَ إذا هو استُخْدِم.

ومهما يكن من شيءٍ، فيبدو أن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) قد وفَّى بما كان قد أخذه على نفسِه من ترتيبِ الزحاف المنفرد من الأخفِّ إلى الثقيلِ إلى الأثقلِ على طريقة المواقع كما سَبَقَ أن توقَّعْنا، إذ نراه قد رتَّب الزحافَ المنفردَ نسبيًّا بالنظر أوَّلًا إلى الحروف بحسب مواقعها من الجزء العروضي، ثم رتَّبها ذاتيًّا بالنظر إلى الخفيف فالثقيلِ فالأثقلِ.

ولما كان للحرفِ الثاني: الإضمارُ، والخبنُ، والوقصُ، قدَّم الإضمارَ الذي هو

حذفُ حركةٍ، ثم الخبنَ الذي هو حذفُ ساكنٍ، ثم الـوقصَ الذي هـو حـذف متحركٍ.

ولما كان للحرفِ الرابع: الطيُّ لا غيرُ، أتى به تاليًا لزحافات الحرف الثاني.

ولما كان للحرفِ الخامس: العصبُ، والقبضُ، والعقلُ، قـدَّم العصـبَ الذي هو حذفُ حركةٍ، ثم القبضَ الذي هـو حـذفُ سـاكنٍ، ثـم العقـلَ الذي هـو حذفُ متحركٍ.

ولما كان للحرفِ السـابع: الكـف لا غـيرُ، أتى بـه تاليًـا لزحافـات الحـرف الخامس.

وفِعْلُه هذا أعطانا زاويةً أخرى فيما كنا قد افترضناه في ترتيـب المتمـاثلين في القوة، وهو أن يكون ترتيبها على طريقة المواقع أيضًا، وإذا كان ذلك كـذلك كان ترتيبُ الزحافِ المنفردِ على مـا ارتضـاه النـاظمُ رحمـه الله (ت ٦٢٦هـ) على هذا النحو:

الإضمارُ فالعصبُ وكلاهما حذف حركةٍ،

ثم الخبنُ فالطيُّ فالقبضُ فالكفُّ وكلٌّ منها حذفُ ساكنٍ،

ثم الوقصُ فالعقلُ وكلاهما حذفُ متحركٍ.

هذا فيما يخـص الزحـافَ المنفـردَ، فمـا عسـاه أن يفعـلَ في ترتيـب بقيـة الزحافات والعلل؟ هذا ما سوف تُفصِحُ عنه أبياتُه التاليةُ، فكن من ذلـك على ذُكْرٍ لتَعرِفَ منهجَ الناظمِ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) فيما كان قـد أخـذه على نفسِـه من الترتيب.

الزحاف المزدوج

٢٥- وَطَيُّكَ بَعْدَ الْخَبْنِ خَبْلٌ وَبَعْدَ أَنْ * تَقَدَّمَ إِضْمَارٌ هُوَ الْخَزْلُ يَا فَتَى

٢٦- وَكَفُّكَ بَعْدَ الْخَبْنِ شَكْلٌ وَبَعْدَ أَنْ * جَرَى العَصْبُ نَقْصٌ كُلُّ ذَا الْبَابِ مُجْتَوَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): الخبل: طيُّك بعدَ الخبنِ، والخزل: طيك بعد الإضمار، والشكل: كفك بعد الخبن، والنقص: كفك بعد العصب، وكلُّ ما ورد في هذا الباب من الزحافات المزدوجة مُجْتَوًى، من قولك: اجتويتُ الموضعَ، إذا كرهتَ المُقامَ به، أي: هي زحافات قبيحة مستكرهةٌ.

قلتُ: رتَّب الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) الزحافَ المزدوجَ هكذا:

١- الخبل الذي هو حذف ساكنين،

٢- فالخزل الذي هو حذف: حركةٍ، وساكنٍ،

٣- فالشكل الذي هو حذف ساكنين،

٤- فالنقص الذي هو حذف: حركةٍ، وساكنٍ.

فما سرُّ هذا الترتيب وما علاقته بتقديم الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ الذي سَلِمَ للناظمِ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) في باب الزحاف المنفرد كما سبق أن أشرنا؟

ولنجيب على هذا السؤال نستقرئ من فِعْلِه في باب الزحاف المنفرد ما كان يجب أن يكون عليه الترتيبُ هنا ثم نَنْظُرُ.

وأولُ نَظَرِنا أن نقول:

كلٌّ من الإضمار والخبن في الحرف الثاني، والمنهجُ الذي سبق أنِ ارتضاه

الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) يُحَتِّمُ عليه تقديمَ الإضمارِ الذي هو حذفُ حركـةٍ في الثاني مضمومًا إليه الكفُّ الذي هو حذفُ ساكنٍ سابعٍ، ثم تقـديمَ الخـبنِ الذي هو حذفُ ساكنٍ ثانٍ مضمومًا إليه الكـفُّ الذي هـو حـذفُ سـاكنٍ سابعٍ، ولكنه لم يفعَلْ حيث قدَّم الخبنَ على الإضمارِ هنا مخالفًـا في فِعْلِـه ذلـك هنا ما كان قد فَعَلَهُ هناك، وهو عَمَلٌ غيرُ صالحٍ!

وثاني نَظَرِنا أن نقول:

العصب حذفُ حركةٍ في الخامس، والخـبنُ حـذفُ سـاكنٍ ثـانٍ، والمـنهجُ الذي سبق أن ارتضاه الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) يُحَتِّم عليه تقـديمَ العصـبِ مضمومًا إليه الكفُّ، ثم تقديمَ الخبنِ مضمومًا إليـه الكـفُّ أيضًـا، ولكنـه لـم يفعَلْ حيث قدَّم الخبنَ على العصبِ هنا مخالفًا طريقةَ الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ مراعيًا المواقِعَ فحسبُ، إذ إن الخبن في الثـاني فقدَّمـه، والعصـبَ في الخـامس فأخَّره، ومراعاةُ المواقع هنا دون قاعـدةِ الخفيـفِ فالثقيـلِ فالأثقـلِ، بـل دون مراعاة قانون القُوَّة الذي سنشير إليه عن قريبٍ عَمَلٌ غيرُ صالحٍ أيضًا!

والآن وبعد هذا الاستقراء نُجيب على السؤال فنقول:

الترتيب الذي كان مُفْتَرَضًا على قانون الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ مـع مـراعاة المواقعِ أيضًا هو:

١- الخزل الذي هو حذف: حركةٍ، وساكـنٍ،

٢- فالخبل الذي هو حذف ساكنين،

٣- فالنقص الذي هو حذف: حركةٍ، وساكـنٍ،

٤- فالشكل الذي هو حذف ساكنين.

والترتيب الذي كان مُفْتَرَضًا على قانون القوة هو:

١- الخزل: حذفُ: حركةٍ في ثانٍ، وساكنٍ سابعٍ.

٢- النقص: حذفُ: حركةٍ في خامسٍ، وساكنٍ سابعٍ.

٣- الخبل: حذفُ ساكنين ثانٍ فرابعٍ.

٤- الشكل: حذفُ ساكنين ثانٍ فسابعٍ.

والترتيب الذي جاء في النظم هو:

١- الخبل الذي هو حذف ساكنين،

٢- فالخزل الذي هو حذف: حركةٍ، وساكنٍ،

٣- فالشكل الذي هو حذف ساكنين،

٤- فالنقص الذي هو حذف: حركةٍ، وساكنٍ.

ومن هنا ندرك أنه لا عَلاقة بين ترتيب الناظمِ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) وما كان قد أخذه على نفسِه من ترتيب الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ، بل ولا بَيْنَهُ وبين قانونِ القوة أيضًا، فلا هو بالذي أصابَ في ترتيبه قانونَ الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ، ولا بالذي أصابَ قانونَ القوة، إذ قد أَخْفَقَ في مراعاة أحدهما بسببٍ من ضرورة النَّظْم والبَحْرِ على حدٍّ سواء.

ولكن ما عساه أن يفعل في ترتيب علل النقص والزيادة؟ هذا ما سوف تُنْبِئُنَا به أبياته القادمة، فكُن من ذلك على ذُكْرٍ حتى نأتِيَها.

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

٢٧- إِذَا السَّبَبَانِ اسْتَجْمَعَا لَهُمَا النَّجَا * أَوِ الفَـرْدِ حَتْمًـا فَالمُعَاقَبَـةُ اسْـمُ ذَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): إذا السببان الخفيفان أصالةً أو بزحافٍ عارضٍ اجتمعا حالَ نَجَاتِهِمَا معًا من الزحافِ بأن لا يسقطا معًا؛ لأنهما يتعاقبان السقوطَ كما يتعاقب الراكبان في الركوب بحيث إذا نزل أحد المتعاقبين رَكِبَ الآخَرُ، فسقوطهما معًا هو الصورة الممنوعة في المعاقبة، وما عداها جائزٌ.

ثم قال مُكْمِلًا التوصيفَ: ونجاةِ الفَرْدِ منهما وُجُوبًا، فالمعاقبةُ اسمُ هذا التَّوْصيفِ.

قلت: فالمعاقبة إِذَنْ: اجتماعُ السببين الخفيفين في حالةِ نجاتِهما جوازًا، ونجاةِ الفَرْدِ منهما وُجُوبًا.

٢٨- لِلَاوَّلِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَا اسْـ * ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قِيلَ وَالطَّرَفَانِ جَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): اسمُ الصَّدْرِ للأول الذي زوحف لسلامة ما قبلَهُ مِنَ الجُزْءِ السابقِ له، سمي بذلك لوقوع الحذف في صَدْرِ الجُزْءِ، واسمُ العَجُزِ للثاني الذي زوحف لسلامة ما بعدَهُ مِنَ الجُزْءِ التالي له، سمي بذلك لوقوع الحذف في عَجُزِ الجُزْءِ، واسمُ الطَّرَفَيْنِ للأول الذي زوحف لسلامة ما قبلَهُ من الجُزْءِ السابقِ له مع الثاني الذي زوحف أيضًا لسلامةِ ما بعدَهُ من الجُزْءِ التالي له، سُمِّيَ بذلك لوقوعِ الحَذْفِ في طَرَفَيِ الجُزْءِ اللذين هما صَدْرُهُ

وعَجُزُه.

وقد سكَّنَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) جيمَ العَجُزِ تخفيفًا.

والبيتُ فيه لَفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّبٌ، ولا يخلو من تَعْقِيدٍ وقِصَرٍ عن أداءِ المُرادِ منه بسببٍ مِن حَذْفِ ما لا يُعْلَمُ، وهو غَيْرُ جائزٍ عند النُّحاة، وهو المفهوم بالمخالفة من قول ابن مالك رحمه الله في ألفيته: وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ، إذ مفهوم المخالفة أَنَّ حذفَ ما لا يُعْلَمُ بعد حَذْفِهِ غَيْرُ جائزٌ، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

٢٩- تَحِلُّ بِـ «يَحْدُوكَاهِنٌ بِي»، وَجُزْؤُهَا * بَرِيءٌ مَتَى تُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ تُرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): تحل المعاقبةُ بمفهومها السابق شرحه في الأبحر المرموزِ لها بقولي: «يَحْدُوكَاهِنٌ بِي»، فالياء المثناة من تحتُ للبحر العاشر وهو المنسرح، والحاء المهملة للثامن وهو الرَّمَل، والدال المهملة للرابع وهو الوافر، والواو للسادس وهو الهزج، والكاف للحاديَ عَشَرَ وهو الخفيف، والألف للبحر الأول وهو الطويل، والهاء للخامس وهو الكامل، والنون للرابعَ عَشَرَ وهو المجتث، والباء الموحدة للثاني وهو المديد، والياء المثناة من تحتُ الأخيرةُ ليست رمزًا وإن كانت من حروف «ابجد هوز حطي» المشارِ بها إلى البحور؛ وذلك لأنها سَبَقَتْ.

ثم قال: وجُزْءُ المعاقبةِ يُسَمَّى بَرِيئًا مَتَى فُقِدَتِ المعاقبةُ مطلقًا منه مع جوازِ أن تُرَى فيه، لا ما سَلِمَ من المعاقبةِ التي فيها الصَّدْرُ والعَجُزُ والطَّرَفانِ كما هو

عند غيرنا.

٣٠- وَمَنْعُكَ لِلضِّدَّيْنِ مَبْدأَ شَطْرِ لَمْ * بِأَرْبَعِهَا كُلٌّ مُرَاقَبَةً دَعَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): كُلُّ العَرُوضيين أَسْمَى مَنْعَكَ للضدين اللذين هما الحَذْفُ فيهما معًا والإثباتُ فيهما معًا، والذي من لوازمه الحَذْفُ في أحدهما والسلامةُ في الآخَرِ مُرَاقبةً، وموضِعُ هذه المزاحفةِ أَوَّلُ كلِّ شَطْرٍ من شطور البحرين المرموزِ لهما بـ «لَمْ»، وهما الثانيَ عَشَرَـ المرموزُ له باللام، والثالثَ عَشَرَ المرموزُ له بالميم.

٣١- وَأَبْحُرُ طَيٍّ جُزْ مُكَانَفَةٌ لَهَا * بِكُمَّلِهَا فَافْعَلْ بِهَا أَيَّهَا تَشَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وأَبْحُرُ رَمْزِنَا الذي هو «طَيٍّ جُزْ» مُكانفَتُها في أجزائِها الكُمَّلِ السالمةِ من نَقْصِ العِلَل، فافعل بهذه الأَبْحُرِ أيَّ شيءٍ تشاؤُهُ مِن: السلامةِ فيها معًا، أو الحَذْفُ فيهما معًا، أو السلامة في أحدِهما والحَذْفُ في الآخر، وهذا مفهومُ المكانفةِ.

وأما الأَبْحُرُ التي تدخلها المكانفةُ فهي التاسع السريع المرموز له بالطاء المهملة، والعاشر المنسرح المرموز له بالياء المثناة من فوقُ، والثالث البسيط المرموز له بالجيم، والسابع الرجز المرموز له بالزاء المعجمة.

علل الأجزاء

[أولًا: علل الزيادة]

٣٢- وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَى ادْعُ بِعِلَّةٍ * زِيَادَتَهُ وَالنَّقْصَ فَرْقًا لِذِي النُّهَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وسَمِّ زِيادةَ أو نَقْصَ مَـا لَـمْ يَكُـنْ مِمَّـا مَضَى من التغييرات التي لا تكون إلا في ثواني الأسباب وتُسَمَّى زِحَافًا كما سَبَقَ سَمِّهَا عِلَّةً، أي: سَمِّ ما لم يكن من هذه الغييرات الزحافيةِ عِلَّةً، سواءٌ كانت عِلَّةَ زِيادةٍ أو عِلَّةَ نَقْصٍ، حالةَ كونِكَ فارقًا بذلك بين اللَّقَبَيْن والاصطلاحين لأصحاب العُقُول والفُهُوم.

قلتُ: قدَّمَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) عِلَلَ الزيادة على عِلَلِ النقص، ومعلومٌ أن النقص ضعفٌ في النظم والزيادةَ قوةٌ فيه ما لم تكن خارجةً عن الوزن كالخَزْمِ، فكأنه راعى هنا تقديمَ الأقوى على الأضعف، والله أعلم.

٣٣- فَزِدْ سَبَبًا خِفًّا لِتَرْفِيلِ كَامِلٍ * بِغَايَتِهِ مِنْ بَعْدِ جَزْءٍ لَهُ اهْتَدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فزِدْ سَبَبًا خَفِيفًا لترفيل بحر الكامل بضَرْبِه من بَعْدِ جَزْءٍ له تَقَدَّمَ هذا الجَزْءُ الترفيلَ، أي: رَفِّلْ مَجْزُوءَ بَحْرِ الكامل، إذ الترفيل خاصٌّ ببحر الكامل المَجْزُوء، ويكون لغايته التي هي ضَرْبُه؛ إذ غاية الشيء منتهاه.

٣٤- وَمَجْزُوَّ[1] هجْ ذَيِّلْهُ بِالسَّكْنِ ثَامِنًا * وَسَبِّغْ بِهِ المَجْزُوَّ فِي رَمَلٍ عَرَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وذَيِّلْ بالحرفِ الساكنِ حالةَ كونِهِ ثامنًا للجُزْءِ السباعيِّ الواقعِ ضَرْبًا مجزوءَ رَمْزِنا الذي هو «هجْ»، فالهاء للخامس الذي هو الكامل، والجيم للثالث الذي هو البسيط.

([1]) بالنصب على الاشتغال، وبالرفع على الابتداء.

ثم قال: وَسَبِّغْ بالحرفِ الساكنِ أيضًا المَجْزُوءَ فِي بحر الرَّمَل حالةَ كونه قد غَشِيَهُ وأتاه سماعًا عن العَرَبِ؛ لأنه لم يَكْثُرْ كثرةً يُقاس عليها كما اتفق لغيره من ضُرُوب الزيادة.

قلت: وقد وقع للدماميني (ت ٩٤٧ ﻫ) هنا أمرٌ غريبٌ جدًّا، إذ قال: «والمرادُ بالسَّكْنِ ذُو السَّكْنِ، وهو السُّكُون»!! ولا أدري حقيقةً مِن أين أَتَى بأَنَّ «السَّكْنَ» هو «السُّكُونُ» حتى يكون معنى «بِالسَّكْنِ» هو «بِذِي السَّكْنِ» أي: «بِذِي السُّكُونِ» أي: «بصاحِبِ السُّكُون» أي: «بالحَرْفِ صاحِبِ السُّكُونِ»!!.

والأمر عندي لا يعدو أَنَّ الناظمَ رحمه الله (ت ٦٢٦ ﻫ) نَحَتَ من بعضِ الكلماتِ أَبنِيةً ليُعَبِّرَ بها عنها بسَبَبٍ من ضرورة النظم، واعتمد في نحته هذا أن يحافظ على الأصول الثلاثية للكلمة المرادِ النَّحْتُ منها، فأخذ الأصولَ الثلاثية لـ «السَّاكِنِ» وهي: السين المهملة، والكاف، والنون، ونحتَ منها كلمةً على وزن «فَعْلٍ» ثم حلَّاها بـ «ال» فقال: «بالسَّكْنِ» أي: «بالسَّاكِنِ»، وأخذ الأصولَ الثلاثية لـ «المُتَواتِرِ» ونحتَ منها فِعْلًا على وزن «فَاعَلَ»، ثم أتى بالأَمْرِ منه فقال: «وَاتِرْ»، وكذلك: «دَارِكْ» من المُتَدَارِكِ، و«رَاكِبْ» من المُتَرَاكِبِ ... وهكذا، فكن من ذلك على ذكر أبدًا، وقِسْ عليه ما شابَهَهُ، ولا تَغْتَرَّ بعبارة الدماميني رحمه الله (ت ٩٤٧ ﻫ).

٣٥- وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ الشَّطْرِ مَا دُونَ خَمْسَةٍ * فَذَلِكَ خَـزْمٌ وَهْوَ أَقْبَحُ يَا يُرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وَإِنْ زِدْتَ صَـدْرَ الشَّـطْرِ أيًّـا كان هـذا الشطرُ من البيت، وأيًّا كان هذا البحرُ من البحور = مَا دُونَ خَمْسَةٍ من الحروف -إذ ما زاد على ذلك فهو شاذٌّ جدًّا- فَذَلِكَ يُسَمَّى خَزْمًا، والخَزْمُ أَقْبَحُ يَـا يُـرَى في شِعْرٍ؛ فيتحتم تجنُّبُه والاقتصارُ على المسموعِ منه.

قلت: وفيما يخص الترتيب، فقد رتَّب النـاظمُ رحمـه الله (ت ٦٢٦هـ) عِلَـلَ الزيادةِ هكذا:

١- الترفيل: زيادةُ: حركةٍ، وساكنين، مُتَفَاعِلُنْ تُنْ

٢- فالتذييل: زيادةُ ساكنٍ،

٣-فالتسبيغ: زيادةُ ساكنٍ،

٤- فالخزم: زيادة حرفٍ إلى أربعةٍ فوق الوزن.

والترتيب الذي كان مُفْتَرَضًا على قانونِ الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ هو:

١- التسبيغ: زيادةُ ساكنٍ،

٢- فالتذييل: زيادةُ ساكنٍ،

٣- فالترفيل: زيادةُ: حركةٍ، وساكنين،

٤- فالخزم: زيادة حرفٍ إلى أربعةٍ فوق الوزن.

وإنما قدمنا التسبيغَ على التـذييل وكلاهمـا زيـادةُ سـاكنٍ؛ لأن التسـبيغ زيادةُ ساكنٍ على ما آخِرُه سَبَبٌ خَفِيفٌ بينما التذييلُ زيـادةُ سـاكنٍ على مـا آخِرُه وتِدٌ مجموع، والوَتِدُ أقوى من السَّبَبِ، فهو تقديمٌ من حيثُ قانونُ القوة.

ومن هنا ندرك أن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) لم يَسْلَمْ له إلى الآنَ مـا كان

قد أخذه على نفسِه في الترتيب إلا في باب الزحاف المنفرد، ويبقى لنـا النظـرُ في ترتيبه عِلَلَ النقصِ إن شاء الله تعالى.

[ثانيًا: علل النقص]

٣٦- وَحَذْفٌ وَقَطْفٌ قَصْرٌ القَطْعُ حَذُّهُ * وَصَلْمٌ وَوَقْفٌ كَشْفٌ الخَرْمُ مَا انْفَرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وهـذه المصـطلحات الـتي هي: الحَـذْفُ والقَطْفُ والقَصْرُ والقَطْعُ والحَذَذُ والصَّلْمُ والوَقْـفُ والكَشْـفُ والخَـرْمُ هي مـا انقطع من الجُزْءِ العَرُوضي؛ لأن ما يُحذَفُ من الجزء العروضي بمثابة مـا يُقطَـعُ منه، وهذا يفيد أنها عِلَل نَقْصٍ.

قلت: وفيما يخص الترتيب، فقد رتَّب النـاظمُ رحمـه الله (ت ٦٢٦هـ) عِلَـلَ النَّقْصِ هكذا:

١- الحذف: حذفُ: ساكنٍ، ومتحركٍ،

٢- فالقطف: حذفُ حركةٍ، وساكنٍ، ومتحركٍ،

٣- فالقصر: حذفُ: حركةٍ، وساكنٍ،

٤- فالقطع: حذف: حركةٍ، وساكنٍ،

٥- فالحذذ: حذفُ: ساكنٍ، ومتحركين،

٦- فالصلم: حذفُ: حركتين، وثلاثِ سواكن،

٧- فالوقف: حذفُ حركةٍ،

٨- فالكشف: حذفُ متحركٍ،

٩- فالخرم: حذف متحركٍ.

والترتيب الذي كان مُفْتَرَضًا على قانونِ الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ هو:

١- الوقف: حذفُ حركةٍ،

٢- فالخرم: حذف متحركٍ،

٣- فالكشف: حذفُ متحركٍ،

٤- فالقصر: حذفُ: حركةٍ، وساكنٍ،

٥- فالقطع: حذفُ: حركةٍ، وساكنٍ،

٦- الحذف: حذفُ: ساكنٍ، ومتحركٍ،

٧- فالقطف: حذفُ حركةٍ، وساكنٍ، ومتحركٍ،

٨- فالصلم: حذفُ: حركتين، وثلاثِ سواكن،

٩- فالحذذ: حذفُ: ساكنٍ، ومتحركين.

وإنما قدَّمْنَا الخرمَ على الكَشْفِ؛ لأن الخرم في الأوائل بينما الكشفُ في الأواخر، وهي طريقة المواقع، وقدَّمنا القصرَ على القطعِ؛ لأن القَصْرَ في السببِ بينما القَطْعُ في الوتد، وهي طريقة الأضعفِ فالأقوى.

ومهما يكن من شيء فقد سار الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على ترتيبه عند كلامه على مواقع هذه العِلَلِ من الأجزاء واضعًا البَتْرَ فيما يأتي بين الكَشْفِ والخَرْمِ ليكون هو التاسعَ في ترتيب الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ)، وليكون الخَرْمُ العاشرَ فيه بعد أن كان تاسعًا هنا، وإنما فَعَلَ ذلك ليتسنَّى له الكلامُ على أنواعِ الخَرْمِ واحدًا واحدًا، وسنراقب ترتيبَهُ فيها أيضًا إن شاء الله تعالى.

وأما عن ترتيب البَتْرِ فيما كان مُفْتَرَضًا فهو بعد القَطْفِ وقبلَ الصَّلْمِ، وإنما قدَّمناه على الصلم وكلاهما حذفُ حركتين وثلاثِ سواكن؛ لأن البتر اجتماعُ القَطْعِ والحَذْفِ؛ فيبقى به جزءٌ من الوَتِدِ، بينما الصَّلْمُ حذف الوتد المفروق برمته؛ فلا يبقى به شيءٌ من الوتد، فكان البترُ بذلك أضعفَ من الصلم فاستحق التقديمَ.

٣٧- مَوَاقِعُهَا أَعْجَازُ الاجْزَاءِ إِنْ أَتَتْ * عَرُوضًا وَضَرْبًا مَا عَدَا الخَرْمَ فَابْتَدَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): مواقِعُ هذه العِلَلِ المذكورة إجمالًا أَعْجَازُ الأجزاءِ إِنْ وقعت هذه الأجزاءُ عَرُوضًا وَضَرْبًا فقط، باستثناء الخَرْمِ، فإنه لا يَقَعُ في عَجُزِ جُزْءٍ، ولا في عَرُوض، ولا في ضَرْبٍ، وإنما موقِعُهُ في ابتداء الأجزاء وابتداءِ الأشطر، سواءٌ كان الخَرْمُ أوَّلَ الصدر أم أوَّلَ العَجُز على ما يُفِيدُهُ إطلاقي، وإن كان وقوعُهُ في أول العَجُزِ قَلِيلًا، وربما أباه بعضُهم.

٣٨- فَفِي حَاسَبُوكَ الحَذْفُ لِلْخِفِّ وَاقْطِفَنْ * بِهِ إِثْرَ سَكِّنْ بُدَّ وَالأَثْقَلُ انْتَفَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): ففي الأبحر الستة المرموز لها بـ «حَاسَبُوكَ» الحَذْفُ للسبب الخفيف، فالحاء المهملة للرمل، والألف للطويل، والسين المهملة للمتقارب، والباء الموحدة للمديد، والواو للهزج، والكاف للخفيف.

ثم قال: وَاقْطِفَنْ بحذفِ السبب الخفيفِ بعدَ تَسْكِينٍ في البحر الوافر المرموزِ له بالدال المهملة.

قلت: فالباء الموحدة في «بِدَّ» ظرفية بمعنى «في» وليست رمزًا مع أنها من حروف «ابجد هوز حطي» لأنها في الرمز لبحر المديد، وليس لنا في المديد جُزْءٌ آخِرُهُ سبب خفيف وقبله متحرك حتى يدخله القَطْفُ، فارتفع اللَّبْسُ في الترميز.

ثم قال: والأثقل الذي هو السبب الثقيل في «مُفَاعَلَتُنْ» انْتَفَى، إذ صار بعد القَطْفِ سببًا خفيفًا هكذا «مُفَاعَلْ».

قلت: وفيه دليلٌ على أن القَطْفَ لا يكون إلَّا في الوافر.

٣٩- وَحَسْبُكَ فِيهَا القَصْرُ حَذْفُكَ سَاكِنًا * وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَهُ إِذْ حَكَى العَصَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وفي هذه الأَبْحُرِ الأربعةِ المرموز لها بـ «حَسْبُكَ» القَصْرُ الذي هو حَذْفُكَ ساكنًا وتسكينُ حرفٍ قبلَ هذا الساكنِ المحذوفِ مباشرةً، فالحاء المهملة للثامن الذي هو الرَّمَل، والسين المهملة للخامسَ عَشَرَ الذي هو المتقارب، والباء الموحدة للثاني الذي هو المديد، والكاف للحاديَ عَشَرَ الذي هو الخفيف.

ثم قال: إذ شابَهَ هذا الجزءُ العروضيُّ الذي قُصِرَ الأسماءَ المقصورةَ كالعَصَا والرحى وغيرهما.

قلت: يُريد أن الجُزْءَ العَرُوضيَّ الذي قُصِر شابَهَ الاسمَ المقصورَ، فكما أن الاسمَ المقصور قُصِرَ عن المَدِّ كذلك قُصِر الجُزْءُ العروضيُّ عن التمام.

٤٠- كَذَا القَطْعُ لَكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَرَى * وَفِـي وَتِـدٍ هَـذَا وَجَهْـزٌ لَـهُ حَـوَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): القَطْعُ كالقَصْرِ في أنه حَذْفُكَ سَاكِنًا وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَ هذا الساكنِ المحذوفِ مباشرةً، لكن ذاك القَصْرُ في السَّبَبِ، وهذا القَطْعُ في الوتد، والأَبْحُرُ المرموزُ لها بـ «جَهْزٌ» حاويةٌ للقَطْعِ، فالجيم للثالث الذي هو البسيط، والهاء للخامس الذي هو الكامل، والزاء المعجمة للسابع الذي هو الرجز.

٤١- وَحَذْفُكَ مَجْمُوعًا دَعَوْا حَذَّ كَامِلٍ * وَإِلَّـا فَصَـلْمٌ وَالسَّـرِيعُ بِـهِ ارْتَـدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): أَسْمَى العَرُوضيون حَذْفَكَ وَتِدًا مَجْمُوعًا حَذَذَ بحرِ الكاملِ.

قلت: وسكَّنَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) عين «حَذَذٍ» لإقامة الوزن.

ثم قال: وإن لا يكن الوتِدُ المحذوف مجموعًا بل كان مفروقًا فهو الصَّلْمُ، والسريعُ تَلبَّس وتَلَفَّحَ بالصَّلْمِ كما يتلبَّسُ ويتلفَّحُ بالثَّوْبِ مُرْتَدِيهِ.

٤٢- وَوَقْفٌ وَكَشْفٌ فِي الُمحَرَّكِ سَابِعًا * فَأَسْكِنْ وَأَسْقِطْ بَحْرَ طَيٍّ وَلِ الهُدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): والوَقْف والكَشْفُ يكونان في الحرف المُحَرَّكِ حالةَ كونِهِ سابعَ حروفِ الجُزْءِ، فَأَسْكِنْه للوَقْفِ، وَأَسْقِطْه للكَشْفِ.

قلت: ففي كلام الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) لفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّب حيث يرجع الإسكانُ في الشطر الثاني إلى الوَقْفِ في الشطر الأول، والإسقاطُ في الشطر الثاني إلى الكَشْفِ في الشطر الأول، فيكون الأولُ للأول والثاني للثاني.

ثم قال: ويدخل الوَقْفُ والكَشْفُ بحر السريعِ المرموزِ له بالطاء المهملة، والمنسرحِ المرموزِ له بالياء المثناة من فوقُ، فافهم ذلك وكُنْ واليًا الهُدَى.

٤٣- وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ بَتْرٌ بِسَبْسَبٍ * وَقِيلَ الْمَدِيدُ اخْتَصَّ بِاسْمَيْهِ فِي الدُّعَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وَقَطْعُكَ للجُزْءِ الذي حَذِف من آخِرِه سببٌ خفيف بَتْرٌ في اصطلاح العروضيين.

قلت: أي: وقَطْعُكَ مَعَ حَذْفِكَ بَتْرٌ؛ إذ البَتْرُ مجموعهما لا ذاتُ القَطْعِ حين يكون للجزء المحذوف، وألجأه إلى هذه المسامحةِ ضِيقُ النَّظْمِ وقُيُودُه.

ثم قال: ويدخل البترُ بمفهومه السابقِ البحرين المرموزِ لهما بـ «سَبْسَبٍ»، فالسين المهملة الأولى للمتقارب، والباء الموحدة الثانية للمديد، وأما السين المهملة الثانية والباء الموحدة الأخيرة فلغوٌ خارج عن الرمز أيضًا، إذ ليس إلا تكريرًا لحَرْفَيِ الرَّمْزِ السابقَيْنِ له لإقامة الوزن.

ثم قال: وَقِيلَ: «بَحْرُ المديدِ اختص باسْمَيِ البَتْرِ اللذين هما الحَذْفُ والقَطْعُ في التسمية، أي: فلا يقال في المديد: بَتْرٌ، أو: مَبْتُورٌ، بل يقال فيه: حَذْفٌ وقَطْعٌ، أو: مَحْذُوفٌ مَقْطُوعٌ»؛ وذلك أن قائِلَ هذا القَوْلِ ذَهَبَ إلى أن الجُزْء الذي دخله الحَذْفُ والقَطْعُ لا يُسَمَّى أَبْتَرَ إلا في المتقارب وَحْدَهُ؛ لأن «فَعُولُنْ» فيه يصير «فَعْ»، فيبقى منه أَقَلُّه، وأما في المديد فيصير «فَاعِلَاتُنْ» «فَاعِلْ»، فيبقى منه أَكْثَرُهُ؛ فلا ينبغي أن يُسَمَّى بَتْرًا، بل يقال فيه: «مَحْذُوفٌ مَقْطُوعٌ».

قلتُ: وقد كان الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) في حِلٍّ من أن يشير إلى هذا

القول أصلًا؛ إذ لا ثمرة تُذْكَرُ لارتكابِ مثل هذا التفريق بين البَتْرِ الذي هو الحَذْفُ والقَطْعُ في المتقارب وبين البَتْرِ الذي هو الحَذْفُ والقَطْعُ أيضًا في المديد إلا وهم وتخليطٌ وقع فيه قائله، حيث توهَّمَ أن النَّظَرَ إنما يكون إلى المقدار المتبقي من الجزء الذي دخله البَتْرُ لا إلى ذاتِ البَتْرِ نفسه كمصطلح عَرُوضي، وكما يقولون: لا مشاحةَ في الاصطلاح، وليس هناك من ثَمَرَةٍ تدعو إلى التفريق هنا، فكان ترك التفريق حَتْمًا؛ إذ الأخذ به عَبَثُ لا فائدةَ فيه ولا طائِلَ من ورائه، ولعل هذا هو الذي دعا الناظمَ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) إلى أن يُصَدِّرَ القولَ بصيغة التضعيف التي هي «قِيلَ» إشارةً منه إلى ضعفه واطِّراحِه.

٤٤- وَسَلْ وُدًّا(١٢) اخْرِمْ لِلضَّرُورَةِ صَدْرَهَا * وَوَضْعُ فَعُولُنْ ثُلْمُهُ ثَرْمُهُ بَدَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): واخْرِمْ للضرورةِ صَدْرَ الأَبْحُرِ الخمسةِ المرموزِ لها بقولي: «سَلْ وُدًّا»، فالسين المهملة للخامسَ عَشَرَ الذي هو المتقارب، واللام للثانيَ عَشَرَ الذي هو المضارع، والواو للسادس الذي هو الهزج، والدال المهملة للرابع الذي هو الوافر، والألف للأول الذي هو الطويل.

قلت: ولم ينصَّ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على تفسير مصطلح الخَرْمِ لما سبق أَنْ قُلْنا في صدر هذا البحثِ وهو أنه يُوَجِّهُ منظومتَهُ تلك إلى المتوسعين

(١٢) يقال في الحب: الوُدُّ، و: الوَدُّ. ويَجِبُ تحريكُ تَنْوِينِ «وُدًّا» بالكسر في الإنشاد، وذلك لإقامة الوزن هكذا: «وُدْ نِخْ رِمْ».

في عِلْم العَرُوض لا إلى المتوسطين ولا إلى المبتدئين فاكتفى بالإشارة إلى أن الخرم من علل النقص بقوله:

٣٦- .... * .... الخَــرْمُ مَـــا انْقَــرَى

أي: ما نَقَصَ، والنَّقْصُ معناه الحَذْفُ، فكأَنَّهُ قال هنا: «احْذِفْ صَدْرَها للضرورة مُطْلِقًا على هذا الحَذْفِ اسْمَ الخَرْم»، فإذا ضممنا إلى هذا قولَهُ السابِقَ:

٣٧- مَوَاقِعُهَا أَعْجَازُ الاجْزَاءِ إِنْ أَتَتْ * عَرُوضًا وَضَرْبًا مَا عَدَا الخَرْمَ فَابْتِدَا

عَلِمْنا أن الخَرْمِ الذي هو علةٌ من عِلَلِ النقص موقِعُهُ أولُ الجزء لا آخِرُهُ، فدَلَّ جُمْلَةُ ذلك على أَنَّ الخَرْمَ يكون في صدر الجزء الذي هو صَدْرُ البيت، أي: حذف أول الوتد المجموع من الجزء الأول في صَدْرِ البيت.

وإنما قلنا: «حذف أول الوتد المجموع» فقط؛ لتعذر حذف حرفين بحيث لا يبقى إلا الساكن الذي لا يجوز الابتداءُ به.

وإنما قلنا أيضًا: «أول الوتد المجموع»؛ لأن صدور الأبحر التي رمز لها أوتادٌ مجموعةٌ.

وقَيَّدَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) بالضرورةِ لأنها علة نادرة غير مقبولة في الذوق لقبحها؛ ولذا فلا تستعمل عندهم إلا لضرورة مُلِحَّةٍ، وهي تجري مَجْرى الزحاف فلا تلزم، ويَتَوَجَّبُ عَدَمُ استعمالها.

ثم قال: و«فَعُولُنْ» على الخصوص مع دخول الخَرْمِ وحده فيه ظَهَرَ وَضْعُ ثَلْمِهِ بحيث يصير: «عُولُنْ» فالجزء العروضي به أَثْلَمُ، وهو أيضًا على الخصوص مع

دخول الخَرْمِ فيه مع القَبْضِ ظَهَرَ وَضْعُ ثَرْمِهِ بحيث يصير: «عُولُ» فالجزء العروضي به أَثْرَمُ.

قلت: ويُفهَمُ من هذا أن الخَرْمَ اسمٌ عامٌّ يختلف بحسب حالة الجُزْءِ الذي يدخله من حيث سلامَتُهُ وزحافُهُ ونَوْعُ هذا الزحاف، ولكنَّ بيتَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) قاصِرٌ عن إيصال هذا المقصود بعينه؛ لأنه لم يَنُصَّ على أحوال «فَعُولُنْ» مع الخَرْمِ إلا بذِكْرِ أسماءِ الخَرْمِ الخاصةِ فقط، وإنما فعل ذلك اعتمادًا على تَذْيِيلٍ سيضعه آخِرَ البيت التالي يوضح به هذه الأحوال، فكن من ذلك على ذُكْرٍ.

٤٥- وَوَضْعُ مَفَاعِيلُنْ لِخَرْمٍ وَشَتْرِهِ * وَلِلْخَرْبِ إِعْلَمْ بِالْمَرَاتِبِ مَا خَفَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وَ«مَفَاعِيلُنْ» على الخصوص مع دخول الخَرْمِ وحده فيه ظَهَرَ وَضْعُ خَرْمِهِ بحيث يصير: «فَاعِيلُنْ» فالجزء العروضي به أَخْرَمُ، وهو أيضًا على الخصوص مع دخول الخَرْمِ فيه مع القَبْضِ ظَهَرَ وَضْعُ شَتْرِهِ بحيث يصير: «فَاعِلُنْ» فالجزء العروضي به أَشْتَرُ، وهو أيضًا على الخصوص مع دخول الخَرْمِ فيه مع الكَفِّ ظَهَرَ وَضْعُ خَرْبِهِ بحيث يصير: «فَاعِيلُ» فالجزء العروضي به أَخْرَبُ.

قلت: ولما لم ينُصَّ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على أحوال «مَفَاعِيلُنْ» كما

فَعَلَ بسابقه الذي هو «فَعُولُنْ» خَتَمَ هذا البَيْتَ بقوله:

٤٥- .... * ..... إِعْلَـمْ بِالْمَرَاتِـبِ مَـا خَفَـا

أي: اعْلَمْ تفصيلَ هذا الإجمـالِ الذي هـو كلَمَعـان الـبرقِ في الخفـاء طلبًـا للإيجاز وعَوْنًا على الحِفْظ اعْلَمْهُ بالمراتبِ من كلامنا فيما مَرَّ مِن أن الزحاف لا يكون إلا في ثواني الأسباب:

وأَنَّ «فَعُولُنْ» السابِقَ لا يدخله من الزحاف إلا القَـبْضُ، وعليـه فـإذا دخلـه الخَرْمُ وهو سالمٌ من الزحافِ أخذ المصطلحَ الأول الذي هـو «ثَلْمِهِ» فـكان أَثْلَـمَ، أي: سُمِّيَ الخَرْمُ والحالةُ هذه ثَلْمًا، وسُمِّي الجُزْءُ العروضي نَفْسُه أَثْلَمَ، وإذا دخله الخَرْمُ وهو مقبوضٌ أخذ المصطلحَ الثانيَ الذي هو «ثَرْمِهِ» فكان أَثْـرَمَ، أي: سُـمِّيَ الخَرْمُ والحالةُ هذه ثَرْمًا، وسُمِّي الجُزْءُ العَرُوضي نَفْسُه أَثْرَمَ.

وأَنَّ «مَفَاعِيلُنْ» الحاضِرَ لا يدخله من الزحـاف إلا القَـبْضُ فـالكَفُّ، وعليـه فإذا دخله الخَرْمُ وهو سالمٌ من الزحاف أخذ المصـطلحَ الأولَ الذي هـو «لِخَرْمِهِ» فكان أَخْرَمَ، وسُمِّي الخَرْمُ والحالةُ هذه خَرْمًا، وإذا دخلـه الخَـرْمُ وهـو مقبـوضٌ أخذ المصطلحَ الثانيَ الذي هو «وَشَتْرِهِ» فكان أَشْتَرَ، وسُـمِّي الخَـرْمُ والحالـةُ هـذه شَتْرًا، وإذا دخله الخَرْمُ وهو مكفوفٌ أخذ المصطلحَ الثالـثَ الذي هـو «لِلْخَرْبِ» فكان أَخْرَبَ، وسُمِّي الخَرْمُ والحالةُ هذه خَرْبًا.

وأن «مُفَاعَلَتُنْ» الآتي لا يدخله من الزحاف إلا العَصْبُ فالعَقْلُ، وعليه فـإذا دخله الخَرْمُ وهو سالمٌ من الزحـاف أخـذ المصـطلحَ الأولَ الذي هـو «لِلْعَضْبِ» فكان أَعْضَبَ، وسُمِّي الخَرْمُ والحالةُ هذه عَضْبًا، وإذا دخله الخَرْمُ وهو معصـوبٌ أخذ المصطلحَ الثانيَ الذي هو «الْقَصْمِ» فكان أَقْصَمَ، وسُمِّي الخَـرْمُ والحالـةُ هـذه قَصْمًا، وإذا دخله الخَرْمُ وهو معقولٌ أخـذ المصـطلحَ الثالـثَ الذي هـو «الْجَمَمْ» فكان أَجَمَّ، وسُمِّي الخَرْمُ والحالةُ هذه جَمَمًا، وإذا دخله الخَرْمُ وهو منقوصٌ أخـذ المصطلحَ الرابع الذي هو «عَقْصٌ» فـكان أَعْقَـصَ، وسُـمِّي الخَـرْمُ والحالـةُ هـذه عَقْصًا.

وقَطْعُ الهمزةِ في «إِعْلَمْ» لإقامة الوزن، وهي ضرورةٌ قبيحةٌ جدًّا لِمَـا كان مِـن إمكانِ تفاديها لو هو قال: «فاعلم»، بالفاء وهو الأحسن، أو: «واعلم»، بالواو.

٤٦- مُفَاعَلَتُنْ لِلْعَضْبِ وَالْقَصْمِ وَالْجَمَمْ * وَخَرْمٌ وَنَقْصٌ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَى

يقول الناظم رحمـه الله (ت ٦٢٦هـ): وَ«مُفَاعَلَتُنْ» على الخصـوص مـع دخـول الخَرْمِ وحده فيه ظَهَرَ وَضْعُ عَضْبِهِ بحيث يصير: «فَاعَلَتُنْ» فـالجزء العـروضي بـه أَعْضَبُ، وهو أيضًا على الخصوص مع دخول الخَرْمِ فيه مع العَصْبِ ظَهَـرَ وَضْـعُ قَصْمِهِ بحيث يصير: «فَاعَلْتُنْ» بسكون اللام، فالجزء العـروضي بـه أَقْصَـمُ، وهـو أيضًا على الخصوص مع دخول الخَرْمِ فيه مع العَقْـلِ ظَهَـرَ وَضْـعُ جَمَمِـهِ بحيـث

يصير: «فَاعَتُنْ» فالجزء العروضي به أَجَمُّ، وهو أيضًا على الخصوص مع دخول الخرمِ فيه مع النَّقْصِ الذي مَضَى تفسيرُهُ بقولي:

٢٦- وكَفُّكَ . . . . بَعْدَ أَنْ * جَرَى العَضْبُ نَقْصٌ. . . . . .

ظَهَرَ وَضْعُ عَقْصِهِ بحيث يصير: «مُفَاعَلْتُ» بسكون اللام، فالجزء العروضي به أَعْقَصُ.

قلت: وتسكينُ «الجَمَمْ» ضرورةٌ قبيحة ألجأه إليها: ضِيقُ النظم، وإقامة الوزن، والمقصودُ بظُهُور أوضاعِ الخَرْمِ من قوله:

٤٤- . . . . * وَوَضْعُ فَعُولُنْ ثَلْمِهِ ثَرْمِهِ بَدَا

هو اقترابُهُ حين يُصَرِّحُ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) بالمراتبِ التي يُرَدُّ من خلالها كُلُّ مصطلحٍ من هذه المصطلحات إلى وَضْعِهِ الموافِقِ له من الجزء العروضي بقوله:

٤٥- . . . . * . . . . إِعْلَمْ بِالْمَرَاتِبِ مَا خَفَا

فالمراتِبُ هي مِفتاحُ الترتيبِ ورَدِّ المصطلحاتِ إلى ما يُوافِقُها من أوضاعِ الأجزاء العروضية.

هذا، وقد رتَّب الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) أنواعَ الخَرْمِ هنا على ما تقتضيه قاعدةُ الخفيفِ فالثقيلِ فالأثقلِ موزعًا إياها على الأجزاءِ العروضية الأصولِ هكذا:

فعولن:

١- الثلم: حذف متحركٍ،

٢- الثرم: حذفُ: ساكنٍ، ومتحركٍ.

مفاعيلن:

٣- الخرم: حذف متحركٍ،

٤- الشتر حذف: ساكنٍ، ومتحركٍ،

٥- الخرب الذي هو حذفُ: ساكنٍ، ومتحركٍ.

مفاعلتن:

٦- العضب حذفُ متحركٍ،

٧- القصم حذفُ: حركةٍ، ومتحركٍ،

٨- الجمم حذفُ متحركين،

٩- العقص حذفُ: حركةٍ، وساكنٍ، ومتحركٍ.

مَا أُجْرِيَ مِنَ العِلَلِ مُجْرَى الزِّحَافِ

٤٧- وَشَعِّثْ كُنِ اخْرِمْ وَتْدَهُ اقْطَعْهُ أَضْمِرَنْ * بِخَبْنٍ وَأُولَى سِرْ بِحَذْفٍ وَمَا سِوَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وفَرِّقْ الوَتِدَ المجموعَ في البحرين المرموزِ لهما بقولي: «كُنِ».

قلت: والتفريقُ هنا مُنْصَبٌّ على الوتِدِ نفسِه لا على الجُزْءِ العَرُوضي، وعليه

فالتفريق المفهومُ مِن قول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): «شَعِّثْ» إنما يكون بحذف اللامِ التي بين العين المهملة والألف من «عَلَا» الذي هو الوَتِدُ من «فَاعِلَاتُنْ» بحيث يصير: «فَاعَاتُنْ» ونقله: مَفْعُولُنْ؛ إذ لا يكون التفريق هُنا إلا بحذفِ وَسَطِ الوَتِدِ، وهو مذهبٌ في مفهوم التشعيث نسبوه إلى الخليل بن أحمد رحمه الله (ت ١٧٥ هـ).

وقد اعترضَ الدماميني رحمه الله (ت ٩٤٧ هـ) على تخصيص هذا المذهب بالخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) بقوله: «ألا ترى أن التفريقَ بين أجزاء الجُزءِ حاصلٌ على مذهب الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) بحذف اللام كما أنه حاصلٌ على مذهب من يحذف العين من «فَاعِلَاتُنْ»، أو يحذف ألف «عِلَا» ويسكن لامَها، أو يحذف ألف «فَا» ويسكن عين «عِلَا»».

وهو اعتراضٌ مَدْخُولٌ وفيه مغالطة شنيعةٌ؛ إذ التفريق هنا مُنصَبٌّ على الوَتِدِ الذي هو مَحَلُّ التشعيثِ لا على الجزءِ العَرُوضي نَفْسِه، وهُوَ قد حَمَلَ التفريقَ على الجزء العروضي نَفْسِه، وهذا هو مَحَلُّ المغالطةِ الشنيعةِ التي أشرنا إليها، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

ومهما يكن من شيءٍ فهذا مذهبٌ ضعيفٌ؛ لأن حَذْفَ الثاني المتحركِ زحافٌ مُفْرَدٌ يُسَمَّى وَقْصًا، وهو لا يكون إلا في الأسباب، إذ الزحاف لا يدخل الأوتادَ كما هو معلومٌ.

ثم قال: أَوِ اخْرِمِ الوَتِدَ المجموعَ في البحرين المرموزِ لهما بقولي: «كُنِ».

قلت: وهو مذهبٌ ثانٍ في مفهوم التشعيث، والخَرْمُ هو حذف الأول من «عَلَا» الذي هو الوَتِدُ مِن «فَاعِلَاتُنْ» بحيث يصير: «فَالَاتُنْ» ونقله: مَفْعُولُنْ أيضًا.

وهذا مذهبٌ ضعيفٌ أيضًا؛ لأن الوَتِدَ إنما يدخله الخَرْمُ إذا كان صَدْرًا أو عَجُزًا كما هو معلومٌ أيضًا.

وقد سكَّن الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) التاء المثناة من فوق من «وَتْدُهُ» لإقامة الوزن، وهو سائغٌ مطرد في نحو: عضد وكتف. ويجوز والحالة هذه قلبُ التاء دالًا وإدغامُها في الدال فيقال: وَدُّهُ طلبًا للتخفيف في النطق، وقد أشار الدماميني رحمه الله (ت ٩٤٧ هـ) إلى أن الإدغام في بعض نُسَخ الخزرجية.

ثم قال: أَوِ اقْطَعِ الوَتِدَ المجموعَ في البحرين المرموزِ لهما بقولي: «كُنِ».

قلت: وهو مذهبٌ ثالثٌ في مفهوم التشعيث، والقَطْعُ حذف ساكن الوتد المجموع وتسكينُ ما قبلَه، فيصير: «فَاعِلْتُنْ» ونقله: مَفْعُولُنْ أيضًا.

وهذا مذهبٌ ضعيفٌ أيضًا؛ لأن القَطْعَ لا يدخل الوَتِدَ المجموعَ إذا كان حَشْوًا كما هو معلومٌ أيضًا.

ثم قال: أَوْ أَضْمِرِ الوَتِدَ المجموعَ فيهما بتسكينِ عَيْنِهِ حالَ كَوْنِ الإضمارِ مُتَلَبِّسًا بِخَبْنٍ.

قلت: وهو مذهبٌ رابعٌ في مفهوم التشعيث نسبوه إلى الزجَّاج، فيصير: «فَعْلَاتُنْ» ونقله: مَفْعُولُنْ أيضًا.

وهذا مذهبٌ ضعيفٌ أيضًا؛ لأن الإضمارَ إسكانُ السَّبَبِ الثَّقِيلِ لا الوَتِدِ، إذ

الزحافُ لا يكون في الأوتاد كما هو معلومٌ أيضًا.

وأما قوله: «كُنِ» فهو رمز محل دخول التشعيث، وقد أشار بالكاف إلى البحر الحاديَ عَشَرَ الذي هو الخفيف، وبالنون إلى البحر الرابعَ عَشَرَ- الذي هو المجتث.

والمعنى العامُّ: وفَرِّقْ على مذهبٍ، أوِ اخْرِمْ على مذهبٍ ثانٍ، أَوِ اقْطَعْ على مذهبٍ ثالثٍ، أَوْ أَضْمِرْ مع خبن الجُزْءِ العَرُوضي على مذهبٍ رابعٍ = الوَتِدَ المجموعَ الذي هو «عَلَا» من الجزء العروضي الذي هو «فَاعِلَاتُنْ» في البحرين اللذين هما الخفيف والمجتث المرموزِ لهما بـ «كُنِ»، والتشعيثُ مما أُجْرِيَ مِنَ العِلَلِ مُجْرَى الزحاف؛ فلا يَلْزَمُ ضُرُوبَ القصيدةِ كُلَّها.

ثم قال: ومِمَّا أُجْرِي مِنَ العِلَلِ مُجْرَى الزحافِ في العَرُوض التي هي أُولَى بحر المتقاربِ المرموزِ له بالسين المهملةِ من «سِرْ» = الحَذْفُ فيها، فتوجد محذوفةً في بيتٍ من القصيدة وسالمةً من الحَذْفِ في بيتٍ آخَرَ مِن تلك القصيدة.

وتقدير هذا الجُزْءِ من البيت هكذا: ومما أُجْرِي مِن العِلَل مُجْرَى الزحاف في عَدَمِ اللزوم هو الواقعُ في أُولَى «سِرْ» بِحَذْفٍ، أي: هو الواقعُ في عَرُوض أُولَى بَحْرِ المتقاربِ المرموزِ له بالسينِ المهملةِ من «سِرْ» بِحَذْفِها.

ثم قال: لا سِوَى هاتين العِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ هما: التَّشْعِيثُ والحَذْفُ = يَجْرِي مَجْرَى الزحافِ في عَدَمِ اللزوم، فإن اتَّفَقَ مجيءُ غَيْرِهما على هذا الوجه فهو شاذٌّ لا يُعَوَّلُ عليه.

٤٨- فَصَدْرًا وَحَشْوًا قُلْ عَرُوضًا وَضَرْبَهَا * تَغَيَّـرَتِ الْـأَجْزَاءُ فَـاخْتَلَفَ الْكُنَـى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): تَغَيَّرَتِ الْأَجْزَاءُ في صَدْرٍ وحَشْوٍ، وفي عَرُوضٍ أيضًا وفي ضَرْبِ هذه العَرُوض؛ فَاخْتَلَفَ بسببٍ من هذا التغيير الكُنَى الاصطلاحيةُ، أي: الأسماءُ الاصطلاحية.

قلت: وفي التعبير بالكُنَى عن الأسماء تسامحٌ.

٤٩- فَقِيـلَ ابْتِـدَاءٌ وَاعْتِمَـادٌ وَفَصْـلُهَا * وَغَايَتُهَـا الْمُخْـتَصُّ مِنْهَـا بِمَـا جَـرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فَالمُخْتَصُّ مِنَ الأجزاءِ بما جَرَى فيه من تَغْيِيرٍ جائزٍ يخصُّه دون غيرِه قيل -على طريقةِ اللف والنشر المُرَتَّبِ مع البيت السابقِ- في كُناه: ابْتِدَاءٌ وَاعْتِمَادٌ وَفَصْلٌ وَغَايَةٌ؛ أي: قيل في مصطلحِ تغييرِ الصَدْرِ على الخصوص: «ابْتِدَاءُ الأجزاءِ»، وقيل في مصطلحِ تغييرِ الحَشْوِ على الخصوص: «اعْتِمَادُ الأجزاءِ»، وقيل في مصطلحِ تغييرِ العَرُوضِ على الخصوص: «فَصْلُ الأجزاءِ»، وقيل في مصطلحِ تغييرِ الضَّرْبِ على الخصوص: «غايَةُ الأجزاءِ».

قلت: وقد عادَلَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) بين ألفاظ هذا البيتِ والبيتِ الذي سَبَقَهُ، فرَدَّ الابتداءَ هنا إلى الصَّدْرِ هناك، والاعتمادَ هنا إلى الحَشْوِ هناك، والفَصْلَ هنا إلى العَرُوضِ هناك، والغايةَ هنا إلى الضَّرْبِ هناك، على ما تقتضيه طريقةُ اللف والنشر المُرَتَّبِ.

٥٠- وَإِنْ تَـنْجُ فَـالْمَوْفُورُ يَتْلُـوهُ سَـالِمٌ * صَـحِيحٌ مُعَـرًّى لَـا تَـدَعْ ذِلِـكَ الْهُـدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وإنْ تَـنْجُ الأجـزاءُ المـذكورة في البيـت السابقِ مما يمكن عُرُوضُهُ لها من العِلَل أو الزحافات سُمِّيَتْ بأسماءٍ سـنذكرها على التفصيل التـالي على طريقـةِ اللـف والنشرـ المُرَتَّـبِ مـع البيـت الثـامن والأربعين أيضًا:

فَالْمَوْفُورُ: اسمٌ للصدر الذي نجا من دخول الخَرْمِ الجائِزِ فيه.

والسَّالِمُ الذي يتلو الموفورَ: اسمٌ للحَشْوِ الذي نجا من دخول الزحاف الجـائزِ فيه.

والصَّحِيحُ: اسمٌ لجُزْءِ العَرُوض أو الضَّرْبِ الذي نجا من النَّقْـصِ الجـائزِ فيـه كالقَصْرِ والقَطْعِ والبَتْرِ، أو من الزيادةِ الجائزةِ فيه كالترفيلِ والتذييلِ والتسبيغ.

والمُعَرَّى: اسمٌ للضَّرْبِ الذي نجا من الزيادةِ الجائزةِ فيه كالترفيـلِ والتـذييلِ والتسبيغ.

قلت: وقد عادَلَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) بين ألفاظ هذا البيتِ والبيتِ الثامن والأربعين أيضًا، فرَدَّ المَوْفُورَ هنـا إلى الصَّـدْرِ هنـاك، والسَّـالِمَ هنـا إلى الحَشْـوِ هنـاك، والصَّـحِيحَ هنـا إلى العَـرُوضِ هنـاك، إلا أن الصـحيح شـاملٌ للأعاريض والضُّرُوب معًا بالسلامة مـن النقـص والزيـادة، والمُعَـرَّى هنـا إلى الضَّرْبِ هناك.

ثم قال: ومع ما ذكرناه لك وأَعْلَمْناك به فـلا تَـدَعْ سـؤالَ مَـن يهـديك إلى سلوك السبيل التي أردتُ من بيان الاصطلاح والوقوف على جَلِيَّتِـهِ إذا أَشْـكَلَ عليك شيءٌ منه، وبذلك يَتِمُّ لك الغَرَضُ، إِذِ المُتَعَلِّمُ بلا مُعَلِّمٍ صُحُفِيٌّ، وقـارئُ

القرآنِ بلا شَيْخٍ مُصْحَفِيٍّ.

٥١- وَقَدْ تَمَّ إِجْمَالًا فَخُذْهُ مُفَصَّلًا * لَهُ وَلِأَلْقَابٍ وَبِالرَّمْزِ يُهْتَدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): وقد تم الكلامُ على عِلْمِ العَرُوض بطريق الإجمال حيث ذكرتُ الدوائِرَ، وما في كل دائرةٍ من البحور، وأسماءَ الأبياتِ والأجزاءِ، وألقابَ الزحافاتِ والعِلَلِ، ومحالَّ دُخُولِها من البحور، وأما الآن فخذ عِلْم العَرُوض تفصيلًا بعد إجمالٍ، وَإِنَّمَا يُهْتَدَى لهذا التَّفْصِيلِ الذي سأذكره لك قَرِيبًا، ولألقابِه ومصطلحاتِهِ جَمِيعًا بالرَّمْزِ وحدَهُ لا بغَيْرِه، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

٥٢- فَالْأَوَّلُ بَحْرٌ فَالعَرُوضُ فَضَرْبُهُ * وَغَايَتُهَا سِينٌ فَدَالٌ تَلَتْ فَطَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فالحرف الأول من حروف الرمز إنما هو للبَحْرِ، والحرف الثاني من حروف الرمز إنما هو لعَرُوضِ هذا البَحْرِ أيضًا، والحرف الثالث من حروف الرمز إنما هو لضَرْبِ هذا البَحْرِ أيضًا.

وغايةُ حُرُوفِ الرمز للبحور حرف السين المهملة؛ لأن غايةَ البحور المستعملة عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ) خمسةَ عَشَرَ بحرًا، والسين المهملة هي الحرف الخامسَ عَشَرَ من حروف «ابجد»، فهي منتهى ما يُرْمَزُ به للبحور المستعملة عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ).

وغايةُ حروف الرمز للأعاريض حرف الدال المهملة التي أتت تاليةً لما

قَبْلَها؛ لأن غايةَ ما يكون للبحر من الأعاريض أربعُ أعاريضَ، والدال المهملة هي الحرف الرابع من حروف «ابجد»، فهي منتهى ما يُرْمَزُ به للأعاريض لكل بحرٍ من البحور الخمسةَ عَشَرَ المستعملة عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ).

وغايةُ حروف الرمز للأَضْرُبِ حرف الطاء المهملة؛ لأن غايةَ ما يكون للبحر من الأَضْرُب تسعةُ أَضْرُبٍ، والطاء المهملة هي الحرف التاسع من حروف «ابجد»، فهي منتهى ما يُرْمَزُ به للأَضْرُب لكل بحر من البحور الخمسةَ عَشَرَ المستعملة عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ).

قلت: وقد عادَل الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) بين ألفاظ صَدْر البَيْتِ وعَجُزِه على طريقة اللف والنشر المُرَتَّبِ، حيث جعل السينَ المهملةَ غايةَ الأبحرِ، والدالَ المهملةَ غايةَ الأعاريض، والطاءَ المهملةَ غايةَ الأَضْرُب.

٥٣- فَخُذْ مِنْهُ مَا فِيهِ الزِّحَافُ وَسَالِمًا * وَمَا حَشْوُهُ مُلْغًى دُنَاهُ ارْعَ لَا القُصَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): فَخُذْ من الرمز مَا فيه الزحافُ جاعلًا إِيَّاهُ شاهدًا لك على ما فيه الزحاف، وخُذْ من الرمز أيضًا ما سَلِمَ من الزحافِ جاعلًا إِيَّاهُ شاهدًا لك على ما سَلِمَ من الزحاف، وخذ من الرمز أيضًا ما حَشْوُهُ ساقطٌ جاعلًا إياه مما لا يُعتَدُّ به في الرمز، بل مما يتخلل حروفَ الرمز للشواهد وليس منها، وإنما ذُكِرَ تَتْمِيمًا للبيت فَحَسْبُ.

ثم قال: خُذْ من الرمز كُلَّ أُولئكَ حالةَ كونِكَ مُرَاعِيًا في أخذِكَ دُنَاهُ التي هي قُرْبَيَاتُ الرمز، لا القُصَا التي هي قُصْوَيَاتُ الرمز، أي: مُرَاعِيًا من الرمز ما يُعْتَدُّ به لا ما لا يُعْتَدُّ به، والذي يُعْتَدُّ به من الرمز هو الأَدْنَى من العدد الذي لا

يتجاوز الغاياتِ التي ذكرتُها لك في قولي:

٥٢- فَالَاوَّلُ بَحْرٌ فَالعَرُوضُ فَضَرْبُهُ * وَغَايَتُهَا سِينٌ فَدَالٌ تَلَتْ فَطَا

والذي لا يُعْتَدُّ به من الرمز هو الأَقْصَى- من العدد الذي يَتَجاوزُ تلك الغاياتِ، إذ الأَدْنَى حُرُوفُهُ رمزٌ مُعْتَدٌّ بها، والأُقْصَى حُرُوفُهُ حَشْوٌ مع الرمزِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بها فيه.

وجملةُ ما ذكرتُه لك في قولي السابق هو:

أَنَّ للبُحُورِ المستعملةِ غايةً تنتهي إليها، وهي خَمْسَةَ عَشَرَ- بَحْرًا رمزتُ لها بقولي: «سِينٌ».

وأَنَّ للأعاريضِ أيضًا غايةً تنتهي إليها، وهي أربعُ أعاريضَ رمزتُ لها بقولي: «دَالٌ».

وأَنَّ للضُّرُوبِ أيضًا غايةً تنتهي إليها، وهي تِسْعَةُ أَضْرُبٍ رمزتُ لها بقولي: «طَاء».

[الدائرة الأولى]

[دائرة الطويل]

١- الطَّوِيلُ

٥٤- أَأَجْرِي غَرُورًا أَمْ سَتُبْدِي صُدُورُكُمْ * أُسُودٌ وَأَحْدَاجٌ أَمِ المُورُ قَدْ عَفَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): الطويلُ هو الأَوَّلُ من البحور

المستعملة، ورمزتُ له بالأَلِفِ الأُولى من قـولي: «أَأَجْرِي»، وله عَـرُوضٌ واحـدةٌ، ورمزتُ لها بالأَلِفِ الثانيةِ من قـولي: «أَأَجْرِي»، وله ثلاثـةُ أَضْرُبٍ، ورمـزتُ لهـا بالجيم من قولي: «أَأَجْرِي».

والراء المهملة والياء المثناة مِن تحتُ لغوٌ، ولا يقع الالتباس بأن الياء للبحر لأن عَطْفَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) بالفاء في قوله:

٥٢- فَالَاوَّلُ بَحْـرٌ فَـالعَرُوضُ فضَـرْبُهُ * وَغَايَتُهَـا سِـينٌ فَـدَالٌ تَلَـتْ فَطَـا

يقتضي أن رمز البُحُورِ أولًا، فرمز الأعاريض ثانيًـا، فرمـز الأَضْرُب ثالثًـا، وإِذْ قد سَبَقَ رمزُ البَحْرِ ارتفع اللَّبْسُ.

قلـت: ولـم يـنص النـاظم رحمـه الله (ت ٦٢٦هـ) على أن الطويـل تـامٌّ في الاستعمال ولم يقع مجزوءًا اعتمادًا منـه على مـا سـيذكره مـن شـواهده التامـةِ فحسب.

ورمزتُ لشاهِدِ الضَّرْبِ الأولِ الصحيحِ بكلمةٍ منه هي: «غَرُورًا»، وهو:

أَبَـا مُنْـذِرٍ كَانَـتْ غَـرُورًا صَـحِيفَتِي * وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

فقوله: «صَحِيفَتِي» العـروض، ووزنهـا: مَفَاعِلُنْ فـهي مقبوضـة، وقـوله: «وَلَا عِرْضِي» الضربُ، ووزنه: مَفَاعِيلُنْ فهو صحيح.

ورمزتُ لشاهِدِ الضَّرْبِ الثاني المقبوضِ بكلمةٍ منه هي: «سَتُبْدِي»، وهو:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

فقوله: «تَجَاْ هِلَنْ» العروضُ، ووزنها: مَفَاعِلُنْ فهي مقبوضة، وقوله: «تُزَوْ وَدِيْ» الضربُ، ووزنه: مَفَاعِلُنْ فهو مقبوضٌ مِثْلُ عَرُوضِه.

ورمزتُ لشاهدِ الضَّرْبِ الثالثِ المحذوفِ بكلمةٍ منه هي: «**صُدُورَكُمْ**»، وهو:

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ * وَإِنْ لَا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤُوسَا

فقوله: «صُدُو رَكُمْ» العروضُ، ووزنها: مَفَاعِلُنْ فهي مقبوضة، وقوله: «رُءُو سَا» الضربُ، ووزنه: مَفَاعِي فهو محذوفٌ.

فالعروض في ثلاثةِ الأبياتِ السابقة مقبوضةٌ، وأما الأَضْرُبُ فمختلفةٌ؛ إذ الأول صحيح، والثاني مقبوض، والثالث محذوف.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزتُ لشاهدِ القَبْضِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «**أُسُودٌ**»، وهو:

أَتَطْلُبُ مَنْ أُسُودُ بِيشَةَ دُونَهُ * أَبُو مَطَرٍ وَعَامِرٌ وَأَبُو سَعْدِ

أجزاء البيتِ كلها الخماسية والسباعية مقبوضةٌ إلا الضَّرْبَ مَفَاعِيلُنْ فهو صحيح.

ورمزتُ لشاهِدِ الكَفِّ والثَّلْمِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «**أَحْدَاجٌ**»، وهو:

شَـــاقَتْكَ أَحْـــدَاجُ سُـــلَيْمَى بِعَاقِـــلٍ * فَعَيْنَـــاكَ لِلْبَـــيْنِ تَجُـــودَانِ بِالـــدَّمْعِ

جزؤه الأول عُولُنْ أَثْلَمُ، والسُّباعيان الحَشَوِيَّانِ مكفوفان.

ورمزتُ لشاهِدِ الثَّرْمِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «**الْمُورُ**»، وهو:

هَاجَـكَ رَبْـعٌ دَارِسُ الرَّسْـمِ بِـاللِّوَى * لِأَسْـمَاءَ عَفَّـى آيَـهُ الْمُـورُ وَالقَطْـرُ

جزؤه الأول عُولُ أَثْرَمُ.

وما لم نذكره من البيت فهو حَشْوٌ مُلْغًى خارِجٌ عن الرمز ليس إلا لتتميم البيت، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

٢- المَدِيدُ

٥٥- بِجُودٍ كُلَيْبٍ لَا يَغُرَّا اعْلَمُوا انَّمَا * يَعِيشُ بِهِنْدِيٍّ مَتَى مَا يَعِ اهْتَدَى

٥٦- فَمِنْ مُخْصِبِينَا كُلُّ جَوْنٍ رَبَابُهُ * فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا مِنْهُ مُرْتَوَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): المديدُ هو الثاني من البحور المستعملة، ورمزتُ له بالباء الموحدة من قولي: «**بِجُودِ**»، وله ثلاثُ أعاريضَ رمزتُ لها بالجيم من قولي: «**بِجُودِ**»، وله سِتَّةُ أَضْرُبٍ رمزتُ لها بالواو من قولي: «**بِجُودِ**».

والدال المهملة لغوٌ، ولا يقع الالتباسُ بها لسَبْقِ رُمُوزِ: البَحْرِ، والعَرُوضِ، والضَّرْبِ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على أن المديدَ مجزوءٌ في الاستعمال ولم يقع تامًّا اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهده المجزوءة

فحسب.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الأولِ المجزوءِ الصحيحِ بكلمـةٍ منـه هي: «**كُلَيْبٍ**»، وهو:

يَـا لَبَكْـرٍ أَنْشِـرُوا لِـي كُلَيْبًـا * يَـا لَبَكْرٍ أَيْـنَ أَيْـنَ الْفِـرَارُ

فقوله: «لِي كُلَيْ بَنْ» العروض الأولى، ووزنها: فَاعِلَاتُنْ فـهي مجـزوءةٌ صـحيحةٌ، وقوله: «نَلْ فِرَا رُو» الضربُ، ووزنه: فَاعِلَاتُنْ فهو مجزوءٌ صحيحٌ مِثْلُ عَرُوضِه.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثاني المجزوءِ المَقْصُورِ بكلمـةٍ منـه هي: «**لَا يَغُرَّ**»، وهو:

لَـا يَغُـرَّنَّ امْـرَأً عَيْشُـهُ * كُـلُّ عَـيْشٍ صَـائِرٌ لِلـزَّوَالْ

فقوله: «عَيْ شُهُو» العروضُ، ووزنها: فَاعِلَا فهي مجزوءةٌ محذوفـة، وقـوله: «لِـزْ زَوَالْ» الضربُ، ووزنه: فَاعِلَاتْ فهو مجزوءٌ مقصورٌ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثالثِ المجزوءِ المحذوفِ بكلمةٍ منه هي: «**اعْلَمُوا**»، وهو:

اعْلَمُـوا أَنِّـي لَكُـمْ حَـافِظٌ * شَـاهِدًا مَـا كُنْـتُ أَوْ غَائِبَـا

فقوله: «حَا فِظَنْ» العروضُ، ووزنها: فَاعِلَا فهي مجـزوءةٌ محذوفـةٌ، وقـوله: «غَا ئِبَنْ» الضربُ، ووزنه: فَاعِلَا فهو مجزوءٌ محذوفٌ مِثْلُ عَرُوضِه.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الرابعِ المجزوءِ الأَبْتَرِ بكلمةٍ منه هي: «إِنَّمَا»، وهو:

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ * أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقَانِ

فقوله: «قُو تَتُنْ» العروضُ، ووزنها: فَاعِلَا فهي مجزوءةٌ محذوفة، وقوله: «قَا نِي» الضربُ، ووزنه: فَاعِلْ فهو مجزوءٌ أَبْتَرُ.

قلت: ووصلَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) همزةَ القطعِ ضرورةً.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الخامس المجزوءِ المَخْبُونِ بكلمةٍ منه هي: «يَعِيشُ»، وهو:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ * حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

فقوله: «شُبِهِي» العروضُ، ووزنها: فَعِلَا فهي مجزوءةٌ مخبونة محذوفة، وقوله: «قَدَمُهْ» الضربُ، ووزنه: فَعِلَا فهو مجزوءٌ مخبون محذوفٌ مثل عَرُوضِه.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ السادسِ المجزوءِ الأَبْتَرِ بكلمةٍ منه هي: «بِهِنْدِيٍّ»، وهو:

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا * تَقْضَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

فقوله: «مُقُهَا» العروضُ، ووزنها: فَعِلَا فهي مجزوءةٌ مخبونة محذوفة، وقوله: «غَارَا» الضربُ، ووزنه: فَاعِلْ فهو أَبْتَرُ.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «مَتَى مَايَعِ»، وهو:

وَمَتَـــى مَـــايَعِ مِنْـــكَ كَلَامًـــا * يَــتَكَلَّمْ فَيُجِبْـــكَ بِعَقْـــلِ

أجزاء البيت كلها مخبونةٌ.

ورمزتُ لشاهِدِ الكَفِّ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «مُخْصِبِينَا»، وهو:

لَـــنْ يَـــزَالَ قَوْمُنَـــا مُخْصِـــبِينَ * صَـــالِحِينَ مَـــا اتَّقَـــوْا وَاسْـــتَقَامُوا

أجزاء البيت السباعيةُ كلها مكفوفة إلا الضَّرْبَ حَذَرًا من الوُقُوفِ على متحرك.

ورمزتُ لشاهِدِ الشَّكْلِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «كُلُّ جَوْنٍ رَبَابُهُ»، وهو:

لِمَـــنِ الـــدِّيَارُ غَيَّـــرَهُنَّ * كُـــلُّ جَـــوْنِ الْمُـــزْنِ دَانِـــي الرَّبَـــابِ

فقوله: «لِمَنِـدْ دِ» وقوله: «يَـرَهُنْ نَ» وزن كُلٍّ منهما: فَعِلَاتُ، فكلاهما مشكول.

ورمزتُ لشاهِدِ الطَّرَفَيْنِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا»، وهو:

لَيْـــتَ شِـــعْرِي هَـــلْ لَنَـــا ذَاتَ يَـــوْمٍ * بِجَنُـــوبِ فَـــارِغٍ مِـــنْ تَلَـــاقِ

فقوله: «بِجَنُوبِ» وزنه: فَعِلَاتُ فهو طرفان؛ لأن ألفه حُذِفت لثبات نون الجزء الذي قبله وهو «ذَا تَيَوْ مِنْ»، ولأن نونَهُ حُذِفت لثبات ألف الجزء الذي بعده وهو: «فَا رِغِنْ».

وما لم نذكره من البيتين فهو حَشْوٌ مُلْغًى خارجٌ عن الرمز ليس إلا لتتميم البيتين.

٣- البَسِيطُ

٥٧- جَرَتْ جَوْلَةٌ يَا حَارِ شَعْوَاءَ خَيَّلَتْ * وُقُوفِي فَسِيرُوا عَنْهُ قَدْ هَيَّجَ الْجَوَى

٥٨- فَحِقْبُ ارْتِحَالٍ ذَا لَقِيهِمْ فَذُقْتُمُو * أَصَاحِ مُقَامِي ذَاكَ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): البسيط هو الثالث من البحور المستعملة، ورمزتُ له بالجيم من قولي: «جَرَتْ»، والراء المهملة والتاء المثناة من فوقُ لَغْوٌ، وله ثلاثُ أعاريضَ رمزتُ لها بالجيمِ من قولي: «جَوْلَةٌ»، وله سِتَّةُ أَضْرُبٍ رمزتُ لها بالواوِ من قولي: «جَوْلَةٌ»، واللام والهاء لغوٌ، ولا يقع بهما الالتباسُ لسَبْقِ الرمز: للبَحْرِ، والعَرُوضِ، والضَّرْبِ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على أن البسيط مجزوءٌ وتامٌّ في الاستعمال وأن في مجزوئه خاصةً التَّخْلِيعَ، اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهده التامةِ والمجزوءةِ والمُخَلَّعَةِ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الأولِ المَخْبُونِ بكلمةٍ منه هي: «يَا حَارِ»، وهو:

يَـا حَـارِلَـا أُرْمَـيَنْ مِـنْكُمْ بِدَاهِيَـةٍ * لَـمْ يَلْقَهَـا سُـوقَةٌ قَبْلِـي وَلَـا مَلِـكُ

فقوله: «هِيَتِنْ» العروضُ، ووزنها: فَعِلُنْ فهي مخبونة، وقوله: «مَلِكُو» الضربُ، ووزنه: فَعِلُنْ فهو مخبون مِثْلُ عَرُوضِه.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثاني المَقْطُوعِ بكلمةٍ منه هي: «شَعْوَاءَ»، وهو:

قَـدْ أَشْـهَدُ الْغَـارَةَ الشَّـعْوَاءَ تَحْمِلُنِـي * جَـرْدَاءُ مَعْرُوقَـةُ اللَّحْيَـيْنِ سُـرْحُوبُ

فقوله: «مِلُنِي» العروضُ، ووزنها: فَعِلُنْ فهي مخبونة، وقوله: «حُو بُو» الضربُ، ووزنه: فَاعِلْ فهو مقطوع.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثالثِ المجزوءِ المُذَالِ بكلمةٍ منه هي: «خَيَّلَتْ»، وهو:

إِنَّـا ذَمَمْنَـا عَلَـى مَـا خَيَّلَـتْ * سَـعْدَ بْـنَ زَيْـدٍ وَعَمْـرًا مِـنْ تَمِـيمْ

فقوله: «مَا خَي يَلَتْ» العروضُ، ووزنها: مُسْتَفْعِلُنْ فهي مجزوءة صحيحة، وقوله: «رَنْ مِنْ تَمِيمْ» الضربُ، ووزنه: مُسْتَفْعِلَانْ فهو مجزوء مذال.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الرابعِ المجزوءِ الصحيح بكلمةٍ منه هي: «وُقُوفِي»، وهو:

مَـاذَا وُقُـوفِي عَلَـى رَبْـعٍ خَلَـا * مُخْلَوْلِـقٍ دَارِسٍ مُسْـتَعْجِمِ

فقوله: «رَبْ عُنْ خَلَا» العروض، ووزنها: مُسْتَفْعِلُنْ فهي مجزوءة صحيحة، وقوله: «مُسْ تَعْ جِمِيْ» الضربُ، ووزنه: مُسْتَفْعِلُنْ فهو مجزوء صحيح مِثْلُ عَرُوضِه.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الخامسِ المجزوءِ المَقْطُوعِ بكلمةٍ منه هي: «فَسِيرُوا»، وهو:

سِـيرُوا مَعًـا إِنَّمَـا مِيعَـادُكُمْ * يَـوْمَ الثُّلَاثَـاءِ بَطْـنُ الْـوَادِي

فقوله: «مِي عَا دُكُمْ» العروض، ووزنها: مُسْتَفْعِلُنْ فهي مجزوءة صحيحة، وقوله: «نُلْ وَا دِي» الضربُ، ووزنه: مُسْتَفْعِلْ فهو مجزوءٌ مقطوع.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ السادسِ المجزوءِ المَقْطُوعِ بكلمةٍ منه هي: «هَيَّجَ»، وهو:

مَـا هَـيَّجَ الشَّـوْقَ مِـنْ أَطْلَـالٍ * أَضْـحَتْ قِفَـارًا كَـوَحْيِ الْـوَاحِي

فقوله: «أَطْ لَا لِنْ» العروض، ووزنها: مُسْتَفْعِلْ فهي مجزوءة مقطوعة، وقوله: «يِلْ وَا حِي» الضربُ، ووزنه: مُسْتَفْعِلْ فهو مجزوء مقطوعٌ مِثْلُ عَرُوضِه.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «حِقَبٌ»، وهو:

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ * فَأَحْـدَثَتْ عِبَـرًا وَأَبْـدَلَتْ دُوَلَـا

ويُرْوَى:

لَقَدْ خَلَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ * فَأَحْدَثَتْ غِيَرًا وَأَعْقَبَتْ دُوَلَا

أجزاء البيت كلها مخبونة.

قلت: وسكَّن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) قافَ «حِقَب» للضرورة، وهي ضرورة قبيحةٌ.

ورمزتُ لشاهِدِ الطَيِّ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «ارْتحَالٍ»، وهو:

ارْتَحَلُوا غُدْوَةً وَانْطَلَقُوا سَحَرًا * فِي زُمَرٍ مِنْهُمُ يَتْبَعُهَا زُمَرُ

أجزاء البيت السباعيةُ كلها مطويةٌ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْلِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «لَقِيهم»، وهو:

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ * فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُنُقَهْ

أجزاء البيت السباعيةُ كلها مخبولة.

قلت: وسكَّن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) ياء «لَقِيَهُمْ» للضرورة، وهي ضرورة قبيحةٌ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ في الضَّرْبِ المُذَيَّلِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «فَذُقْتُمْ»، وهو:

قَدْ جَاءَكُمْ أَنَّكُمْ يَوْمًا إِذَا * مَا ذُقْتُمُ الْمَوْتَ سَوْفَ تُبْعَثُونْ

فقوله: «فَتُبْ عَثُونْ» الضربُ، ووزنه: مُتَفْعِلَانْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الطَيِّ في الضَّرْبِ المُذَيَّلِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «أَصَاحِ»، وهو:

يَا صَاحِ قَدْ أَخْلَفَتْ أَسْمَاءُ مَا * كَانَتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ وِصَالْ

فقوله: «حُسْ نِوِصَالْ» الضربُ، ووزنه: مُسْتَعِلَانْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْلِ في الضَّرْبِ المُذَيَّلِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «مُقَامِي»، وهو:

هَذَا مُقَامِي قَرِيبًا مِنْ أَخِي * كُلُّ امْرِئٍ قَائِمٌ مَعَ أَخِيهْ

فقوله: «مَعَأَخِيهْ» الضربُ، ووزنه: مُتَعِلَانْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ في الضَّرْبِ المَقْطُوعِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «ذَاكَ»، وهو:

ذَاكَ الَّذِي أَظْهَرَتْ مِنْ حُبِّهَا * غَابَتْ لِسِرٍّ بِهِ شُجُونِي

ويُرْوَى:

ذَاكَ الَّذِي أَظْهَرَتْ مِنْ حُبِّهَا * غَابَتْ لِسِحْرٍ بِهِ شُجُونِي

فقوله: «شُجُونِي» الضربُ، ووزنه: مُتَفْعِلْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ في الضَّرْبِ المَقْطُوعِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَا»، وهو:

أَصْــبَحْتُ وَالشَّــيْبُ قَــدْ عَلَــانِي * يَــدْعُو حَثِيثًــا إِلَــى الْخِضَــابِ

فقوله: «عَلَا نِي» العروضُ، وقوله: «خِضَا بِي» الضربُ، ووزن كلٍّ منهما: مُتَفْعِلْ. وهذا هو المُسَمَّى عند العَرُوضيين بالمُخَلَّع.

وما لم نذكره من البيتين فهو حَشْوٌ مُلْغًى خارجٌ عن الرمز ليس إلا لتتميم البيتين.

[الدائرة الثانية]

[دائرة الوافر]

٤- الوافِرُ

٥٩- دَنَتْ بِجَدَى فِيهِ لَنَا غَنَمٌ بِهِ * رَبِيعَةُ تَعْصِينِي وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَذَى

٦٠- سُطُورُ حَفِيرٍ إِنْ بِهَا نَزَلَ الشِّتَا * تَفَاحَشَ(١٣) لَوْلَا خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): الوافر هو الرابع من البحور المستعملة، ورمزتُ له بالدالِ المهملةِ من قولي: «دَنَتْ»، والنون والتاء المثناةُ من فوقُ لغوٌ، ولا يقع الالتباس بأن النونَ للبحر وأنه الرابعَ عَشَرَ لِسَبْقِ الرمز للبَحْرِ، وله عَرُوضانِ رمزتُ لهما بالباء الموحدة من قولي: «بِجَدَى»، وله ثلاثةُ أَضْرُبٍ رمزتُ لها بالجيم من قولي: «بِجَدَى» والدال المهملة والألِفُ لغوٌ، ولا يقع الالتباس بهما لسَبْقِ الرمز.

(١٣) في (ط): «تَفَاقَمَ».

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على أن الوافر مجزوءٌ وتامٌّ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهده التامةِ والمجزوءةِ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الأولِ المَقْطُوفِ بكلمةٍ منه هي: «**لَنَا غَنَمٌ**»، وهو:

لَنَــــا غَــــنَمٌ نُسُــــوقُهَا غِــــزَارٌ * كَــــأَنَّ قُــــرُونَ جِلَّتِهَــــا عِصِــــيٌّ

فقوله: «غِزَا رُنْ» العروض، وقوله: «عِصِي يُو» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: مُفَاعَلْ، فهما مقطوفان.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثاني المجزوءِ الصحيح بكلمةٍ منه هي: «**رَبِيعَةُ**»، وهو:

لَقَــــدْ عَلِمَــــتْ رَبِيعَــــةُ أَنَّ (م) حَبْلَــــكَ وَاهِــــنٌ خَلَــــقُ

فقوله: «رَبِي عَتُأَنْ» العروض، وقوله: «هِنُنْ خَلَقُو» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: مُفَاعَلَتُنْ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثالثِ المجزوءِ المَعْصُوبِ بكلمةٍ منه هي: «**تَعْصِينِي**»، وهو:

أُعَاتِبُهَــــا وَآمُرُهَــــا * فَتُغْضِــــبُنِي وَتَعْصِــــينِي

فقوله: «وَتَعْ صِي نِي» الضرب، ووزنه: مُفَاعَلْتُنْ بسكون اللام.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزتُ لشاهِدِ العَصْبِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «وَلَمْ تَسْتَطِعْ»، وهو:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ * وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

أجزاء البيت كلها معصوبةٌ ما عدا العروض والضرب فهما مقطوفان.

ورمزتُ لشاهِدِ العَقْلِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «سُطُورُ»، وهو:

مَنَازِلُ لِفَرْتَنَا قِفَارُ * كَأَنَّمَا رُسُومُهَا سُطُورُ

أجزاء البيت كلها معقولةٌ ما عدا العروض والضرب فهما مقطوفان.

ورمزتُ لشاهِدِ النَّقْصِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «حَفِيرِ»، وهو:

لِسَلَامَةَ دَارُ بِحَفِيرِ * كَبَاقِي الْخَلَقِ السَّحْقِ قِفَارُ

أجزاء البيت كلها منقوصةٌ ما عدا العروض والضرب فهما مقطوفان.

ورمزتُ لشاهِدِ العَضْبِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «إِنْ . . . نَزَلَ الشِّتَا»، وهو:

إِنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ * تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

فقوله: «إِنْ نَزَلَشْ» أَعْضَبُ، ووزنه: «فَاعَلَتُنْ».

ورمزتُ لشاهِدِ القَصْمِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «تَفَاحَشَ» أو

«**تَفَاقَمَ**» على الروايتين للبيت، وهو:

مَـــا قَـــالُوا لَنَـــا سَـــدَدًا وَلَكِـــنْ * تَفَـــاحَشَ أَمْـــرُهُمْ وَأَتَـــوْا بِهُجْـــرِ

ويروى:

مَـــا قَـــالُوا لَنَـــا سَـــدَدًا وَلَكِـــنْ * تَفَـــاقَمَ أَمْـــرُهُمْ وَأَتَـــوْا بِهُجْـــرِ

فقوله: «مَا قَا لُو» أَقْصَمُ، ووزنه: فَاعْلُتُنْ.

ورمزتُ لشاهِدِ العَقْصِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «**لَوْلَا**»، وهو:

لَوْلَـــا مَلِـــكٌ رَؤُوفٌ رَحِـــيمٌ * تَـــدَارَكَنِي بِرَحْمَتِـــهِ هَلَكْـــتُ

فقوله: «لَوْ لَا مَ» أَعْقَصُ، ووزنه: فَاعَلْتُ.

ورمزتُ لشاهِدِ الجَمَمِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «**خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَا**»، وهو:

أَنْـــتَ خَيْـــرُ مَـــنْ رَكِـــبَ الْمَطَايَـــا * وَخَيْـــرُهُمُ أَبًـــا وَأَخًـــا وَأُمَّـــا

فقوله: «أَنْ تَخَيْ» أَجَمُّ، ووزنه: فَاعَتُنْ.

وما لم نذكره من البيتين فهو حَشْوٌ مُلْغًى خارجٌ عن الرمز ليس إلا لتتميم البيتين.

٥- الكامِلُ

٦١- هَجَرَتْ طِلًا تَصْحُو خَبَالًا بِرَامَتَيْ * أَجَـشَّ لَأَنْـتَ اللَّـذْ سَـبَقْتُهُمُو إِلَـى

٦٢- بِمُخْتَلِفِ الْأَمْرِ افْتَقَرْتَ وَأَكْثَرُوا * وَعَبَسُ يُذْبُ الصُّمَّ عَنْ تَامِرٍ وَكَا

٦٣- تَقَلَّتُهُمُو عَنْ حِدَّةٍ فَابْتَأَسْتَ (م) وَالشَّقَاءُ مُخَافٌ لَمْ تَجِدْ فَارِغًا كَفَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): الكاملُ هو الخامس من البحور المستعملة، ورمزتُ له بالهاءِ من قولي: «هَجَرْتَ»، وله ثلاثُ أعاريضَ رمزتُ لها بالجيم من قولي: «هَجَرْتَ»، والراء المهملة والتاء المثناةُ من فوقُ لغوٌ، وله تِسعةُ أَضْرُبٍ رمزتُ لها بالطاء المهملة من قولي: «طِلًّا» واللام والألف لغوٌ، ولا يقع الالتباس بأن الألف للضَّرْبِ لسَبْقِ الرَّمْزِ للضَّرْبِ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الأولِ الصحيحِ بكلمةٍ منه هي: «تَصْحُو»، وهو:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى * وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

فقوله: «صِرُعَنْ نَدَنْ» العروض، وقوله: «وَتَكَرْ رُمِي» الضرب، ووزنُ كُلٍّ منهما مُتَفَاعِلُنْ.

[الدائرة الثالثة]

[دائرة الهزج]

٦- الهَزَجُ

٦٤- وَأَبْدِ بِسَهْبِ الضَّيْمِ بَأْسًا يَذُودُهُمْ * كَذَاكَ وَلَوْ مَاتُوا فَمُوسَى امْرُؤٌ دَنَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): الهزج هو السادس من البحور

المستعملة، ورمزتُ له بالواو من قولي: «وَأَبدِ» وله عروضٌ واحدٌ رمزتُ لها بالألِفِ من قولي: «وَأَبدِ»، وله ضَرْبانِ رمزتُ لهما بالباء الموحدة من قولي: «وَأَبدِ»، والدال المهملة لغوٌ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على أن الهزج مجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهده المجزوءةِ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الأولِ الصحيحِ بكلمةٍ منه هي: «سَهْبِ»، وهو:

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْـ * ـبُ فَالْأَمْلَاحُ فَالْغَمْرُ

فقوله: «لِلَيْ لَسْ سَهْ» العروضُ، وقوله: «حُفَلْ غَمْ رُو» الضربُ، ووزن كلٍّ منهما مَفَاعِيلُنْ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثاني المحذوفِ بكلمةٍ منه هي: «الضَّيْمِ»، وهو:

وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّيْـ * ـمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

فقوله: «لِبَا غِضْ ضَيْ» العروض، وقوله: «ذَلُو لِي» الضربُ، فهو محذوفٌ، ووزنه: مَفَاعِي.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزتُ لشاهِدِ القَبْضِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «بَأْسًا»، وهو:

فَقُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا * فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ

حشوه مقبوضٌ، ووزنه: مَفَاعِلُنْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الكفِّ من الأبيـات المُتَغَـيِّرَةِ بكلمـةٍ منـه هي: «يَذُودُهُمْ»، وهو:

فَهَـــــذَانِ يَــــــذُودَانِ * وَذَا مِـــــنْ كَثَـــبٍ يَرْمِـــي

أجزاء البيت كلها مكفوفةٌ ما عدا الضَّرْبَ، ووزنها: مَفَاعِيلُ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَرْمِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «كَذَاكَ»، وهو:

أَدَّوْا مَــــــا اسْــــــتَعَارُوهُ * كَـــــذَاكَ العَـــيْشُ عَارِيَـــةْ

فقوله: «أَدْ دَوْ مَسْ» مخرومٌ، ووزنه: فَاعِيلُنْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الشَّتْرِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «مَاتُوا»، وهو:

فِـــي الَّـــذِينَ قَـــدْ مَـــاتُوا * وَفِيمَـــا خَلَّفُـــوا عِبْـــرَةْ

فقوله: «فِلْ لَذِي» أَشْتَرُ، ووزنه: فَاعِلُنْ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَرْبِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «مُوسَى»، وهو:

لَـــوْ كَـــانَ أَبُــــو مُوسَــــى * أَمِـــيرًا مَـــا رَضِـــينَاهُ

فقوله: «لَوْ كَا نَ» أخربُ، ووزنه: فَاعِيلُ.

٧- الرَّجَزُ

٦٥- زَكَتْ دَهْرَهَا دَارٌ بِهَا الْقَلْبُ جَاهِدٌ * وَقَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ ثُمَّ قَدْ شَجَا

٦٦- فَيَا لَيْتَنِي مِنْ خَالِدٍ وَمَنَافِهِمْ * أَرَى ثِقْلًا لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَنَا أَسَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): الرجز هو السابع من البحور المستعملة، ورمزتُ له بالزاء المعجمة من قولي: «زَكَتْ»، والكاف والتاء المثناةُ مِن فوقُ لغوٌ، ولا يقع الالتباسُ بأن الكاف للبحر وأنه الحاديَ عَشَرَ- لِسَبْقِ الرمز للبحر، وله أربعُ أعاريضَ رمزتُ لها بالدالِ من قولي: «دَهْرَهَا»، وله خمسةُ أَضْرُبٍ رمزتُ لها بالهاء الأولى من قولي: «دَهْرَهَا»، والراء المهملة والهاء والألف لغوٌ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) على أن الرجز تامٌّ ومجزوءٌ ومشطورٌ ومنهوكٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهده.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الأولِ الصحيحِ بكلمةٍ منه هي: «دَارٌ»، وهو:

دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ * قَفْرٌ تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

فقوله: «مَا جَا رَتُنْ» العروض، وقوله: «مِثْ لَزْ زُبُرْ» ووزن كلٍّ منهما: مُسْتَفْعِلُنْ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثاني المقطوعِ بكلمةٍ منه هي: «الْقَلْبُ جَاهِدٌ»، وهو:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ * وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ

فقوله: «حُنْ سَا لِمُنْ» العروض، ووزنها: مُسْتَفْعِلُنْ، وقوله: «مَجْ هُو دُو» الضرب، ووزنه: مُسْتَفْعِلْ، فهو مقطوع.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الثالث المجزوء الصحيح بكلمةٍ منه هي: «قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ»، وهو:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ * مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرُ

فقوله: «بِي مَن زِلُنْ» العروضُ، وقوله: «رِنْ مُقْ فِرُو» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: مُسْتَفْعِلُنْ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الرابع المشطور الصحيح بكلمةٍ منه هي: «قَدْ شَجَا»، وهو:

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

فقوله: «وَنْ قَدْ شَجَا» الضرب، ووزنه: مُسْتَفْعِلُنْ.

ورمزتُ لشاهد الضَّرْبِ الخامس المنهوك الصحيح بكلمةٍ منه هي: «فِيَا لَيْتَنِي»، وهو:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ

فقوله: «فِي هَا جَذَعْ» الضرب، ووزنه: مُسْتَفْعِلُنْ.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «خَالِدِ»، وهو:

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا * كُفِي بِكَفّ خَالِدٍ مَخُوفُهَا

أجزاء البيت كلها مخبونةٌ إلا الرابعَ.

ورمزتُ لشاهِدِ الخَبْنِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «وَمَنَافِهِمْ»، وهو:

مَا وَلَدَتْ وَالِدَةٌ مِنْ وَلَدِ * أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسَبَا

أجزاء البيت كلها مطوية.

ورمزتُ لشاهِدِ الخبلِ من الأبيات المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «ثِقَلًا»، وهو:

وَثِقَلٍ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبٍ * وَعَجَلٍ مَنَعَ خَيْرَ تُؤَدَةْ

أجزاء البيت كلها مخبولة.

ورمزتُ لشاهِدِ الخبنِ في الضَّرْبِ الثاني المقطوعِ من الأبياتِ المُتَغَيِّرَةِ بكلمةٍ منه هي: «لَا خَيْرَ فِيمَنْ»، وهو:

لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ * إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ خَيْرِ

فقوله: «مِخَيْ رِي» الضرب، ووزنه: مُتَفْعِلْ.

ومهما يكن من شيء، فقد دار جدالٌ بين العروضيين في تعيين العروض والضرب في المشطور والمنهوك نَعرِضُ منه أَهَمَّهُ:

أولًا: المشطور:

- العروض هي الضرب والضرب هو العروض، اتحدا فصارا شيئًا واحدًا، فيُطلَق على الجزء الأخير من المشطور: عَرُوض وضَرْبٌ معًا حتى لا يبقى البيت خاليًا عنهما.

- الجزء الأخير هو العروض ولا ضَرْبَ له؛ لأن العروض عدة البيت كما أن الخشبة العارضة التي تكون في وسط البيت عدته.

- الجزء الأخير هو الضرب ولا عَرُوضَ له؛ لأن الضرب آخر جزءٍ من البيت بينما العروض آخر جزء من الشطر الأول، والمشطور لا نصفَ له؛ فلا عروض له أيضًا.

- الجز ءالثاني من المشطور هو العروض بافتراض الشطر الأول مجزوءًا حذف جزؤه الأول وبقي جزآه، والجزء الثالث هو الضرب بافتراض الشطر الثاني منهوكًا حذف جزآه الأولان وبقي جزؤه الأخير.

- الجزء الثاني من المشطور هو العروض بافتراض الشطر الأول مجزوءًا حذف جزؤه الثالث وبقي جزآه، والجزء الثالث هو الضرب بافتراض الشطر الثاني منهوكًا حذف جزآه الأخيران وبقي جزؤه الأول.

وفيهما أقوالٌ أُخْرَى ضَرَبْنا عنها صَفْحًا لبُعْدِها وتَكَلُّفِها.

ثانيًا: المنهوك:

المصراعان منهوكان والباقي جزآن: عَرُوض وضَرْبٌ.

المصراعان منهوكان، والثاني هو العَرُوض والضَّرْبُ معًا بَعْدَ امتزاجِهِما.

الجزآن ضَرْبٌ لا عَرُوضٌ.

الجزآن عَرُوضٌ لا ضَرْبٌ.

وفيهما أقوالٌ أُخْرَى ضَرَبْنا عنها صَفْحًا لبُعْدِها وتَكَلُّفِها.

٨- الرَّمَلُ

٦٧- حَبَوْنَكَ سَحْقًا مَأْلَكَ الْخَنْسِ فَارْبِعَا * فَفِي مُقْفِرَاتٍ مَا لِمَا فَعَلَتْ دَوَا

٦٨- فَصَلْتُ قَضَاهَا صَابِرًا وَهْيَ أَقْصَدَتْ * لَهُ وَاضِحَاتٌ دُونَهَا عَذْبَ الْقَنَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): الرمل هو الثامن من البحور المستعملة، ورمزت له بالحاء المهملة من قولي: «حَبَوْنَكَ»، وله عروضان، ورمزت لهما بالباء الموحدة من قولي: «حَبَوْنَكَ»، وله ستةُ أضرب، ورمزت لها بالواو من قولي: «حَبَوْنَكَ»، والنون والكاف لغوٌ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على أن الرمل تامٌّ ومجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهده التامة والمجزوءة.

ورمزت لشاهد الضرب الأول الصحيح التام بكلمةٍ منه هي: «سَحْقًا»، وهو:

مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ * ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ

فقوله: «بَعْ دَكَلْ» العروض، ووزنها: فَاعِلَا، فهي محذوفة، وقوله: «بُشْ شَمَا لِي» الضرب، ووزنه: فَاعِلَاتُنْ، فهو صحيح.

ورمزت لشاهد الضرب الثاني المقصور التام بكلمةٍ منه هي: «مَأْلَكَ»، وهو:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكًا * أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارْ

فقوله: «مَأْ لُكَنْ» العروض، ووزنها: فَاعِلَا، فهي محذوفة، وقوله: «وَنْ تِظَارْ» الضرب، ووزنه: فَاعِلَاتْ، فهو مقصور.

ورمزت لشاهد الضرب الثالث المحذوف التام بكلمةٍ منه هي: «الخَنْسَ»، وهو:

قَالَتِ الْخَنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا * شَابَ رَأْسِي بَعْدَ هَذَا وَاشْتَهَبْ

فقوله: «جِئْ تُهَا» العروض، ووزنها: فَاعِلَا، فهي محذوفة، وقوله: «وَشْ تَهَبْ» الضرب، ووزنه: فَاعِلَا، فهو محذوف.

قلت: ورخَّمَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) «الخَنْسَاءَ» في غير النداء ضرورة.

ورمزت لشاهد الضرب الرابع المُسَبَّغِ المَجْزُوءِ بكلمةٍ منه هي: «فَارْبِعَا»، وهو:

يَا خَلِيلَيَّ ارْبِعَا وَاسْـ * ـتَخْبِرَا رَبْعًا بِعُسْفَانْ

فقوله: «يَرْ بِعَا وَسْ» العروض، ووزنها: فَاعِلَاتُنْ، فهي صحيحةٌ، وقوله: «عَنْ بِعُسْ فَانْ» الضرب، ووزنه: فَاعِلَاتَانْ، فهو مُسَبَّغٌ.

ورمزت لشاهد الضرب الخامس الصحيح المَجْزُوءِ بكلمةٍ منه هي: «مُقْفِرَاتٍ»، وهو:

مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ * مِثْلُ آيَاتِ الزَّبُورِ

فقوله: «دَا رِسَا تُنْ» العروض، ووزنها: فَاعِلَاتُنْ، فهي صحيحةٌ مجزوءة، وقوله: «تِزْ زَبُو رِي» الضرب، ووزنه: فَاعِلَاتُنْ، فهو صحيحٌ مجزوءُ مثل عروضه.

ورمزت لشاهد الضرب السادس المحذوف المَجْزُوءِ بكلمةٍ منه هي: «مَا لِمَا»، وهو:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ

فقوله: «رَتْ بِهِلْ عَيْ» العروض، ووزنها: فَاعِلَاتُنْ، فهي صحيحةٌ مجزوءة، وقوله: «ذَا ثَمَنْ» الضرب، ووزنه: فَاعِلَا، فهو محذوف مجزوء.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد الخبن من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «فَصَلْتُ»، وهو:

وَإِذَا رَايَةُ مَجْدٍ رُفِعَتْ * نَهَضَ الصَّلْتُ إِلَيْهَا فَحَوَاهَا

أجزاء البيتِ كلها مخبونةٌ.

ورمزت لشاهد الكف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «قَضَاهَا»، وهو:

لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَاجَةً * ثُمَّ جَدَّ فِي طِلَابِهَا قَضَاهَا

حشو البيت كله مكفوفٌ.

ورمزت لشاهد الشَّكْل من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «صَابِرًا»، وهو:

إِنَّ سَـــعْدًا بَطَـــلٌ مُمَـــارِسٌ * صَـــابِرٌ مُحْتَسِـــبٌ لِمَـــا أَصَـــابَهْ

جزآه الثاني والخامس مشكولان.

ولأنَّ بين ألِفِ فَاعِلَاتُنْ ونونِه معاقبةٌ، فإما أن يكون فَعِلَاتُنْ مخبونًا، وإما أن يكون فَاعِلَاتُ مكفوفًا، فإذا أصابَهُ الشَّكْلُ كما حدث هنا فصار هكذا: فَعِلَاتُ، وَجَبَ أَنْ يَسْلَمَ الجزءُ الذي قبلَهُ من الكَفِّ، والذي بعدَهُ من الخَبْنِ كما في هذا البيت:

فَاعِلَـــاتُنْ فَعِلَـــاتُ فَاعِلَـــا * فَاعِلَـــاتُنْ فَعِلَـــاتُ فَاعِلَـــاتُنْ

ويُسَمَّى هذا الجُزْءُ المُعَلُّ طَرَفَيْنِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الحَذْفِ فِي طَرَفَيْهِ اللَّذَيْنِ هُمَا صَدْرُهُ وَعَجُزُهُ، ويُسَمَّى كُلٌّ مِنَ الجُزْأَيْنِ اللَّذَيْنِ سَلِمَا مِنَ الزِّحَافِ بَرِيئًا، وعليه فالبريء عند غيرِ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) هو ما سلم من المعاقبةِ التي فيها الصَّدْرُ والعَجُزُ والطَّرَفانِ، وأما عند الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) فهو ما فُقِدَتِ المعاقبةُ مطلقًا منه مع جواز أن تُرَى فيه كما صرَّح بذلك بقوله:

٢٩- . . . .، وَجُزْؤُهَـــا * بَرِيءٌ مَتَى تُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ تُرَى

أي: وجزءُ المعاقبة بريءٌ متى فقدت المعاقبةُ مطلقًا منه مع جواز أن تُرَى فيه، لا ما سلم من المعاقبة التي فيها الصدر والعجز والطرفان، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

ورمزت لشاهد الخبن في الضرب المقصور من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «أَقْصَدَتْ»، وهو:

أَقْصَــدَتْ كِسْــرَى وَأَمْسَــى قَيْصَــرُ * مُغْلَقًــا مِــنْ دُونِــهِ بَــابُ حَدِيــدْ

فقوله: «بُحَدِيدْ» الضربُ، ووزنه: فَعِلَاتْ، فهو مخبون مقصور.

ورمزت لشاهد الخبن في الضرب المُسَبَّغ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «وَاضِحَاتٌ»، وهو:

وَاضِـــــحَاتٌ فَارِسِـــــيَّا * تٌ وَأُدْمٌ عَرَبِيَّــــــاتْ

فقوله: «عَرَبِي يَاتْ» الضربُ، ووزنه: فَعِلَاتَانْ، فهو مخبون مُسَبَّغٌ.

[الدائرة الرابعة]

[دائرة السريع][14]

٩- السَّرِيعُ

٦٩- طَغَى دُونَ شَامٍ مُحْوِلًا لِقِيلِ مَا * بِهِ النَّشْرُ فِي حَافَاتِ رَحْلِي قَدْ نَمَا

٧٠- أَرِدْ مِنْ طَرِيفٍ فِي الطَّرِيقِ وَفَاءَهُ * وَلَا بُدَّ إِنْ أَخْطَأْتُ مِنْ طَلَبِ الرِّضَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): السريع هو التاسع من البحور المستعملة، ورمزت له بالطاء المهملة من قولي: «طَغَى»، والغين المعجمة والألف لغوٌ، ولا يقع الالتباس بأن الألف للبحر وأنه الأول لِسَبْقِ الرَّمْزِ للبحر، ولكن يقع الالتباسُ بأنها للعَرُوض وأنها واحِدةٌ، وسيأتي الكلامُ على هذا قريبًا، وله أربعُ أعاريضَ، ورمزت لها بالدال المهملة من قولي: «دُونَ»، وله ستةُ أضرب، ورمزت لها بالواو من قولي: «دُونَ»، والنون لغوٌ.

قلت: والألف من «طَغَى» واقعٌ بها التباسُ أَنَّها العَرُوض، فقد قال الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) قبلُ:

٥٢- . . . . فَـــالعَرُوضُ . . . * وَغَايَتُهَـــا . . . فَـــدَالٌ تَلَّـــتْ . . .

---

(١٤) ربُّ هذه الدائرة هو المضارع المهمل الذي وزنه: فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ، راجع «دائرة المضارع» في التوطئة.

أي: وغايةُ حُرُوفِ الرَّمْزِ للأعاريضِ حرفُ الدالِ المهملة؛ لأن غايةَ ما يكون للبحر من الأعاريض أربعُ أعاريضَ، والدالُ المهملة هي الحرف الرابع من حروف «ابجد»، فهي مُنتَهَى ما يُرمَزُ به للأعاريض لكلِّ بحرٍ من البحور الخمسةَ عَشَرَ المستعملةِ عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ ه).

وتمحَّل له السبتي رحمه الله (ت ٧٦٠ ه) أَنَّ ضَبْطَهُ ينبغي أن يكون بضم الطاء المهملة وكسر الغين المعجمة هكذا: «طُغِي»؛ لأن الياء المثناةَ من تحتُ ملغاةٌ، فلا يقع بها التباسٌ، بخلاف الألف.

ونَظَرَ فيه الدماميني رحمه الله (ت ٩٤٧ ه) بأنه لازمٌ، فإن جُعِلَ مُبْنِيًّا للمَفْعُول لم يكن للنائب عن الفاعل إلا الظَّرْفُ الذي هو «دُونَ شَامٍ»، والظرف نادرُ التَّصَرُّفِ، والنائبُ عن الفاعل من الظروف لا بد أن يكون مُتَصَرِّفًا على المختار.

ثم تمحَّل له الدماميني رحمه الله (ت ٩٤٧ ه) أنَّ طَغَى يَطْغَى كَسَعَى يَسْعَى لغةٌ طائيةٌ في طَغِيَ يَطْغَى كَرَضِيَ يَرْضَى طُغْيَانًا؛ فإما أن يُكتَبُ بالياء المثناة من تحتُ ساكنةً للضرورة، ويكون هو طَغِيَ يَطْغَى، وإما أن يُكتَبَ بالياء المثناة من تحتُ خطًّا بناءً على أنه من ذَواتِ الياء، ويكون هو طَغَى يَطْغَى، وبذلك يزول الالتباسُ في الأول بالياء نُطْقًا وخطًّا، وفي الثاني بالياء خطًّا.

قلت: أما زوال الالتباس بالياء نُطْقًا وخطًّا مع تسكينها ضرورةً، فلا مشكلةَ فيه، إذ له نظائرُ كثيرةٌ، وأما زواله بها خطًّا فلا نظيرَ له في شِعْرٍ فيما أعلَمُ؛ إذ المعوَّل عليه في العَرُوضِ النُّطْقُ لا الخَطُّ.

ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على أن السريع تامٌّ ومشطور في الاستعمال اعتمادًا على ما سيذكره من شواهده التامة والمشطورة.

واستُغْنِيَ بمجزوء الرجز عن مجزوء السريع؛ لأنهما واحدٌ صورةً.

ثم قال:

ورمزت لشاهد الضرب الأول المطوي الموقوف بكلمةٍ منه هي: «**شَامٍ**»، وهو:

أَزْمَانَ سَلْمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا الرْ * رَاءُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقْ

فقوله: «مِثْ لَهَا» العروض، ووزنها: مَفْعُلَا، فهي مطويةٌ مكشوفة، وقوله: «فِي عِرَاقْ» الضربُ، ووزونه: مَفْعُلَاتْ، فهو مطوي موقوف.

ورمزت لشاهد الضرب الثاني المطوي المكشوف بكلمةٍ منه هي: «**مُحْوِلُ**»، وهو:

هَاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَا * مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ

فقوله: «تِلْ غَضَا» العروض، ووزنها: مَفْعُلَا، فهي مطوية مكشوفةٌ، وقوله: «مُحْوِلُو» الضرب، ووزنه: مَفْعُلَا، فهو مطوي مكشوف مثل عروضه.

ورمزت لشاهد الضرب الثالث الأَصْلَمِ بكلمةٍ منه هي: «**لِقِيلِ**»، وهو:

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا * مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

فقوله: «لِلْ خَنَا» العروض، ووزنها: مَفْعُلَا، فهي مطويةٌ مكشوفةٌ، وقوله: «مَا عِي» الضربُ، ووزنه: مَفْعُو، فهو أَصْلَمُ.

ورمزت لشاهد الضرب الرابع المخبول المكشوف بكلمةٍ منه هي: «**النَّشْرُ**»، وهو:

النَّشْـــرُ مِسْـــكٌ وَالْوُجُـــوهُ دَنَـــا * نِـــيرٌ وَأَطْـــرَافُ الْـــأَكُفِّ عَـــنَمْ

فقوله: «هُدَنَا» العروض، ووزنها: مَعُلَا، فهي مخبولةٌ مكشوفةٌ، وقوله: «فِعَنَمْ» الضرب، ووزنه: مَعُلَا، فهو مخبولٌ مكشوفٌ مثل عروضه.

ورمزت لشاهد الضرب الخامس المشطور الموقوف بكلمةٍ منه هي: «**حَافَاتِ**»، وهو:

يَنْضَـــحْنَ فِـــي حَافَاتِـــهِ بِالْـــأَبْوَالْ

فقوله: «بِلْ أَبْ وَالْ» الضرب، ووزنه: مَفْعُولَاتْ، فهو مشطور موقوف.

ورمزت لشاهد الضرب السادس المشطور المكشوف بكلمةٍ منه هي: «**رَحْلِي**»، وهو:

يَـــا صَـــاحِبَيْ رَحْلِـــي أَقِلَّـــا عَـــذْلِي

فقوله: «لَا عَذْ لِي» الضرب، ووزنه: مَفْعُولَا، فهو مشطور مكشوف.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد الخبن من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «أَرِدْ»، وهو:

أَرِدْ مِـــنَ الْــأَمْوَالِ مَـــا يَنْبَغِـــي * وَمَـــا تُطِيقُـــهُ وَمَـــا يَسْـــتَقِيمْ

كل مُسْتَفْعِلُنْ فيه مخبون.

ورمزت لشاهد الطي من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «طَرِيفٍ»، وهو:

قَـــالَ لَهَـــا وَهْـــوَ بِهَا عَـــالِمُ * وَيْحَـــكِ أَمْثَـــالُ طَرِيـــفٍ قَلِيـــلْ

كل مُسْتَفْعِلُنْ فيه مطوي.

ورمزت لشاهد الخبل من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «فِي الطَّرِيقِ»، وهو:

وَبَلَـــــدٍ قَطَعَـــــهُ عَـــــامِرُ * وَجَمَـــلٍ نَحَـــرَهُ فِـــي الطَّرِيـــقْ

كل مُسْتَفْعِلُنْ فيه مخبول.

ورمزت لشاهد الخبن المشطور الموقوف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «وَلَا بُدَّ»، وهو:

لَــا بُـــدَّ مِنْــهُ فَانْحَــدِرْنَ وَارْقَــيْنْ

جزؤه الثاني مخبونٌ، وقوله: «نَوَرْ قَيْنْ» الضرب، ووزنه: مَعُولَاتْ، فهو مشطور مخبون موقوف.

ورمزت لشاهد الخبن المشطور المكشوف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «إِنْ أَخْطَأْتُ»، وهو:

يَـــا رَبِّ إِنْ أَخْطَـــأْتُ أَوْ نَسِـــيتُ

فقوله: «نَسِي تُو» الضرب، ووزنه: مَعُولَا، فهو مشطور مخبون مكشوف.

١٠- المُنسَرِحُ

٧١- يُلَجِّجُ يُفْشِي صَبْرَ سَعْدٍ بِذِي سُمَيْ * عَلَى سَمْتِ سُولَافٍ بِهِ الْإِنْسُ قَدْ يُرَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ ه): المنسرح هو العاشر من البحور المستعملة، ورمزت له بالياء المثناةِ من تحتُ من قولي: «يُلَجِّجُ»، واللامُ لغوٌ، ولا يقع الالتباسُ بأنها للبحر وأنه الحاديَ عَشَرَ لِسَبْقِ الرمز للبحر، وله ثلاثُ أعاريضَ، ورمزت لها بالجيم الأولى من قولي: «يُلَجِّجُ»، وله ثلاثةُ أَضْرُبٍ، ورمزت لها بالجيم الثانية من قولي: «يُلَجِّجُ».

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ ه) على أن المنسرح تامٌّ ومنهوكٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهدِهِ التامةِ والمنهوكةِ.

ورمزت لشاهد الضرب الأول المطوي بكلمةٍ منه هي: «يُفْشِي»، وهو:

إِنَّ ابْـــنَ زَيْـــدٍ لَـــا زَالَ مُسْـــتَعْمَلًا * لِلْخَيْـــرِ يُفْشِـــي فِـــي مِصْـــرِهِ الْعُرُفَـــا

فقوله: «مُسْ تَعْ مَلَنْ» العروض، ووزنها: مُسْتَفْعِلُنْ، فهي صحيحةٌ، وقوله: «هِلْ عُرُفَا» الضرب، ووزنه: مُسْتَعِلُنْ، فهو مطوي.

ورمزت لشاهد الضرب الثاني المنهوكِ الموقوف بكلمةٍ منه هي: «صَبْرًا»، وهو:

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارْ

فقوله: «عَبْ دِدْ دَارْ» الضرب، ووزنه: مَفْعُولَاتْ.

ورمزت لشاهد الضرب الثالث المنهوكِ المكشوف بكلمةٍ منه هي: «سَعْدٍ»، وهو:

وَيْلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدَا

فقوله: «دِنْ سَعْ دَا» الضرب، ووزنه: مَفْعُولَا.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد الخبن من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «بِذِي»، وهو:

مَنَازِلٌ عَفَاهُنَّ بِذِي الْأَرَا * كُلُّ وَابِلٍ مُسْبِلٍ هَطِلِ

أجزاء البيت كلها مخبونة إلا الضَّرْب.

ورمزت لشاهد الطي من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «سُمَيْ»، وهو:

إِنَّ سُمَيْرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ * قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنِفُوا

أجزاء البيت كلها مطوية.

قلت: ورخَّمَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) «سُمَيْرًا» في غير النداء ضرورة.

ورمزت لشاهد الطي من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «سَمْتِ»، وهو:

وَبَلَـــــدٍ مُتَشَـــــابِهٍ سَـــــمْتُهُ * قَطَعَـــهُ رَجُـــلٌ عَلَـــى جَمَلَـــهْ

أجزاء البيت كلها مخبولةٌ ما عدا العَرُوضَ والضَّرْبَ.

ورمزت لشاهد الضرب المخبون الموقوف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «سُولَافِ»، وهو:

لَمَّـــا الْتَقَـــوْا بِسُـــــولَافْ

فقوله: «بِسُو لَافْ» الضرب، ووزنه: مَعُولَاتْ.

ورمزت لشاهد الضرب المخبون المكشوف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «الْإِنْسُ»، وهو:

هَـــــلْ بِالـــــدِّيَارِ إِنْـــــسُ

فقوله: «رِئِنْ سُو» الضرب، ووزنه: مَعُولَا.

١١- الخَفِيفُ

٧٢- كُفِيتَ جِهَارًا بِالسِّخَالِ الرَّدَى فَإِنْ * قَدَرْنَا تَجِدْ فِي أَمْرِنَا خَطْبَ ذِي حَمَا

٧٣- فَلَمْ يَتَغَيَّرْ يَا عُمَيْرُ وِصَالُهَا * حَجَاجِحَةٌ فِي حَبْلِهَا عَلِقُوا مَعَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ ه): الخفيف هو الحاديَ عَشَرَ من البحور المستعملة، ورمزت له بالكافِ من قولي: «كُفِيت»، والفاء والياء المثناةُ من تحتُ والتاء المثناة من فوقُ لغوٌ، ولا يقع الالتباس بأن الياء للبحر وأنه العاشر لِسَبْقِ الرمز للبحر، وله ثلاثُ أعاريضَ، ورمزت لها بالجيم من قولي: «جِهَارًا»، وله خمسةُ أَضْرُبٍ، ورمزت لها بالهاء من قولي: «جِهَارًا» والألفان والراء بينهما لغوٌ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ ه) على أن المنسرح تامٌّ ومجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهدِهِ التامةِ والمجزوءةِ.

ورمزت لشاهد الضرب الأول الصحيح بكلمةٍ منه هي: «بِالسِّخَالِ»، وهو:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا فَبَادَوْ * لَى وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ

فقوله: «نَا فَبَا دَوْ» العروض، وقوله: «بِسْ سِخَا لِي» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: فَاعِلَاتُنْ.

ورمزت لشاهد الضرب الثاني المحذوف بكلمةٍ منه هي: «الرَّدَى»، وهو:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ * أَمْ يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى

فقوله: «آ تِيَنْ هُمْ» العروض، ووزنها: فَاعِلَاتُنْ، فهي صحيحةٌ، وقوله: «كَرْ رَدَى» الضرب، ووزنه: فَاعِلَا، فهو محذوف.

ورمزت لشاهد الضرب الثالث المحذوف بكلمةٍ منه هي: «فَإِنْ * قَدَرْنَا»، وهو:

إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ * نَنْتَصِفْ مِنْهُ أَوْ نَدَعْهُ لَكُمْ

فقوله: «عَا مِرِنْ» العروض، وقوله: «هُو لَكُمْ» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: فَاعِلَا، فهما محذوفان.

ورمزت لشاهد الضرب الرابع المجزوء الصحيح بكلمةٍ منه هي: «فِي أَمْرِنَا»، وهو:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى * أُمُّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا

فقوله: «مَا ذَا تَرَى» العروض، وقوله: «فِي أَمْ رِنَا» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: مُسْتَفْعِلُنْ.

ورمزت لشاهد الضرب الخامس المجزوء المخبون المقصور بكلمةٍ منه هي: «خَطْبٍ»، وهو:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو * نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

فقوله: «إِنْ لَمْ تَكُو» العروض، ووزنها: مُسْتَفْعِلُنْ، فهي صحيحة، وقوله: «يَسِيرُو» الضرب، ووزنه: مُتَفْعِلْ.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد الخبن من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «فَلَمْ يَتَغَيَّرْ»، وهو:

وَفُؤَادِي كَعَهْدِهِ لِسُلَيْمَى * بِهَوًى لَمْ يَزُلْ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ

أجزاء البيت كلها مكفوفةٌ إلا الضَّرْب.

ورمزت لشاهد الكف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «يَا عُمَيْرُ»، وهو:

يَا عُمَيْرُ مَا تُظْهِرُ مِنْ هَوَاكَ * أَوْ تُجِنُّ يُسْتَكْثَرُ حِينَ يَبْدُو

أجزاء البيت كلها مكفوفةٌ إلا الضَّرْب.

ورمزت لشاهد الشَّكْلِ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «وِصَالُهَا»، وهو:

صَرَمَتْكَ أَسْمَاءُ بَعْدَ وِصَالِهَا * فَأَصْبَحْتَ مُكْتَئِبًا حَزِينَا

أجزاء البيت الأولُ والثالثُ والخامسُ مشكولة.

ورمزت لشاهد التشعيث في الضرب الأول من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «جَحَاجِحَةٌ»، وهو:

إِنَّ قَوْمِي جَحَاجِحَةٌ كِرَامٌ * مُتَقَادِمٌ عَهْدُهُمْ أَخْيَارُ

وزنه: فَاعِلَاتُنْ مُتَفْعِ لُ فَاعِلَاتُنْ * فِعِلَاتُ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعَاتُنْ، فجزآه الثاني والرابع مشكولان طَرَفانِ، وضَرْبُهُ مُشَعَّثٌ ولا يجوز خَبْنُهُ.

ورمزت لشاهد الخبن في الضرب المحذوف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «فِي حَبْلِهَا»، وهو:

وَالْمَنَايَا مِنْ بَيْنِ سَارٍ وَغَادٍ * كُلُّ حَيٍّ فِي حَبْلِهَا عَلِقُ

فقوله: «عَلِقُو» الضرب، ووزنه: فَعِلَا، فهو مخبون محذوف.

١٢- المضارع

٧٤- لِمَاذَا دَعَانِي مِثْلُ زَيْدٍ إِلَى ثَنَا * فَإِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرًا اذْكُرْ إِلَيْهِ ذَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): المضارع هو الثانيَ عَشَرَ من البحور المستعملة، ورمزت له باللام من قولي: «لِمَاذَا»، والميم لغوٌ، ولا يقع الالتباسُ بأنها للبحر وأنه الثالثَ عَشَرَ لِسَبْقِ الرمز للبحر، وله عَرُوضٌ واحدةٌ، ورمزت لها بالألف الأولى من قولي: «لِمَاذَا»، والذال المعجمة لغوٌ، وله ضربٌ واحدٌ، ورمزت له بالألف الثانية من قولي: «لِمَاذَا».

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على أن المنسرح تامٌّ ومجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهدِهِ التامةِ والمجزوءةِ.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الأوحد المجزوء الصحيح بكلمةٍ منه هي: «دَعَانِي»، وهو:

دَعَانِي إِلَى سُعَادِ * دَوَاعِي هَوَى سُعَادِ

وزنه: مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ * مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ، حشوه مكفوفٌ، فهو شاهدُ الكَفِّ من الأبيات المتغيرة الآتية، وقوله: «لَا سُعَا دِي» العروض، وقوله: «وَا سُعَا دِي» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: فَاعِلَاتُنْ، فهما مجزوءان صحيحان.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد القَبْضِ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «**مِثْلُ زَيْدٍ**»، وهو:

وَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ * فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدٍ

جزآه الأول والثالث مقبوضان، وعَرُوضُهُ مكفوفةٌ.

ورمزت لشاهد الشَّتْرِ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «**ثَنَا**»، وهو:

سَوْفَ أُهْدِي لِسَلْمَى * ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءِ

فقوله: «سَوْ فَؤُهْ» وزنه: فَاعِلُنْ، فهو أَشْتَرُ.

ورمزت لشاهد الخَرْبِ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «**فَإِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرًا**»، وهو:

إِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرًا * يُقَرِّبْكَ مِنْهُ بَاعَا

فقوله: «إِنْ تَدْ نُ» وزنه: فَاعِيلُ، فهو أَخْرَبُ.

١٣- المُقتَضَبُ

٧٥- وَمَـا أَقْبَلَـتْ إِلَّـا أَتَانَـا بِعِلْمِهَـا * مُبَشِّـرُنَا يَـا حَبَّـذَا مَـا بِـهِ أَتَـى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): المقتضب هو الثالثَ عَشَرَ من البحـور المستعملة، ورمزت له بالميم من قولي: «وَمَا»، والواو لغوٌ، ولا يقع الالتباسُ بأنها للبحر وأنه السادسُ؛ لأن اعتبارَ الترتيب في الأحرف المرموز بها للبحور قاضٍ بإلغاء الواو في هذا المحل ضرورةَ أَنَّ اللامَ التي فرغ منها لـيس بعـدها الـواو، وإنما بعدها الميمُ، وله عَرُوضٌ واحدةٌ، ورمزت لها بالألف من قـولي: «وَمَا»، وله ضربٌ واحدٌ، ورمزت له بالألف من قولي: «أَقْبَلَتْ».

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على أن المقتضب مجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهدِهِ المجزوءةِ.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الأوحد المجزوء المطوي بكلمةٍ منه هي: «أَقْبَلَتْ» التي سَبَقَ أَنْ رمزتُ بأَلِفِها للضَّرْبِ، وهو:

أَقْبَلَـــــــتْ فَلَـــــاحَ لَهَـــــا * عَارِضَـــــــــانِ كَـــــــــالْبَرَدِ

فقوله: «لَاْ حَلَهَا» العروض، وقـوله: «كَلْ بَـرَدِي» الضرب، ووزن كلٍّ منهمـا: مُسْتَعِلُنْ، فهما مجزوءان مطويان وجوبًا.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد الخبن والطي من الأبيات المتغـيرة بكلمـةٍ منـه هي: «أَتَانَا

مُبَشِّرُنَا»، وهو:

أَتَانَــــا مُبَشِّــــرُنَا * بِالْبَيَــــانِ وَالنُّــــذُرِ

فقوله: «أَتَا نَا مُ» وزنه: مَعُولَاتُ، فهو مخبونٌ، وقوله: «بِلْ بَيَـا نِ» وزنـه: مَفْعُلَاتُ، فهو مطوي.

١٤- المُجتَثُّ

٧٦- نَقَا أَمْ هِلَالٌ مَنْ عَلِقْتَ ضِمَارَهُمْ * أُولَئِـكَ كُـلٌّ مِـنْهُمُ السَّـيِّدُ الرِّضَـا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): المجتث هو الرابعَ عَشَرَ مـن البحـور المستعملة، ورمزت له بالنونِ من قولي: «نَقَا»، والقاف لغوٌ، وله عَرُوضٌ واحـدةٌ، ورمزت لها بالألف من قولي: «نقا»، وله ضربٌ واحـدٌ، ورمـزت له بـالألف مـن قولي: «أَمْ»، والميم لغوٌ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على أن المجتث مجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهدِهِ المجزوءةِ.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الأوحد المجزوء الصحيح بكلمةٍ منه هي: «هِلَالٌ»، وهو:

الــبَطْنُ مِنْهَــا خَمِــيصٌ * وَالْوَجْــهُ مِثْــلُ الْهِلَــالِ

فقوله: «هَا خَمِي صُنْ» العروض، وقوله: «لُلْ هِلَا لِي» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: فَاعِلَاتُنْ.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد الخبن من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «عَلِقْتَ»، وهو:

وَلَوْ عَلِقْتَ بِسَلْمَى * عَلِمْتَ أَنْ سَتَمُوتُ

أجزاء البيت كلها مخبونة.

ورمزت لشاهد الكف من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «ضِمَارَهُمْ»، وهو:

مَا كَانَ عَطَاؤُهُنَّ * إِلَّا عِدَةً ضِمَارَا

أجزاء البيت كلها مكفوفةٌ إلا الضَّرْبَ.

ورمزت لشاهد الشكل من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «أُولَئِكَ»، وهو:

أُولَئِكَ خَيْرُ قَوْمٍ * إِذَا ذُكِرَ الْخِيَارُ

وزنه: مُتَفْعِ لُ فَاعِلَاتُنْ * مُتَفْعِ لُ فَاعِلَاتُنْ، الجزآن الأول والثالث مشكولان، والعَجُزُ في الأول؛ إذ لا سببَ قبلَهُ ليُعاقِبَهُ بالخبن، فلم يَبْقَ إلا أن يُعاقِبَ بالكَفِّ ما بعدَهُ؛ لامتناع الخبن فيه، والطَّرَفانِ في الثالث حيث عاقَبَ بالخبن امتناعَ الكف فيما قبلَهُ، وعاقَبَ بالكَفِّ امتناعَ الخبن فيما بعده.

ورمزت لشاهد التشعيث في الضَّرْبِ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «السَّيِّدُ»، وهو:

لِمْ لَا يَعِي مَا أَقُولُ * ذَا السَّيِّدُ الْمَأْمُولُ

فقوله: «مَأْ مُو لُو» الضرب، ووزنه: فَاعَاتُنْ، فهو مُشَعَّثٌ ولا يجوز خَبْنُهُ.

والمعنى الذي استظهرته من البيت: أَنَقاءٌ أم هِلالٌ أولئك الذين أَحْبَبْتَ دِيارَهُم ومواطِنَهُم؟.

فهو استفهام تقريري يراد به المِدْحُ بدليلِ إتباعِهِ بقوله:

أولئك كُلُّهم منهم السَّيِّدُ المُطاع، والمَرْضِيُّ في سيرته وطريقته حتى إنه لَيُعَدُّ الرِّضا نفسَهُ على سبيل المبالغةِ.

[الدائرة الخامسة]

[دائرة المتقارب]

١٥- المُتَقارِبُ

٧٧- سَبَوْا لِابْنِ مُرٍّ نِسْوَةً وَرَوَوْا * لِمَيَّةَ دِمْنَةً لَا تَبْتَئِسْ فَكَذَا قَضَا

٧٨- أَفَادَ فَجَادَ ابْنَا خِدَاشٍ بِرِفْدِهِ * وَقُلْتُ سَدَادًا فِيهِ مِنْكَ لَنَا حَلَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): المتقارب هو الخامسَ عَشَرَ من البحور المستعملة، وهو خاتمة البحور المستعملة عند الخليل رحمه الله (ت ١٧٥ هـ)، ورمزت له بالسين المهملة من قولي: «سَبَوْا»، وله عَرُوضان، ورمزت لهما بالباء

الموحدة من قولي: «سَبَوْا»، وله ستةُ أَضْرُبٍ، ورمزت لها بالواو من قولي: «سَبَوْا»، والألِفُ لغوٌ.

قلت: ولم ينص الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على أن المتقارب تامٌّ ومجزوءٌ في الاستعمال اعتمادًا منه على ما سيذكره من شواهدِهِ التامةِ والمجزوءةِ.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الأول التام الصحيح بكلمةٍ منه هي: «لِابْنِ مُرٍّ»، وهو:

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ * فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا

فقوله: «نُمُرْ رِنْ» العروض، وقوله: «نِيَا مَنْ» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: فَعُولُنْ، فهما تامَّان صحيحان.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الثاني التام المقصور بكلمةٍ منه هي: «نِسْوَةً»، وهو:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ * وَشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالْ

فقوله: «ئِسَا تِنْ» العروض، وقوله: «سِعَالْ» الضرب، ووزنه: فَعُولْ، فهو تامٌّ مقصور.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الثالث التام المحذوف بكلمةٍ منه هي: «وَرَوَوْا»، وهو:

وَأَرْوِي مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيصًا * يُنَسِّي الرُّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوَوْا

فقوله: «عَوِي صَنْ» العروض، وقوله: «رَوَوْ» الضرب، ووزنه: فَعُو، فهو تامٌّ محذوف.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الرابع التامِّ الأَبْتَرِ بكلمةٍ منه هي: «لِمَيَّةَ»، وهو:

خَلِيلَــيَّ عُوجَــا عَلَــى رَسْــمِ دَارٍ * خَلَــتْ مِــنْ سُــلَيْمَى وَمِــنْ مَيَّــةْ

فقوله: «مِدَا رِنْ» العروض، وقوله: «يَةْ» الضرب، ووزنه: فَعْ، فهو تامٌّ أَبْتَرُ.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ الخامس المجزوءِ المحذوفِ بكلمةٍ منه هي: «دِمْنَةٌ»، وهو:

أَمِــنْ دِمْنَــةٍ أَقْفَــرَتْ * لِسَــلْمَى بِــذَاتِ الْغَضَــى

فقوله: «فَرَتْ» العروض، وقوله: «غَضَى» الضرب، ووزن كلٍّ منهما: فَعُو، فهما مجزوآن محذوفان.

ورمزت لشاهد الضَّرْبِ السادس المجزوءِ الأَبْتَرِ بكلمةٍ منه هي: «لَا تَبْتَئِسْ»، وهو:

تَعَفَّــفْ وَلَــا تَبْتَــئِسْ * فَمَــا يُقْــضَ يَأْتِيكَــا

فقوله: «تَئِسْ» العروض، ووزنها: فَعُو، فهي مجزوءة محذوفة، وقوله: «كَا» الضرب، ووزنه: فَعْ، فهو مجزوءٌ أَبْتَرُ.

[الأبيات المتغيرة]

ورمزت لشاهد القبض من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «أَفَادَ فَجَادَ»، وهو:

أَفَــادَ فَجَــادَ وَسَــادَ فَــزَادَ * وَقَــادَ فَــذَادَ وَعَــادَ فَأَفْضَــلْ

أجزاء البيت كلها مقبوضةٌ إلا الضَّرْبَ.

ورمزت لشاهد الثلم من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «خِدَاشٍ»، وهو:

لَوْلَــا خِــدَاشٌ أَخَــذْتُ جِمَالَــا * تِ بَكْــرٍ وَلَــمْ أُعْطِــهِ مَــا عَلَيْهَــا

فقوله: «لَوْ لَا» وزنه: عُولُنْ، فهو أَثْلَمُ.

ورمزت لشاهد الثَّرْمِ من الأبيات المتغيرة بكلمةٍ منه هي: «وَقُلْتُ سَدَادًا»، وهو:

قُلْــتُ سَــدَادًا لِمَــنْ جَــاءَنِي * فَأَحْسَــنْتُ قَوْلًــا وَأَحْسَــنْتُ رَأْيَــا

فقوله «قُلْ تُو» وزنه: عُولُ، فهو أَثْرَمُ، وقوله: «أَنِي» العَرُوضُ، ووزنها: فَعُو، فهي محذوفةٌ.

[ملخص لما مضى]

٧٩- فَالَاضْرُبُ سَجْحٌ وَالْأَعَارِيضُ لَدْنَةٌ * وَالَـابْحُرُ يَهْمَـى وَالـدَّوَائِرُ هِـيَ الْهُـدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): فَعَدَدُ الأَضْرُبِ التي سبق ذِكْرُها

تفصيلًا جُمَّلُ سِينِ وجِيمٍ «سَجْحٍ» الذي هو ثلاثةٌ وستون ضَرْبًا، وعددُ الأعاريضِ التي سبق ذِكْرُها تفصيلًا أيضًا جُمَّلُ لامٍ ودالٍ «لَدْنَةٍ» الذي هو أربعٌ وثلاثون عَرُوضًا، وعددُ الأبحرِ التي سبق ذِكْرُها تفصيلًا أيضًا جُمَّلُ ياءٍ وهاءٍ «يَهْمَى» الذي هو خمسة عَشَرَ بحرًا مُسْتَعْمَلًا، وعدد الدوائرِ التي سبق ذِكْرُها تفصيلًا أيضًا جُمَّلُ هاءِ «هِيَ» الذي هو خَمْسُ دوائِرَ.

قلت: وكأنه يَصِفُ الأعاريضَ بالاستقامة والحُسْن؛ لأنها مع قِلَّتِها عُدَّةُ البيت، والأَضْرُبَ بالمرونةِ وقَبُولِهَا التغييراتِ الكثيرةَ مع انضباطها وعدم خروجها عن المألوفِ عند العرب، والبُحُورَ بالسُّيُولة المُنبِئَةِ عن كثرة ما يُنشَأُ عليها من الألفاظ والمعاني على مَرِّ العصور، ومع ذلك فهي قليلةٌ بالنسبة إلى كثرة ما ينشأ عليها منهما على مَرِّها، والدوائرَ بأنها التي يُهْتَدَى بها إلى حَصْرِ الأوزان وطريقة سيرها المطردة المتناغمة التي لم يَشِذَّ عنها إلا بحرانِ أحدُهما مستعمل هو المديد الثاني، وثانيهما مهمل هو الممتد.

٨٠- وَقُلْ وَاجِبُ التَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ * وَجَـائِزُهُ جِـنْسُ الزِّحَـافِ كَمَـا ابْتَنَـى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): مَوضِعُ التغييرِ الواجبِ أَضْرُبُ بَحْرِ الشِّعْرِ، أي: أن التغيير الواجِبَ يكون في أَضْرُب بَحْرِ الشِّعْر، وهذا التغييرُ هو المُعَبَّرُ عنه عندهم بالعِلَّةِ.

قلتُ: وتخصِيصُهُ الأَضْرُبَ دُون الأعاريضِ بالذِّكْرِ مع أن الأعاريضَ هي الأُخْرى مَحَلٌّ لدخول التغيير الواجبِ مِن بابِ الاكتفاءِ بذِكْرِ أَحَدِ المُتلازِمَينِ

للعِلْم بذلك من فَحوَى الكلامِ، ولأَنَّ فيما أبقى دليلًا على ما أَلْقَى، ومِثْلُهُ الاكتفاءُ بذِكْرِ أحد الضِّدَّينِ في قوله تعالى: {سرابيل تقيكم الحر} أي: وتقيكم البردَ أيضًا، يدلك على أنه اكتفاءٌ شيئان:

أولهما: أنه لو قال: «وَوَاجِبُ التَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ» لأَوْهَمَ أنه منحصرٌ فيها دون غيرها، وهو غيرُ مرادٍ لَهُ، وإنما المراد شموله للأعاريض والأضرب؛ ولذلك أضاف الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ) كلمة «قُلْ» إشارةً منه إلى أنك تقول ذلك لا أنه محصور فيها، بل فيها وفي الأعاريض أيضًا

ثانيهما: أنه سَبَقَ أن لَمَّحَ بخَصُوصية تجمعهما حيث قال:

١٤- وَقُلْ: آخِرُ الصَّدْرِ العَرُوضُ وَمِثْلُهُ * مِنَ العَجُزِ الضَّرْبُ، اعْلَمِ الفَرْقَ باعْتِنَا

فلَمَّا أسقطَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) أحدهما هُنا دَلَّ على أن الآخر مَنْوِيٌّ في المعنى وإن لم يُذكَرْ في اللفظ على سبيل الاكتفاءِ، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

ثم قال: والتغيير الجائزُ جنسُ الزحاف، أي: هو نَفْسُ الزِّحافِ وذاتُهُ، وأما مَوضِعُهُ فالأعاريضُ والضُّرُوبُ والحَشْوُ كما انبنى في الشواهد التي أوردناها في البحور.

٨١- وَخُذْ لَقَبَ المَذْكُورِ مِمَّا شَرَحْتُهُ * وَضَعْ زِنَةً تَحْذُو بِهَا حَذْوَ مَنْ مَضَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): وخذ لَقَبَ التغييرِ المذكور في أبيات الاستشهاد مما سَبَقَ أن شرحْتُهُ لك عند الكلام على الزحافات والعلل، وإذا

عَرَضَ لك بالتغيير إخراجُ الجُزءِ عن الأوزان المألوفة فضَعْ له زِنَةً تحذو بها حَذْوَ مَن مضى من أئمة هذا الفن.

قلت: يشير الناظم رحمه الله في عَجُزِ هذا البيت إلى ما يُسَمَّى بالنقل والتحويل الذي نراه جائزًا فيما عدا التعليمَ، وإلا كان مَعِيبًا، إذ هو يُخفي على المبتدئين ما قد حَدَث من تغيير في الجزء العروضي، الأمرُ الذي قد يُوقِعُهُم في التلبيس والتخليط.

والنقل أو التحويل للأجزاء العروضية قسمان:

١- نقل أوَّلي، وهو المستخدم في تقليب البحور في أدوارها قبل تعديلها، ومثاله تقليب:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

حيث يكون بتطريف الأوتاد وقبل النقل والتحويل هكذا:

لُنْفَعُوعِيلُنْمَفَا لُنْفَعُوعِيلُنْمَفَا * لُنْفَعُوعِيلُنْمَفَا لُنْفَعُوعِيلُنْمَفَا

وبتوسيط الأوتاد وقبل النقل والتحويل هكذا:

لُنْفَعُولُنْمَفَاعِي لُنْفَعُولُنْمَفَاعِي * لُنْفَعُولُنْمَفَاعِي لُنْفَعُولُنْمَفَاعِي

ثم نقلناهما في تقليب البحور إلى:

فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ * فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

دون أن نشير إلى هذا الأصل الخام، إذ هو أصلٌ قد تُنُوسِيَ وهُجِرَ تمامًا.

٢- نقل ثانوي، وهو نقل الجزء المزاحَف أو المعلول، وهو الذي قصده الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) هنا، ومثاله مُفَاعَلَتُنْ في الوافر حين يُقْطَفُ فصير مُفَاعَلْ، فيُنقَلُ إلى فَعُولُنْ، وهو نقلٌ مُوقِعٌ في التلبس والتخليط في بداية الطَّلَب، إذ قد يُوهِمُ المبتدئَ بأن الوافر يحتوي على جزء خماسي صحيح هو فَعُولُنْ، والأمرُ بخلافِه، وبِتَرْكِنا للجُزء على حاله هكذا مُفَاعَلْ يُدرِكُ المبتدئُ ما حَدَثَ فيه من تغيير وأنه سُباعي معلول.

ومهما يكن من شيءٍ، فقد عقدتُ لك أيها القارئ الكريم فصلًا لزحافات الأجزاء وعِلَلِها مُستعمَلةً وقياسيةً؛ لتَقْتَفِيَ بها أَثَرَ مَن مضى، مع بيان ما يشتبه من الأجزاء المزاحفة مع السالم وما يشتبه منها مع المُغَيَّر.

[زحافاتُ الأجزاءِ وعِلَلُها مُستعمَلةً وقياسيةً وما يشتبهُ منها]

١- فَعُولُنْ:

فَعُولُ المقبوضُ في الطويل والمتقارب..

فَعُولْ المقصور في المتقارب خاصةً..

فَعُو (فَعَلْ) المحذوف في المتقارب خاصةً..

فَعْ (فَلْ) الأَبْتَرُ في المتقارب خاصةً..

عُولُنْ (فَعْلُنْ) الأَثْلَمُ في الطويل والمتقارب..

فَعُو المحذوف في العروض الأولى من المتقارب..

عُولُ (فَعْلُ) الأَثْرَمُ في الطويل والمتقارب..

فَعُولَانْ المُسَبَّغ.

٢- مَفَاعِيلُنْ:

مَفَاعِلُنْ المقبوض في الطويل والهزج والمستضارع..

مَفَاعِيلُ المكفوف في الطويل والهزج والمستضارع..

مَفَاعِي (فَعُولُنْ) المحذوف في الطويل والهزج..

فَاعِيلُنْ (مَفْعُولُنْ) المخروم في الهزج..

فَاعِلُنْ الأَشْتَرُ في الهزج والمستضارع..

فَاعِيلُ (مَفْعُولُ) الأَخْرَبُ في الهزج والمستضارع..

مَفَاعِيلَانْ (مَفَاعِيَّانْ) المُسَبَّغ..

مَفَاعِيلْ (فَعُولَانْ) المقصور..

٣- مُفَاعَلَتُنْ:

مُفَاعَلْتُنْ (مَفَاعِيلُنْ) المعصوب في الوافر..

مُفَاعَتُنْ (مَفَاعِلُنْ) المعقول في الوافر..

مُفَاعَلْتُ (مَفَاعِيلُ) المنقوص في الوافر..

مُفَاعَلْ (فَعُولُنْ) المقطوف في الوافر..

فَاعَلَتُنْ (مُفْتَعِلُنْ) الأَعْضَبُ في الوافر..

فَاعَلْتُنْ (مَفْعُولُنْ) الأَقْصَمُ في الوافر..

فَاعَتُنْ (فَاعِلُنْ) الأَجَمُّ في الوافر..

فَاعَلْتُ (مَفْعُول) الأَعْقَصُ في الوافر..

مُفَاعَلَتَانْ المُسَبَّغ..

مُفَاعَلَتُ المكفوف..

مُفَاعَلُ المحذوف..

مُفَا (فَعَلْ) المكتوف.

٤- فاعِلاتن:

فَاعِلَاتُ المكفوف في المستضارع.

٥- فَاعِلُنْ:

فَعِلُنْ المخبون في المديد الثاني والبسيط..

فَاعِلْ (فَعْلُنْ) المقطوع في البسيط..

٦- مُسْتَفْعِلُنْ:

مُتَفْعِلُنْ (مُفَاعِلُنْ) المخبون في الرجز والسريع والمنسرح..

مُسْتَعِلُنْ (مُفْتَعِلُنْ) المطوي في الرجز والسريع والمنسرح والمقتضب..

مُتَعِلُنْ (فَعَلَتُنْ) المخبول في الرجز والسريع والمنسرح..

مُسْتَفْعِلَانْ المذيل في الرجز والبسيط والمقتضب، ثم يجوز خَبْنُهُ مُتَفْعِلَانْ (مُفَاعِلَانْ)، وطيه مُسْتَعِلَانْ (مُفْتَعِلَانْ)، وخبله مُتَعِلَانْ (فَعَلَتَانْ)..

مُسْتَفْعِلْ (مَفْعُولُنْ) المقطوع في الرجز والبسيط، ثم يجوز خَبْنُهُ مَعُولُنْ (فَعُولُنْ)..

مُسْتَفْعِلَاتُنْ المُرَفَّلُ..

مُسْتَفْ (فَعْلُنْ) الأَحَذُّ في الكامل والمنسرح..

عِلُنْ (فَعَلْ) الكَتافِيُّ.

٧- فَاعِلَاتُنْ:

فَعِلَاتُنْ المخبون في المديد الثاني والرمل والخفيف والمجتث..

فَاعِلَاتُ المكفوف..

فَعِلَاتُ المشكول..

فَاعِلَاتَانْ (فَاعِلِيَّانْ) المسبغ في الرمل، ثم يجوز خبنه فَعِلَيَّانْ..

فَاعِلَاتْ (فَاعِلَانْ) المقصور في المديد الثاني والرمل، ثم يجوز خَبْنُهُ في الرمل فَعِلَانْ..

فَاعِلَا (فَاعِلُنْ) المحذوف في المديد الثاني والرمل والخفيف، ثم يجوز خَبْنُهُ فَعِلُنْ..

فَاعِلْ (فَعْلُنْ) الأَبْتَرُ في المديد الثاني..

فَاعَاتُنْ (مَفْعُولُنْ) المشعث في الخفيف والمجتث.

٨- مُتَفَاعِلُنْ:

مُتْفَاعِلُنْ (مُسْتَفْعِلُنْ) المضمر في الكامل..

مَفَاعِلُنْ الموقوص في الكامل..

مُتْفَعِلُنْ (مُفْتَعِلُنْ) المخزول في الكامل..

مُتَفَاعِلَاتُنْ المُرَفَّل في الكامل، ثم يجوز إضمارُهُ مُتْفَاعِلَاتُنْ (مُسْتَفْعِلَاتُنْ)، ووَقْصُهُ مُفَاعِلَاتُنْ، وخَزْلُهُ مُتْفَعِلَاتُنْ (مُفْتَعِلَاتُنْ)..

مُتَفَاعِلَانْ المذيل في الكامل، ثم يجوز إضمارُهُ مُتْفَاعِلَانْ (مُسْتَفْعِلَانْ)، ووَقْصُهُ مُفَاعِلَانْ، وخَزْلُه مُتْفَعِلَانْ (مُفْتَعِلَانْ)..

مُتَفَاعِلْ (فَعِلَاتُنْ) المقطوع في الكامل، ثم يجوز إضمارُهُ فَعْلَاتُنْ (مَفْعُولُنْ)..

مُتَفَا (فَعِلُنْ) الأَحَذُّ في الكامل، ثم يجوز إضمارُهُ فَعْلُنْ.

٩- فَاعِلَاتُكَ:

فَعِلَاتُكَ المخبون في المتوافر..

فَاعَاتُكَ (مَفْعُولُكَ) المُشَعَّث في المتوافر..

فَاعِلَا (فَاعِلُنْ) حَذافِيٌّ في المتوافر، ثم يجوز خَبْنُهُ فَعِلُنْ.

١٠- مَفْعُولَاتُ:

مَعُولَاتُ (فَعُولَاتُ) المخبون في المنسرح والمقتضب..

مَفْعُلَاتُ (فَاعِلَاتُ) المطوي في المنسرح والمقتضب..

مَعُلَاتُ (فَعِلَاتُ) المخبول في المنسرح..

مَفْعُولَاتْ (مَفْعُولَانْ) الموقوف في السريع والمنسرح، ثم يجوز خَبْنُهُ مَعُولَانْ (فَعُولَانْ)، وطَيُّهُ في السريع مَفْعُلَانْ (فَاعِلَانْ)..

مَفْعُولَا (مَفْعُولُنْ) المكسوف في السريع والمنسرح، ثم يجوز خَبْنُهُ مَعُولُنْ (فَعُولُنْ)، وطَيُّهُ في السريع مَفْعُلُنْ (فَاعِلُنْ)، وخَبْلُهُ مَعُلُنْ (فَعِلُنْ)..

مَفْعُو (فَعْلُنْ) الأَصْلَمُ في السريع..

١١- مُسْتَفْعِلُنْ:

مُتَفْعِلُنْ (مَفَاعِلُنْ) المخبون في الخفيف والمجتث..

مُسْتَفْعِلُ المكفوف في الخفيف والمجتث..

مُتَفْعِلُ (مَفَاعِلُ) المشكول في الخفيف والمجتث..

مُتَفْعِلْ (فَعُولُنْ) المخبون المقصور في الخفيف..

المُشتَبِهُ بالسالم:

فَعُولُنْ الذي هو مَفَاعِي المحذوف يشتبه مع فَعُولُنْ السالم..

فَعُولُنْ الذي هو مُفَاعَلْ المقطوف يشتبه مع فَعُولُنْ السالم..

فَعُولُنْ الذي هو مُتَفْعِلْ المخبون المقطوع يشتبه مع فَعُولُنْ السالم..

فَعُولُنْ الذي هو مَعُولَا المخبون المكسوف يشتبه مع فَعُولُنْ السالم..

فَعُولُنْ الذي هو مُتَفْعِلْ المخبون المقصور يشتبه مع فَعُولُنْ السالم..

فَاعِلُنْ الذي هو فَاعَتُنْ الأَجَمُّ يشتبه مع فَاعِلُنْ السالم..

فَاعِلُنْ الذي هو فَاعِلَا المحذوف يشتبه مع فَاعِلُنْ السالم..

فَاعِلُنْ الذي هو فَاعِلَا الحَذافِيُّ يشتبه مع فَاعِلُنْ السالم..

فَاعِلُنْ الذي هو مَفْعُلَا المطوي المكسوف يشتبه مع فَاعِلُنْ السالم..

مَفَاعِيلُنْ الذي هو مُفَاعَلْتُنْ المعصوبُ يشتبه مع مَفَاعِيلُنْ السالم..

مُسْتَفْعِلُنْ الذي هو مُتْفَاعِلُنْ المُضمَرُ يشتبه مع مُسْتَفْعِلُنْ السالم..

المُشتَبِهُ بالمُغَيَّر:

فَعَلْ الذي هو فَعُو المحذوف، والذي هو مُفَا المكتوف، والذي هو عِلُنْ الكَتَـافِيُّ = متشابهةٌ فيما بينها..

فَعْلُنْ الذي هـو عُولُنْ الأَثْلَـمُ، والذي هـو فَاعِلْ المقطـوع، والذي هـو مُسْتَفْ الأَحَذُّ، والذي هو فَاعِلْ الأَبْتَرُ، والذي هـو مُتْفَا المضـمر الأَحَـذُّ، والذي هـو مَفْعُو الأَصْلَمُ = متشابهةٌ فيما بينها..

مَفْعُولُنْ الذي هو فَاعِيلُنْ المخروم، والذي هو فَاعَلْتُنْ الأَقْصَمُ، والذي هو مُسْتَفْعِلْ المقطوع، والذي هو فَاعَاتُنْ المُشَعَّث، والذي هو مُتْفَاعِلْ المضمر المقطـوع، والذي هو مَفْعُولَا المكسوف = متشابهةٌ فيما بينها..

مَفْعُولُ الذي هو فَاعِيلُ الأَخْرَبُ، والذي هو فَاعَلْتُ الأَعْقَصُ متشابهان..

فَعُولَانْ الذي هـو مَفَاعِيلْ المقصـور، والذي هـو مَعُولَاتْ المخبـون الموقـوف متشابهان..

مُفْتَعِلُنْ الذي هو فَاعَلَتُنْ الأَعْضَبُ، والذي هو مُسْتَعِلُنْ المطوي، والذي هو مُتَفْعِلُنْ المخزول = متشابهةٌ فيما بينها..

مَفَاعِلُنْ الذي هو مَفَاعِيلُنْ المقبوض، والذي هو مُفَاعَتُنْ المعقول، والذي هو مُتَفْعِلُنْ المخبون، والذي هو مُفَاعِلُنْ الموقوص = متشابهةٌ فيما بينها..

مُسْتَفْعِلَانْ المذيل، والذي هو مُتْفَاعِلَانْ المضمر المذيل متشابهان..

مُفْتَعِلَانْ الذي هو مُسْتَعِلَانْ المطوي المذيل، والذي هو مُتَفَعِلَانْ المذيل المخزول = متشابهان..

فَاعِلَانْ الذي هو فَاعِلَاتْ المقصور، والذي هو مَفْعُلَاتْ المطوي الموقوف متشابهان..

فَعِلُنْ المخبون، والذي هو فَعِلَا المخبون المحذوف، والذي هو مُتَفَا الأَحَذُّ، والذي هو فَعِلَا الحذافيُّ المخبون وأصله فَاعِلَاتُكَ، والذي هو مَعُلَا المكسوف المخبول متشابهةٌ فيما بينها..

فَعُولَانْ الذي هو مَفَاعِيلْ المقصور، والذي هو مَعُولَاتْ المخبون الموقوف متشابهان..

ومهما يكن من شيءٍ ففي نَقْلِهم وتَحْوِيلِهم إهدارٌ لشيئين مُهِمَّين:

١- لموقع الوتِدِ من الجُزء.

٢- لخلط الأصول بالفروعِ في الوزن الواحد أحيانًا.

فهم يقولون في وزن مخلع البسيط مَثَلًا: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ؛ فينتظم الوزنُ:

١- أوتادًا مختلفةً بَعْضُها طَرَفٌ وبَعْضُها بَدْءٌ بينما بحـرُ البيـتِ أوتـادُهُ كُلُّهـا طَرَفٌ.

٢- فروعًا وأصولًا، وهذا لا يكون في بحرٍ أبدًا.

وهذا كما ترى عَمَلٌ غيرُ صالحٍ؛ وسنبين لـك عـدمَ صـلاحه بطـرح هـذا السؤال:

هل الاعتدادُ في الزحافات والعلل بأصول الأجزاء من حيثُ مواقِعُ أوتادِها وأسبابِها، أو بنَقْلها وتَحْوِيلِها من حيث مواقِعُ أوتادِه وأسبابِه؟.

وجواب هذا السؤال مهم جدًّا، وسرُّ أهميتـه أَنْ لا نُوقِـعَ زحافًـا في وتـد أو علةً في سبب، فالجزء الذي أوله سببٌ إذا هو زُوحِف بحيث صار نَقْلُهُ وتَحْوِيلُـهُ أَوَّلُهُ وتِدٌ، هل يجوز خَرْمُهُ باعتبـارِ مـا هـو عليـه الآنَ بعـد النقـل والتحويـل تشبيهًا له بما أَوَّلُه وتِدٌ، أو لا يجوز خَرْمُهُ باستصحابِ الأصل؟.

وما نشأ هذا السؤالُ ولا الاختلافُ في جوابِه بينهم إلا بسـببِ مـا ذكرنـاه من أَنَّ النَّقْلَ والتحويلَ اللذين لم تُرَاعَ فيهما مواقِعُ الأوتاد والأسبابِ من الجُزء العروضي عَمَلٌ غيرُ صالحٍ، وكان يتوجَّبُ عليهم ضَبْطُه وتحريـرُه بإنشـاء نَقْـلٍ يُراعَى فيه هذا الأَمْرُ تحاشيًا عن إدخال علةٍ في سببٍ أو زحافٍ في وتِدٍ.

ولا مانع من توضيح الفكرة بما يلي:

فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِلُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ * فَاعِلَـــاتُنْ مُسْـــتَفْعِلُـــنْ فَاعِلَـــاتُنْ

أجازوا في «فَاعِلَاتُنْ» ضَرْبًا تامًّا التَّشْعِيثَ؛ ليصير «فَاعَاتُنْ»، حُذِفت اللامُ فتَشَعَّثَ الوتِدُ، ثم نقلوه إلى «مَفْعُولُنْ»، وأَكْثَرُ ما يكونُ التشعيثُ سائغًا إذا كان الضَّرْبُ مُرْدَفًا، فإذا كان غيرَ مُرْدَفٍ، لم يُشَعَّثْ في الغالب، ثم أجازوا حذفَ فاءِ «مَفْعُولُنْ» خَبْنًا؛ ليصير «مَعُولُنْ»، ثم نقلوه إلى «فَعُولُنْ»، ليصير الوزن:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ * فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ

ولكن قُطْربًا رحمه الله (ت ٢٠٦ هـ) منع هذا الخبن مُعَلِّلًا منعَهُ بأن فَاعِلَاتُنْ كان قد خُبِنَ فصار فَعِلَاتُنْ، ثم سُكِّنتْ عينُهُ إضمارًا فصار فَعْلَاتُنْ!! ثم نُقِل إلى «مَفْعُولُنْ» الذي الوتد المجموع فيه هو «فْعُو»؛ ولذا يخبنوا فاءَهُ لأنها عينُ وتِدٍ سُكِّنَت، والأوتادُ لا تُزاحَف.

فها هو ذا قُطْربٌ رحمه الله (ت ٢٠٦ هـ) يُدْخِلُ الإضمارَ الذي هو زِحافٌ على الوتِدِ، ثم يُناقِضُ نفسَهُ -حين أراد تعليلَ منعهم خبنَ الفاء من «مَفْعُولُنْ»- بأن الأوتاد لا تزاحف!!.

والذي يعنينا هنا من كلام قُطْرب رحمه الله (ت ٢٠٦ هـ) هو قوله: «منعوا خَبْنَ «مَفْعُولُنْ» لأن فاءَهُ أَوَّلُ وتِدٍ».

وهذا يشير إلى اعتبار الأصل لا النقل.

والتبريزي رحمه الله (ت ٥٠٢ هـ) يقول: «إذا كان الجزء أَوَّلُهُ سببٌ وزُوحِف فصار أَوَّلُهُ وتِدًا، فإن بعضَهُم يُجيز الخَرْمَ فيه تشبيهًا له بما أَوَّلُهُ وتِدٌ أوَّلُ، وبعضهم لا يُجيز الخَرْمَ فيه؛ لأن الأصل أن أَوَّلَهُ كان سَبَبًا».

وهذا يُشِير إلى اعتبارِ الأصلِ لا النقلِ عند بعضهم، واعتبارِ النقلِ لا الأصلِ عند بعضهم تشبيهًا للنقل بالأصل، وكأني بالتبريزي رحمه الله (ت ٥٠٢ هـ) يُشِير إلى هذا البيت:

تَنَاكَلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا * كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا

مُفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ * مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

فقوله: «تَنَا كَلُو» وزنه: مُفَاعِلُنْ، وقد كان مُتَفَاعِلُنْ، فلما أُضمر أَشْبَهَ أَوَّلُهُ الوتِدَ المجموعَ من نحو مَفَاعِيلُنْ؛ فجُوِّز فيه الخَرْمُ باعتبارِ النقل لا الأصل؛ إذ لو اعتُبِرَ الأصل لما دخله الخَرْمُ؛ لأن الخَرْمَ في الأوتادِ لا في الأسباب.

وإلى هذا البيت أيضًا:

قَاتِلُوا الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا * يَدْخُلُكُمْ فِي قِتَالِهِمْ فَشَلُ

تَفْعِلُنْ مَفْعُلَاتُ مُسْتَعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

فقوله: «قَا تِلُلْ» وزنه: تَفْعِلُنْ، وقد كان مُسْتَفْعِلُنْ، فلما خُبِنَ وصار مُتَفْعِلُنْ ونقل إلى مَفَاعِلُنْ أشبه أَوَّلُهُ الوتِدَ المجموعَ من نحو مَفَاعِيلُنْ؛ فجُوِّز فيه الخَرْمُ باعتبارِ

النقل لا الأصل؛ إذ لو اعتُبِرَ الأصل لما دخله الخَرْمُ؛ لأن الخَرْمَ في الأوتـادِ لا في الأسباب.

فالذي أوقعهم في مثل هذه الاختراقات لمنهج الخليل اعتـدادُهُم بالنقـل لا بأصله، ولو أنهم وضعوا للنقل صُوَرًا لا تلتبس بعـد زحافهـا، بحيـث يكـون موقِعُ الوتِدِ فيها واضحًا جليًّا، ولا يقع من جرَّائها اجتمـاعُ الأصـول والفـروع في وزنٍ واحدٍ، لما وَقَعَ مِثْلُ هذا أبدًا.

القوافي والعيوب

٨٢- وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الْأَخِيرَةُ بَلْ مِنَ الْـ * ـمُحَرَّكِ قَبْـلَ السَّـاكِنَيْنِ إِلَـى انْتِهَـا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): وَقيل: قَافِيَةُ البَيْتِ الكلمةُ الأَخِيرَةُ. بل هي من المُحَرَّك قبل الساكنين الأخيرين إلى انتهاءِ البيت.

قلت: والصواب أن الأول تعريفُ القافيةِ لُغةً، بينما الثاني تعريفُها اصطلاحًا؛ فلا تعارض بينهما، ويُعتذَرُ عن الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) بأنه عدَّهما اصطلاحِيَّيْنِ فصحَّحَ الثانِيَ دُون الأولِ.

٨٣- تَحُـوزُ رَوِيًّـا حَرْفًـا انْتَسَـبَتْ لَـهُ * وَتَحْرِيكُـهُ الْمَجْـرَى، فَـإِنْ قُرِنَـا بِمَـا

٨٤- يُدَانِي فَذَا الْإِكْفَا وَالِاقْوَا، وَبُعْدُهُ الْـ * إِجَـازَةُ وَالْإِصْـرَافُ، وَالْكُـلُّ مُتَّقَـى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): تحوز القافيةُ رَوِيًّا هو الحرفُ الذي انتسبت القصيدةُ له، وحركةُ هذا الرويِّ هو المَجْرَى اصطلاحًا، فإن قُرِن الرويُّ وحَرَكَتُه بما يُدانيهما في المَخْرَجِ لا بما يماثِلُهُما فيه، فهذا القِرانُ في

الرويِّ دُون حَرَكَتِهِ هو الإِكْفَاءُ اصطلاحًا، وفي حَرَكَتِه دُونَهُ هو الإِقْوَاءُ اصطلاحًا؛ فالإكفاءُ راجعٌ إلى اختلافِ الرويِّ نفسِه بحروفٍ متقاربةِ المخارج، والإقواءُ راجعٌ إلى اختلافِ المَجْرَى نفسِه بكسرٍ وضمٍّ في القصيدة، على طريقة اللف والنشر المرتب.

ثم قال: وبُعْدُ القِرانِ بنوعَيْهِ السابقَينِ بأن يُقْرَنا بما يُباعِدُهُما في المَخْرَجِ هو في الرَّوِيِّ دُون حَرَكَتِه الإِجَازَةُ أو الإِجَارَةُ اصطلاحًا، وفي حَرَكَتِه دُونَهُ الإِصْرَافُ اصطلاحًا؛ فالإجَازَةُ أو الإِجَارَةُ راجعةٌ إلى اختلافِ الرويِّ نفسِه بحروفٍ متباعدةِ المخارج، والإصرافُ راجعٌ إلى اختلافِ المَجْرَى نفسِه بفَتحٍ وكَسرٍ، أو بفَتحٍ وضَمٍّ في القصيدة، على طريقة اللف والنشر المرتب.

ثم قال: والكُلُّ الذي هو: الإكفاء، والإقواء، والإجازةُ أو الإِجَارَةُ، والإصرافُ = مُتَّقًى ومُنْتَعًى؛ لكونِه عَيْبًا من عيوب القافية. وما يُداني أَقَلُّ قُبْحًا مما يُباعِدُ، فالإكفاءُ أَقَلُّ قُبْحًا من الإجازة أو الإجارةِ باصطلاح الكوفيين، والإقواءُ أَقَلُّ قُبْحًا من الإصرافِ أو الإسرافِ، فمراتِبُ هذه العُيُوبِ مُتفاوتةٌ.

قلت: وَقَعَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) في التضمين الذي هو إِحْوَاجُ معنًى بعَيْنِهِ لهذا البيت ولهذا البيت، فالمعنى هو قوله: «قرِنَا بِمَا . يُدَانِي»، وهو معنًى مُحْوَجٌ إلى البيتين كما ترى، والتضمينُ من عيوب القافية كما سيأتي!.

ويُفهَمُ من قولنا: «عيوب القافية» جوازُ جَمِيعِها مع عدِّها عيوبًا، ويكون التمامُ والكمالُ بانعدامها تمامًا حفاظًا على الطاقة الإيقاعية، وقد وقع منها في شعر فحول الشعراء قديمًا وحديثًا، وهذا لا يجعلها عندنا سائغةً مقبولةً،

ولكنها تتفاوت من حيث القُبح، فبعضها صغيرٌ، وبعضها متوسط، وبعضها كبيرٌ، وعليه فلا عبرةَ بما شاع مِن جَعلِ بعضِها غيرَ مَعِيبٍ، كالضمة مع الكسرة خاصةً في الإقواءِ والإشباع، إذ هو مَعِيبٌ أيضًا وإن كان أَقَلَّ قُبْحًا من غيرِه، فتغييرُ حركةِ الرَّوِيِّ مطلقًا مَعِيبٌ، وتغييرُ حركةِ الدَّخِيلِ مطلقًا مَعِيبٌ، خلافًا لمَن جَعَلَ بعضَها معيبًا، وبعضَها غيرَ معيبٍ، فكن من ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

ثم اعلم أن جميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا إلَّا:

١- الألفَ والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم غيرَ مبنياتٍ فيها بناءَ الأصول.

٢- هائي الإضمار والتأنيث إذا تحرك ما قبلهما.

٣- الهاءَ التي تتبين بها الحركةُ.

٤- التنوينَ والألِفَ المبدلَ منه.

٥- الهمزةَ المبدلةَ من الألِفِ في الوقف.

فانظر إلى آخر حرفٍ من البيت، فإن كان واحدًا من المُستَثْنَيَاتِ فتجاوَزْهُ إلى الذي قبلَهُ، فإن لم يكن واحدًا منها فاجعَلْهُ رَوِيًّا، وإن كان واحدًا منها فتجاوَزْهُ إلى ما قبلَهُ، فإنه لا بُدَّ أن يكون رَوِيًّا، وذلك أنه لا يمكن أن يلحق بعد حرف الرَّوِيِّ أكثرُ من حرفين: الأول: هاء الوصل، والآخر الخروجُ.

٨٥- فَوَصْلًا بِهَا لِينًا وَهَاءَ النَّفَاذُ وَالْـ * ـخُرُوجُ بِذِي لِينٍ لِهَا الوَصْلِ قَدْ قَفَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): تحوز القافيةُ رَوِيًّا صِفَتُهُ كذا، فوَصْلًا

مُتَّصِلًا بالحركةِ التي هي المَجْرَى حالةَ كونِ هذا الوصلِ لِينًا أو هاءً.

قلت: وجاز مجيءُ الحال من «وَصْلًا» لأنه وُصِف بأنه متصلٌ بالحركة التي هي المَجْرَى. والواو في «وَهَاءً» بمعنى «أو». وإطلاق الناظم «رَوِيًّا» يشمل المطلق والمقيد، وعطفه عليه «وَصْلًا» يفيد أن الوصل جائزٌ عنده في الروي المطلق والمقيد على حد سواء، وهو غيرُ سديدٍ، إذ ليس للساكن مَجْرًى ولا وَصْلٌ.

ثم قال: والنفاذُ الذي هو حركةٌ قد تَبِعَ هاءَ الوَصْلِ، والخُرُوجُ بصاحبِ لينٍ كذلك، أي: تَبِعَها أيضًا.

قلت: واللامُ في «لِهَا الوَصْلِ» الذي أصله: لِهَاءِ الوَصْلِ = إنما هي للتقوية؛ لأن الفِعْل ضَعُفَ عن العَمَلِ في «هاء الوصل» وهي متقدمةٌ عليه، فقوَّاهُ الناظمُ بها. وأما قَصْرُه لهاء الوصل فضرورةٌ مقبولةٌ.

٨٦- وَرِدْفًا حُرُوفَ اللِّينِ قَبْلَ الرَّوِيِّ لَا * سِوَى أَلِفٍ مَعْهَا، التَّحَرُّكُ حَذْوُ ذَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): تحوز القافيةُ: رَوِيًّا نَعْتُهُ كذا، فوَصْلًا بالمَجْرَى نَعْتُهُ كذا، ورِدْفًا، أي: وتحوز أيضًا رِدْفًا للرَّوِيِّ: واوًا وحدها، أو ياءً وحدها، أو ألفًا وحدها، أو واوًا وياءً معًا دُونَ أَلِفٍ مَعَهُما، قبلَ الروي.

ثم قال: حركةُ ما قبلَ الرِّدْفِ مباشرةً حَذْوُ هذا الرِّدْفِ.

قلت: ولا تخلو عبارة الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) من قُصُورٍ عن أداء المرادِ منها إلا بكثير تقديراتٍ، وبالجملة فالمعنى: وتَحُوزُ القافيةُ حُرُوفَ اللِّينِ واقعةً قبلَ الرَّوِيِّ مُباشرةً، جائزًا اجتماعُ غَيْرِ أَلِفٍ مَعَهَا، وغير الألف هو الواو

والياء، فيجتمعان دون الألِفِ. التحرك الذي يكون على الحرف الذي قبلَ الرِّدْفِ مباشرةً اسمُهُ حُذْوُ هذا الرِّدْفِ.

وسكون عينِ «مَعَهَا» لغةٌ. وإنما مُنِعَ أن تُعاقِبَ الألِفُ الواوَ والياءَ لبُعدِها منهما بكثرة مَطْلِها، مما يُحدث سقوطًا للإيقاع.

٨٧- وتَأْسِيسًا الْهَاوِي وثَالِثُهُ الرَّوِيُّ (م) مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ أُخْرَ إِضْمَارِ مَا تَلَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): تحوز القافيةُ: رَوِيًّا نَعْتُهُ كذا، فوَصْلًا بالمَجْرَى نَعْتُهُ كذا، ورِدْفًا صفته كذا، وتحوزُ أيضًا تَأْسِيسًا الهاوِيَ، وثالثُ هذا التأسيسِ الذي هو الهاوِي: الرَّوِيُّ حالةَ كونِ الرويِّ من كَلِمَةِ التأسيسِ، أو من كلمةٍ أُخْرَى غيرِ كلمةِ التأسيسِ، صاحِبَةِ إِضْمَارِ الذي تَلَاهُ الكلمةُ ذاتُ الإِضْمَارِ، بحيثُ يَكُونُ الرَّوِيُّ بَعْضًا منها.

قلت: تسكينُ ياءِ «**الهَاوِي**» ضرورةٌ مقبولةٌ، وحَذْفُ الألف من «أُخْرَى» لإقامة الوزن ضرورةٌ قبيحةٌ جدًّا.

شَرَطَ الناظمُ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) لوقوع الألف تأسيسًا شرطين:

أحدهما: أن تكون هي والرَّوِيُّ من كلمةٍ.

ثانيهما: أن تكون هي من كلمةٍ والرَّوِيُّ من كلمةٍ أُخْرَى صاحبةِ ضميرٍ مَنُوطٍ بما قبلَهُ جارٍ منه مَجْرَى بَعْضِهِ؛ فتكون الكلمةُ التي هو فيها مع ما قبلها كالكلمةِ الواحدةِ.

والظاهرُ أَنَّ كُلًّا من الشرطَيْنِ يُوجِبُ عند الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ)

كونَ الأَلِفِ تأسيسًا؛ فتلزم حينئذٍ في القصيدة كلها، وغيرُ الظاهِرِ أَنْ يَكُونَ المرادُ: ... تأسيسًا واجِبًا حالةَ كونِه هو والرويُّ من كلمةٍ، وجائزًا حالةَ كونِه من كلمةٍ، والرويُّ من كلمةٍ أُخْرَى صاحبةِ إضمارِ الذي تَلَتْهُ؛ فيلزم التأسيسُ في القصيدةِ كُلِّها بموجب الشرط الأول لا الثاني، بل يكون بموجب الشرط الثاني جائزًا اعتبارُه تأسيسًا وعدَمُ اعتبارِه تأسيسًا.

٨٨- وَفَتْحَةُ قَبْلُ الرَّسِّ بَعْدُ الدَّخِيلُ (م) كُوهُ بِإِشْبَاعٍ فَمَنْ سَانَدَ اعْتَدَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): وفَتْحَةُ الحرفِ الذي قَبْلَ التأسيسِ: الرَّسُّ، والحرفُ الذي بعد التأسيسِ: الدَّخِيلُ، حَرَّكُوا الدَّخِيلَ بِحَرَكَةٍ إِشْبَاعٍ.

ثم قال: فَمَنْ سانَدَ بأَنِ ارْتَكَبَ عَيْبًا قَبْلَ الرَّوِيِّ خاصةً، اعْتَدَى بِسِنادِهِ هذا؛ لكونه تجاوزَ حَدَّ ما يُستَحسَنُ إلى ما يُعاب ويُستَقبَحُ.

قلت: ولا تخلو عبارة الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) من قُصُورٍ عن أداء المرادِ منها إلا بكثير تقديراتٍ.

٨٩- بِـذَا وَبِتَأْسِيسٍ وَحَذْوٍ وَرِدْفِهَا * وَتَوْجِيهُهَا مِثْلُ ارْتَدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): فَمَنْ سَانَدَ اعتدى، سَانَدَ:

١- بهذا الإشْباعِ الذي هو حركةُ الدَّخِيلِ، وذلك باختلافِها.

٢- وبالتَّأْسِيس الذي هو ألِفٌ بينها وبين الرَّوِيِّ حرفٌ، وذلك بتَرْكِهِ في بيتٍ دُون بيتٍ.

٣- وبالحَذْوِ الذي هو حركةُ ما قَبْلَ الرِّدْفِ مُباشرةً، وذلك بأن تُعاقِبَ

الفتحةُ الضمةَ أو الكسرةَ.

٤- وبالرِّدْفِ الذي هو السَّابِقُ المُباشِرُ للرَّوِيِّ، وذلك بتَرْكِهِ في بيتٍ دون بيتٍ.

ثم قال: والتوجيهُ الذي هو حركةُ ما قَبْلَ الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ هو الذي مَاثَلَ: ارْتَدِعْ، دَعْ، رُعْ، من حيث اختلافُهَا مِن كَسرةٍ إلى فَتحةٍ إلى ضَمةٍ، وهو أيضًا الذي فَشَا في أشعار العرب.

قلت: فالجارُّ الداخلُ على اسم الإشارة «ذَا» مُتَعَلِّقٌ بفِعْلٍ محذوفٍ مأخوذٍ من الفِعْلِ المذكور، وذلك كما نقول: فمَنْ أَسْهَمَ أَكْرَمْناهُ، أَسْهَمَ بالمالِ والعَمَلِ والتوجيهِ والنُّصْحِ والمُتابَعَةِ.

والضمير في «رِدْفِهَا» و«تَوْجِيهُهَا» ضمير القافية؛ لأنه واقعٌ فيها.

٩٠- وَمُسْتَكْمِلُ الْأَجْزَا الْعَدِيمُ سِنَادُهُ * هُوَ الْبَأْوُ ثُمَّ النَّصْبُ يُؤْمَنُ يُخْتَشَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): ومُستكمِلُ الأجزاءِ من الشِّعْرِ في دائرته بأَنْ لَمْ يَكُنْ مَجْزُوءًا ولا مَشْطُورًا ولا مَنْهُوكًا المُنعَدِمُ سِنادُهُ = هو -في الاصطلاحِ- البَأْوُ مَأْمُونًا معه سِنادُهُ مِن حيث فُقْدانُ العَيْبِ مطلقًا بِتَجَنُّبِ المُستَحسَنِ والمُستَقبَحِ مِن السنادِ، ثُمَّ هو أيضًا -في الاصطلاحِ- النَّصْبُ مُخْتَشًى معه سِنادُهُ مِن حيث فُقْدانُ العَيْبِ جُزْئِيًّا بِتَجَنُّبِ المُستَقبَحِ مِن السِّناد دون المُستَحسَنِ منه.

قلت: ففي البيت لف ونشر مرتب؛ فـ «يُؤْمَنُ» لِمَا يقتضيه «البَأْوُ»، و«يُخْتَشَى»

لِمَا يقتضيه «النَّصْبُ»، والعَطْفُ بـ «ثُمَّ» أفاد أَنَّ النَّصْبَ دُون البَأْوِ في الرُّتْبَة؛ لأن البَأْوَ لَمَّا تُجُنِّبَ فيه مُستَقبَحُ السِّنادِ ومُستَحسَنُهُ، أُمِنَ معه أن يكون مَعِيبًا عند أحد من العلماء، ولأن النَّصْبَ لما تُجُنِّبَ فيه مُستَقبَحُ السِّنادِ دون مُستَحسَنِهِ، اخْتُشِيَ معه أن يكون مَعِيبًا عند أحد من العلماء.

٩١- وَمُطْلَقُهَا بِاللِّينِ وَالْهَاءِ سِتُّهَا * وَتَبْلُغُ تِسْعًا بِالْمُقَيَّدِ عَكْسُ ذَا

٩٢- فَجَرِّدْهُمَا أَرْدِفْهُمَا أَسِّسَنْهُمَا * وَالَاوَّلُ قَدْ يُولِي الْخُرُوجَ فَيُحْتَذَى

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): ومُطلَقُ القوافي الموصولةُ باللِّين أو الهاءِ سِتُّ صُوَرٍ، وتَبلُغُ بالمُقَيَّدِ الذي هو عَكْسُ المُطلَقِ لم يُوصَلْ بلِينٍ ولا بهاءٍ تِسْعَ صُوَرٍ:

فجرِّدِ المُطلَقَ والمُقيَّدَ:

١- مُطلَقٌ موصولٌ بلِينٍ مجرد من الرِّدْفِ والتَّأسِيس.

٢- مُطلَقٌ موصولٌ بهاء مُجَرَّدٌ من الرِّدْفِ والتَّأسِيس.

٣- مُقيَّدٌ مُجَرَّدٌ.

وَأَرْدِفْهُما:

٤- مُطلَقٌ موصولٌ بلِينٍ مُرْدَفٌ.

٥- مُطلَقٌ موصولٌ بهاء مُرْدَف.

٦- مُقيَّدٌ مُرْدَفٌ.

وَأَسِّسَنْهُما:

٧- مُطلَقٌ موصولٌ بلِينٍ مُؤَسَّسٌ.

٨- مُطلَقٌ موصولٌ بهاء مُؤَسَّسٌ.

٩- مُقيَّدٌ مُؤَسَّسٌ.

والأَوَّلُ الذي هو المُطلَقُ قد يُجْعَلُ الخُرُوجُ الذي هو حَرْفُ اللينِ الذي يقفو حركةَ هاءِ الوصلِ وَالِيًا له، فيُحْتَذَى بهذا الخُرُوجِ الذي وَلِيَ المُطلَقَ حركةَ الوَصْلِ، إذ هو تابعٌ لها، فإن كانت حركةُ الوَصْلِ:

ضمةً كان واوًا: أَعْمَاؤُهُو.

فتحةً كان ألفًا: مُقَامُهَا.

كسرةً كان ياءً: كِسَائِهِـي.

٩٣- وَرُودِفَ بِالسَّاكِنَيْنِ حَدًّا وَبَيْنَ ذَا * بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكَتْ فَصَلُوا ابْتِدَا

٩٤- فَوَاتِرْ وَدَارِكْ رَاكِبِ اجْفِ تَكَاوُسًا وَتَضْمِينُهَا إِخْرَاجُ[١٥] مَعْنًى لِذَا وَذَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): ورُودِفَ ابْتِداءً بالحرفَينِ الساكنَينِ حالةَ كونِهِما مُلتَقِيَينِ على حَدِّهما بأن يكون الأولُ منهما حرفَ لينٍ:

١- مُسْتَفْعِلَـ(ـانْ)، فهو المُتَرَادِفُ.

فمتى التقيا على غيرِ هذا الحَدِّ لا يكونان من القوافي في شيءٍ، وفَصَلُوا بين هذين الحرفَينِ الساكنَينِ بما دون خمسٍ مُحَرَّكةٍ من الحروف، أي: بأربعةِ أَحْرُفٍ مُحَرَّكةٍ، وإنما ابْتُدِئَ بالمُتَرادِفِ لقلة حُرُوفِه.

---

(١٥) في (ط): «إِحْواجُ».

ثم قال:

٢- فَوَاتِرْ: مَفَاعِـ(ـيلُنْ)، فهو المُتَوَاتِرُ.

٣- وَدَارِكْ: مُتَفَـ(ـاعِلُنْ)، فهو المُتَدَارِكُ.

٤- وَرَاكِبْ: مُفَـ(ـاعَلَتُنْ)، فهو المُتَرَاكِبُ.

٥- اجْفِ تَكَاوُسًا: مُسْتَفْعِلُـ(ـنْ مُتَعِلُنْ)، فهو المُتَكَاوِسُ.

ثم قال: وتَضمِينُ القافيةِ هو إخراجُ معنًى واحِدٍ منها لهذا البيتِ الذي هي فيه ولهذا البيتِ التالي له أيضًا، بحيث لا يَستَقِلُّ بهذا المعنى من القافيةِ أَحَدُ البيتَينِ، فكأَنَّ هذا المعنى قد خَرَجَ من قافيةِ البيت الأول إلى صَدْرِ البيتِ الثاني، فصار صدرُ البيتِ الثاني مُضَمَّنًا فيه معنى قافيةِ البيتِ الثاني.

قلت: فمعنى ألفاظه: «تضمينُ القافيةِ لا غَيْرِها هو إِخْرَاجُ أو إِحْوَاجُ معنًى منها خاصةً لهذا البيت الذي هي فيه ولهذا البيت التالي له أيضًا»، وهذا يُفِيد أَنَّ أوَّلَ البيتِ الثاني إذا كان مُحْوَجًا إلى أوَّلِ البيت الأولِ لا إلى قافيتِه خاصةً، فليس بتضمينٍ، بل يُدْعَى شيئًا آخَرَ وهو: «التعليق المعنوي»، وهو ليس عيبًا من عيوب القافية، فتَنَبَّهْ!.

وأما قوله: «**اجْفِ تَكَاوُسًا**» فأصله: أَجْفِ تكاوسًا، أمرٌ من «أَجْفَيْتُ الماشيةَ»، إذا أَتْعَبْتَها ولم تَدَعْها تأكُل، وذلك إذا سُقتَها سوقًا شديدًا، فاستعاره الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) للمتكاوس الذي توالَتْ فيه أربعةُ أَحْرُفٍ مُحَرَّكةٍ؛ لإتعابِه اللِّسانَ في النُّطْق بِهِنَّ مُتَوالياتٍ دون ساكنٍ بينَهُنَّ، كما تَتعَبُ الماشيةُ بتوالي المَشْيِ دُون أَكْلٍ.

وفي نسخة: «إِحْوَاجُ مَعْنًى لِذَا وَذَا»، وذلك بأن يكون المعنى الواحدُ مُحْوَجًا لهذا البيت ولهذا البيتِ أيضًا.

ومهما يكن من شيءٍ، فلا يخلو البيتان من قُصُورٍ عن أداء المعنى المرادِ منهما كما يظهر بأَدْنَى تأمُّلٍ ومُقارنةٍ بين ألفاظِهما ومعانيهما.

وأما عن ترتيب الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) لحدود القوافي، فقد بدأ بالمترادِفِ الذي هو سكانانِ مترادفانِ مُصَرِّحًا بأنه الذي يُبْتَدَأُ به، ثم رتَّب بعده: المتواتِرَ الذي هو مُحَرَّكٌ بين الساكنين، فالمتدارِكَ الذي هو مُحَرَّكانِ بين الساكنين، فالمتراكِبَ الذي هو ثلاثةُ مُحَرَّكاتٍ بين الساكنين، فالمتكاوِسَ الذي هو أربعةُ مُحَرَّكاتٍ بين الساكنين.

٩٥- وَتَكْرِيرُهَا الْإِيطَاءُ لَفْظًا وَرَجَّحُوا * وَمَعْنًى وَيَزْكُو قُبْحُهُ كُلَّمَا دَنَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): وتكريرُ القافيةِ لَفْظًا، أو لَفْظًا ومَعْنًى = الإيطاءُ، ورجَّحَ العَرُوضيُّون الثانيَ، ويزكو قُبْحُ الإيطاءِ كلما دَنَا، أي: وتكريرُ لَفْظِ القافيةِ دُون معناها هو الإيطاءُ في الاصطلاحِ العَرُوضي على المرجوح عندهم، لَكِنَّهُم رجَّحُوا أن الإيطاءَ في الاصطلاح العروضي هو تكريرُ لَفْظِ ومَعْنى القافيةِ لا لَفْظِها فقط.

ثم قال: ويزكو قُبحُ الإيطاءِ كلما دنا، أي: ويَزِيدُ قُبحُ الإيطاءِ كُلَّما دَنَتِ القافيةُ من مُوافِقَتِها، ويَخْبُو ويَقِلُّ قُبحُهُ كلما بعُدتِ القافيةُ من مُوافِقَتِها.

قلت: وإطلاق الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) يُفِيدُ أَنْ لا اعتبارَ عنده بما

شاعَ مِن أَنَّ القافيتَينِ إذا توافقتا، وكان بين إحداهما والأُخْرى سبعةُ أبياتٍ أنه ليس بإيطاءٍ، وكذلك إذا خرج من قصةٍ إلى أُخْرى، وهو مذهبٌ لبعضِهم.

ولكن ربما نزَّلْنا ألفاظَ الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) على مذهبِ سبعةِ الأبياتِ هذا، وذلك بأن نقول: مفهومُ مخالفةِ لَفْظِه «وَيَزْكُو قُبْحُهُ كُلَّمَا دَنَا»: «وَيَخْبُو قُبْحُهُ كُلَّمَا بَعُدَ»، وإذا كان لا بد من أن يكون الزَّكاءُ أو الخُبُوُّ إلى نهايةٍ، بحيث ينمحي ويصير أَثَرًا بعد عَيْنٍ، كان هناك بُعْدٌ ما إذا وصل الإيطاءُ إليه انمحى وصار أَثَرًا بعد عَيْنٍ؛ فيكونُ والحالةُ هذه غَيْرَ قَبِيحٍ وإن لم يكُن حَسَنًا، فإذا قدَّر العَرُوضيُّون هذا الِانْمِحَاءَ بسبعةِ أبياتٍ، كانت ألفاظُ الناظمِ رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) مُنسَجِمَةً مع هذا التقدير كُلَّ الانسجامِ، وكان مذهبُهُ هو نَفْسَ مذهبِهم، وإن لم يُصَرِّحْ بالعَدَدِ كما صَرَّحُوا، والله أعلم.

٩٦- وَالاِقْعَادُ تَنْوِيعُ العَرُوضِ بِكَامِلٍ * وَقُلْ مِثْلُهُ التَّحْرِيدُ فِي الضَّرْبِ حَيْثُ جَا

يقول الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ): والإقعادُ تنويعُ العَرُوض ببحر الكامل خاصةً بأن تجمع -مَثَلًا- بين العروض الحَذَّاءِ أو المقطوعةِ والعَرُوضِ التامة، ومثلُ الإقعادِ في العَرُوضِ التَّحرِيدُ في الضَّرْبِ حيث جاء التنويعُ فيها على وجوهٍ متباينةٍ لا يجوز الجمعُ بينها، إلا أن التحريد لا يختص ببحرٍ دون بحرٍ.

[خاتمة]

٩٧- وَقَدْ كَمَلَتْ سِتًّا وَتِسْعِينَ فَالَّذِي * تَوَسَّعَ فِي ذَا الْعِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا

٩٨- وَيَسْأَلُ عَبْدُ اللَّهِ ذَا الْخَزْرَجِيُّ مِنْ * مُطَالِعِهَا إِتْحَافَهُ مِنْهُ بِالدُّعَا

زاد الناظم رحمه الله (ت ٦٢٦ هـ) هذين البيتَينِ على عَدَدِ القصيدةِ البالِغِ سِتَّةً وتسعين بَيْتًا لأمرين:

١- ليبيِّن فيهما العَدَدَ الذي هو بمثابة حِفْظٍ لمقصورته الفريدةِ عن الزيادة والنقصان.

٢- وليسألَ مِمَّنْ طالَعَها أَنْ يُتحِفَهُ بالدعاءِ له بالرحمةِ والمغفرةِ، وبأن يتقبله الله في الصالحين من عباده من النبيين والصديقين والشهداء وحسُنَ أولئك رفيقًا.

تمت بفضل الله وحده «مَعَانِي الخَزْرَجِيَّةِ بِالطَّرِيقَةِ الرُّوَيْمِيَّةِ» في (١٥/شعبان/١٤٤٠ هـ)، وفي ختامها أقول:

دَعَتْنِي الْخَزْرَجِيَّةُ بِاعْتِنَاءٍ * وَقَالَتْ: زُرْ أَزِلْ عَنِّي الْغِشَاوَةْ

شُرُوحُ الْقَوْمِ إِسْهَابٌ وَشَطْحٌ * تُبَايِنُ مَا بِشِعْرِي مِنْ طَلَاوَةْ

وَشَوْا بِالسِّرِّ لَكِنْ فِيهِ دَخْنٌ * وَسِرُّ الرَّمْزِ فِي نَظْمِي نَقَاوَةْ

فَجَوِّدْ يَا أَبَا رِيمٍ بِعِلْمٍ * فَفَكُّ الرَّمْزِ مِنْكَ هُوَ السَّخَاوَةْ

وَصِلْنِي فِي غَوَامِضِهَا بِلَيْلٍ * لِقَاءُ الْعَارِفِينَ لَهُ حَلَاوَةْ

فهرس المحتويات

المحتوى | الصحفة

أبو رويم أحمد بن محمود الرواشي